# علاقة القنوات الفضائية الدينية بتجديد الخطاب الدينى

## دراسة نظرية كيفية

**د/ محمد عبد البديع السيد(*)**

**مقدمة :**

يميل الإنسان بطبيعته وفطرته الي التجديد والتطوير، وتعتبر عملية التجديد نسيج متلاحم للفكر الإنساني على اختلاف الأنساق الفكرية والعقدية، وكل محاولة للتجديد لا بد لها من محركات فكرية وعقدية وثقافية وحضارية ، وتعد عملية تجديد الخطاب الديني عملية مستمرة وليست وقتية أو موسمية فالحياة متجددة باستمرار والمتغيرات من حولنا لا تكف عن الحركة ومن الطبيعي أن يكون الخطاب الديني مواكباً لظروف كل عصر ولما يدور فيه من متغيرات (1) .

ويمر العالم العربي ، بمرحلة تتصاعد فيها موجات من الكراهية والتطرف والعنف والإرهاب والتكفير والتي انتشرت تحت دعاوى باطلة تتخذ من الإسلام مرجعية لها، تستدعي أن نجعل من تجديد الخطاب الديني، بصورة عامة، قضية تتصدر القضايا المهمة التي نوليها قدراً كبيراً من اهتماماتنا، بدءاً من تحرير هذه المسألة، وانتهاء بتحديد الغايات التي يقصد إليها من وراء هذا التجديد الذي بات من الواجبات الملحة، حتى لا نقول من أوجب الواجبات (2) .

وفي الحقيقة أن دعوات الإصلاح والتجديد للخطاب الديني انطلقت في القرن العشرين ، بيد أنها بقيت قاصرة على النخبة، ولم تتحول إلى عمل مؤسساتي واسع. ومع تسارع التحولات الحضارية ، أخذت بعض الحكومات في العالمين العربي والإسلامي بالعمل على تبني تجديد الخطاب الذي ما لبث أن تحول بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في امريكا من مطلب داخلي إلى مطلب خارجي، وقرار سياسي. وبالتالي حاز على اهتمام كل الاتجاهات الفكرية والدينية وراحت تحاول إيجاد تفسير لظاهرة تحول الحديث عن الإرهاب، إلى حديث عن إصلاح العالم الإسلامي والعربي، وتحديث الخطاب الديني، وجدل الداخل والخارج أو الأنا والآخر وشرح مفهوم التجديد المطلوب(3).

وقد برز العديد من الخطابات الدينية المتفاوتة منها المعتدل والمتحرر والتنويري والمتطرف، في عصر تتعدد فيه الوسائط والأوعية الإعلامية والالكترونية من قنوات

(*) أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة بنها

فضائية ومواقع ومدونات شخصية وصفحات على الشبكات الاجتماعية[4].

وبالرغم من الإمكانيات المادية والبشرية التى يمتلكها العرب والمسلمون إلا أنهم مازالوا عاجزين عن استخدام تكنولوجيا الإعلام ومواكبة العصر المعلوماتي وتوظيفه لخدمة قضاياهم ومازال القصور يلازمهم فى إطلاق قنوات تليفزيونية دينية متخصصة تعبر عنهم وترد على الشبهات التى تشوه صورة الإسلام والمسلمين فى الغرب وتنشر روح الإسلام في الداخل فضلاً عن الخارج [5].

وثمة دور للإعلام العربي بوجه عام وللقنوات الفضائية الدينية بوجه خاص في التصدى للفكر المتطرف، وفي تشكيل الجدل حول مسألة تجديد الخطاب الديني ومناقشة كل الاتجاهات والآراء التي أثيرت بشأنها ، ويمكن للخطاب الديني أن يحقق مقاصده من خلال إعلام فضائي يركز على الثوابت ويدعم نقاط الاتفاق لا يروج للآراء الشاذة والمتاجرين بالدين .

وفي ظل المطالبة بصياغة خطاب ديني يواجه الإرهاب والعنف والتطرف والتشدد وفتاوى القتل باسم الدين، وينأى بمنابر المساجد عن الدخول في السياسة ، تبدو الحاجة ملحة لدراسة علاقة القنوات الفضائية الدينية بشأن تجديد الخطاب الدينى ، والذي يمكن ان يقوم بدور مهم في هذا الاتجاه وفي تشكيل ثقافة المجتمع، وأبرز المنطلقات والمرتكزات التي يجب أن يسير في ركابها هذا الخطاب عند صياغة أولوياته ، والتي تتمثل في وسطية المنهج والمحافظة على الثوابت الدينية والهوية والابتعاد عن الخلل والإفراط والتفريط وتقدير قيمة الحوار.

ومن ثم تسعي هذه الدراسة الي رصد وتحليل وتفسير علاقة القنوات الفضائية الدينية تجاه تجديد الخطاب الديني من حيث مفهوم هذا الخطاب وانواعه وخصائصه ودوافع تجديده، والاتجاهات المختلفة نحو تجديده والأطر المرجعية التي يستندون إليها في معالجة القضية موضع البحث.

**مشكلة البحث :**

تدل مراجعة التراث العلمي والأدبي الخاص بتجديد الخطاب الديني الي وجود جدل واسع بل أزمة تواجه الخطاب الديني المعاصر وعلي كافة الصعد ، وقد أدي ذلك الي تزايد المطالب والدعوات إلي ضرورة مراجعة مضمون هذا الخطاب وتجديده ليصبح أكثر موائمة مع التطورات والمتغيرات المتلاحقة ، نتيجة للثورة التكنولوجية في مجالي الاتصالات والمعلومات والانتشار السريع والواسع للقنوات التليفزيونية الفضائية التي بدأت تقوم بدور مهم في القضايا التي تواجه العالم العربي ، وفي مقدمتها قضية الخطاب الديني ، لما تشكله من أهمية في حياة المجتمعات العربية ولما تملكه الفضائيات العربية من خصائص وامكانات جعلها من أهم وسائل الاتصال الجماهيري في الوقت الحاضر ، ومن أسرعها لتوصيل الرسالة الدينية الإسلامية الي العالم سواء كانت هذه الرسالة دينية بحتة أو كانت رسالة عامة تعالج أحدث القضايا المعاصرة .

وقد فرضت الفضائيات العربية خلال السنوات الأخيرة نفسها كإحدي العناصر الأساسية في إنتاج أو إعادة إنتاج الخطاب الديني الإسلامي ، وتسابقت فيما بينها علي تقديم العديد من البرامج الدينية ، والتي تحمل أنماطاً مختلفة للخطاب الديني الإسلامي، وساهمت أيضاً في إيجاد حراكاً إعلامياً سياسياً ودينياً حول الخطاب الديني الإسلامي (6) .

وفي الوقت الذي تتزايد فيه أعداد القنوات الدينية الخاصة، مقارنةً بالعدد الضئيل للقنوات الدينية التابعة للأجهزة الإعلامية الرسمية في دول المنطقة، وبالتالي تغيب الرقابة المباشرة على ما يقدم من محتوى ديني في هذه القنوات – تبرز العديد من السلبيات التي تعتري أداء هذه القنوات، الأمر الذي أسهم في حياد أغلبها عن الدور الأساسي المفترض لها في محاربة العنف ومقاومة التطرف ونبذ الطائفية، لتصبح في بعض الحالات أهم أدوات تأجيج هذه الأزمات في بعض المجتمعات العربية، فضلاً عن نجاح محاولات تسييس العديد من هذه القنوات، بل والعمل على إطلاق قنوات دينية تعبر عن تيارات إسلامية بعينها، وتعمل على نشر أفكارها (7).

وانطلاقا مما سبق ومما أسفر عنه استعراض الدراسات السابقة من مؤشرات معرفية يتبلور موضوع البحث في تحليل العلاقة بين القنوات الفضائية الدينية وتجديد الخطاب الديني الإسلامي ، ودور هذه القنوات في تجديد الخطاب ، ورصد وتحديد أهم الصعوبات والعقبات التي تواجه تجديد الخطاب الديني ، بالإضافة الي تحليل سمات وعناصر وأهمية هذا الخطاب .

**أهمية البحث :** ترجع أهمية البحث إلى عدة اعتبارات :

1 – يعتبر الخطاب أحد أهم وسائل التواصل مع أفراد المجتمع ولمختلف الأغراض ، كما يعد الأهم فى تشكيل الصورة الذهنية التى تتصل اتصالا وثيقا بالاتجاهات والمواقف والاستجابات العملية التى يتعامل بها الفرد أو الجماعة مع الموضوعات والقضايا والآخرين فى الحياة(8) .

2 - يُعد الخطاب الديني المعاصر من أخطر القضايا التي تثار في الحياة اليومية للمسلمين وأهمها، وذلك راجع إلى شيوع الأمية الدينية في أوساط المسلمين، إضافة إلى الغزو الثقافي والإعلامي الذي يشن حملة شعواء على المجتمعات الإسلامية (9) .

3 - يعد الخطاب الديني خطابا متميزا عن الخطاب العادي، يحضر بقوة في كل العصور وفي كل الميادين، لما له من قوة تأثيرية وإقناعية تجعل العقول تذعن والقلوب تسلم، وما يميزه عن باقي أنواع الخطابات موضوعه الذي هو الدين و مرسله الذي يمتلك سلطة وثقافة دينية (10).

4 - معالجة موضوع تجديد الخطاب الديني ضرورة حتمية في المواجهة الثقافية للإرهاب، وحتى يقوم الإعلام المصري بدوره التنويري ، لابد من التركيز على أهمية تكوين العقل النقدي باعتبار ذلك البداية الضرورية لتجديد الفكر الديني [11] .

5 - الحاجة ملحةٌ لخطاب ديني رائق يوقظ الضمائر، ويثقف العقول، ويحرك الفكر، ويحيي القِيَم في النفوس، لينعكس أثرها سلوكًا واقعيًّا، وبخاصة في ظلّ ما تحياه أمتنا من تصاعُد الأحداث السياسية في المنطقة العربية والإسلامية [12].

6- أهمية الخطاب الديني ومسئوليته فى التعريف بصحيح الدين وتفنيد أية دعايات كاذبة لأعداء الإسلام .

7 – يعتبر الخطاب الديني المكون الأساسي للعقل العربي المسلم ويشكل المصدر الرئيسي لوعى الآخر بالمسلمين والعرب ومن هنا يبدو واضحا أنه مهما يكن بالإسلام من حال العمق أو الضحالة والصحة أو الزيف إنما يعكس أساساً حال الخطاب الديني .

8 – تعد قضية تجديد الخطاب الديني إحدى القضايا المهمة التى شغلت عقل النخبة من الساسة والعلماء والمفكرين المسلمين الذين أدركوا عدم مسايرتهم للعصر وأنهم فى واد والعالم الآخر فى واد رغم كثرة عددهم ورغم تملكهم للكثير من أسباب التقدم الحضارى ويأتى على رأسها العلم الديني ومرجعيته المحفوظة الباقية وهى القرآن الكريم والسنة النبوية ثم مصادر الطاقة والمياه والثروة البشرية [13] .

9 – إن الخطاب الديني بحاجة إلى المراجعة والمتابعة والتطوير بصفة مستمرة لأن العالم يتغير بمتواليات اكبر من المتواليات الهندسية ويحقق فى اليوم ما لم يمكن تحقيقه فى عقود .

**أهداف البحث :**

وفقا للمشكلة البحثية السابق تحديدها يسعي البحث نحو انجاز عدة أهداف متكاملة علي النحو التالي :

1 - وصف وتحليل واقع الخطاب الديني في القنوات الفضائية الدينية.

2 – التعرف على الاتجاهات والرؤي الإسلامية المختلفة نحو سبل تجديد الخطاب الديني .

3 – الكشف عن علاقة القنوات الفضائية بالخطاب الديني لتقييم مدى فعاليته وبيان تأثيره.

4 – التعرف على الرؤية المستقبلية الخاصة بعلاقة القنوات الفضائية بالخطاب الديني لتفعيل دوره .

5 – التعرف على المعوقات والصعوبات التى تواجه وتعرقل تجديد الخطاب الدينى .

**الدراسات السابقة :**

قام الباحث برصد الأوراق البحثية والمقالات العلمية والدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة والذي يعني ببحث وتحليل علاقة القنوات التليفزيونية الفضائية الدينية بتجديد الخطاب الديني ، وقد أسفر المسح عن عدد كبير من الدراسات يعرضها الباحث وفقاً للتصنيف الكرونولوجي ، أي ترتيبها ترتيباً زمنياً تنازلياً من الأحدث فالأقدم في محورين رئيسيين علي النحو التالي :

**دراسات المحور الأول** :

ويتضمن هذا المحور مجموعة الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث والتي عنيت بقضية تجديد الخطاب الديني ومن هذه الدراسات :

**دراسة سمر عبداللطيف ( 2016 ) [14] .**

سعت إلى تحقيق هدف رئيسي وهو رصد اتجاهات الخطاب الصحفى نحو قضايا الفكر الديني فى الصحف محل الدراسة بعد ثورة 25 يناير، مع الكشف عن أبعاد وأسلوب معالجة تلك الصحف للقضايا الدينية التي أثيرت فى المجتمع المصري ، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتي اعتمدت علي منهجي المسح الإعلامي ومنهج تحليل الخطاب ،باستخدام أداة تحليل المضمون، وأدوات تحليل الخطاب، منها تحليل الأطروحات والقوي الفاعلة ،ومسارات البرهنة والأطر المرجعية، وذلك لإجراء الدراسة التحليلية علي عينة من الصحف المصرية والتي تمثلت في صحيفة الأهرام ، وصوت الأزهر والأهالي ،وذلك بتحليل عدد من قضايا الفكر الديني المثارة بعد الثورة ، وقامت الباحثة بتحليل مضمون (156) عددا ، فيما يتعلق بقضايا الفكر الديني فى صحف الدراسة المصرية بواقع (52) عدد من صحيفة الأهرام , وبواقع (52) من صحيفة صوت الأزهر , وبواقع (52) من صحيفة الأهالى, من يناير 2012 وحتى يناير 2013 , وذلك باستخدام أسلوب الأسبوع الاصطناعي لجريدة الأهرام اليومية، والمسح الشامل لجميع أعداد جريدتي الأهالى وصوت الأزهر الأسبوعي ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1 - اهتمام صحف (الأهرام – صوت الأزهر – الأهالى) بقضايا الفكر الديني حيث جاءت قضية الحوار مع الآخر فى المرتبة الأولى بنسبة 38% ، وجاءت قضية تجديد الخطاب الديني فى المرتبة الثانية بنسبة 25,9% ، وجاءت قضية الوسطية وتصحيح المفاهيم فى المرتبة الثالثة بنسبة 21٪ .

2 - قدمت صحف الدراسة أطروحات في قضية تجديد الخطاب الديني تعبر عن علاقة الخطاب الديني بالسياسة ، وقدمت اطروحة الوسطية في بعدها الاجتماعي والتي كانت غالبة علي خطاب الصحف في قضية الوسطية في الإسلام .

**قدم أحمد زايد ( 2015 )** [15] .

في دراسته رؤية علمية تسهم في ترشيد الخطاب الإسلامي ليكون خطابا متكاملا فاعلا، وسط تلك الأنواع المتضاربة من الخطابات المنتسبة إلى الإسلام ، واستخدم المنهجين التحليلي لتفسير النصوص ذات العلاقة بموضوعه، وتحليل بعض الظواهر الإسلامية، والمنهج الاستنباطي لاستخلاص النتائج ، وبني بحثه على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة .

فتناول في المبحث الأول محتوى الهداية العامة في الخطاب الإسلامي ، وعالج في المبحث الثاني المحتوى القيمي في الخطاب الإسلامي ، ورصد في المبحث الثالث المحتوى الفقهي ووظيفته ، وتناول في المبحثين الرابع والخامس المحتوى المقاصدي والسنني ووظيفة كل محتوي، وتوصل الباحث الي عدة نتائج أهمها :

1 - الخطاب الإسلامي المعاصر به علل عديدة من أهمها ضعف التكامل بين أجزائه، مع طغيان جوانب فيه على أخرى، ثم ضعف في توظيف المعاني.

**2** - بنية الخطاب الإسلامي في أصلها المنزَّل، بنية متكاملة لا تقوم على صنف معرفي واحد وإنما تتركب من خمسة مضامين معرفية كبرى هي : الهداية والفقه والقيم والمقاصد والسنن .

3 – يعد علم مقارنة الأديان والإعجاز العلمي من أهم العلوم المطلوبة في الخطاب الإسلامي متى قدمناهما بصورة مؤصلة منضبطة، فهما يعبران عن لغة العلم والعقل والتحقيق التي هي لغة العصر.

**وسعت دراسة محمد أبو غزلة (2015 )**[16] .

إلى التعرف على قضايا الخطاب الديني الإسلامي وأهدافه في الصحافة الأردنية اليومية، ومعرفة الأهداف التي تسعى إليها هذه الصحف إلى تحقيقها من وراء نشر قضايا هذا الخطاب ، وأجريت الدراسة في إطار منهج المسح بالعينة للخطاب الديني الإسلامي المنشور بالصحف الأردنية اليومية وهي (الرأي- الدستور - الغد) والذي تتضمنه الصفحة الدينية التي تصدر بصورة أسبوعية (كل يوم جمعة)،طوال عام 2009 م وبلغ حجم العينة 156 عدداً من هذه الصحف ، وكانت أداة الدراسة هي تحليل المضمون، ومن النتائج التي تم التوصل إليها:

**1** - وجود تباين واضح في نسب القضايا المنشورة، مما يعطي انطباعاً بعدم وجود إستراتيجية ناظمة لعملية النشر الصحفي لقضايا الخطاب الديني الإسلامي، والتي

يجب أن تحدد في الأصل وفق آلية معينة تبعاً لأولويات القضايا الواجب نشرها.

2 - لم تحظ أهداف أخرى غير الأهداف السابقة بالاهتمام الكافي، مع أنها أهداف رئيسة للخطاب الديني الإسلامي.

**تهدف دراسة عماد الدين عبادي ( 2013 )[17] .**

إلى التعرف علي وسائل الخطاب الدعوي التقليدية والجديدة ومحاولة دمج الإيجابيات لكل منهما ، وإعمال العقل والفكر في مشكلات وسائل الخطاب الدعوي ودراسة أسباب ضعفها، ومحاولة إيجاد حلول لهذه السلبيات ، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع جزئيات الموضوع في الكتب والمراجع المتخصصة في الموضوع المطروح، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها :

1 - إن الوسائل الحديثة جعلت من الخطاب الدعوي يبلغ شتى أرجاء المعمورة، وسهل من عملية التواصل بين العلماء والمسلمين، كما سهل عملية تواصل العلماء والدعاة فيما بينهم.

2 - ضعف التعامل مع الوسائل الحديثة في الخطاب الدعوي، يرجع إلى :قلة الاطلاع وضعف ثقافة الداعية، عدم مناسبة الوسيلة لكفاءة الداعية، قصور عدد الدعاة المشتغلين بالدعوة، عدم مراعاة مطالب الجمهور.

3- إن زيادة فاعلية وسائل الخطاب الدعوي تتطلب عدم التقصير في استخدام الوسائل الحديثة والمشروعة، ويجب أن تكون مناسبة لزمان ومكان المدعوين، وتكون بسيطة غير متكلفة ، ويجب على الدعاة الاطلاع على الخصائص المميزة لكل فئات المجتمع.

**وتهدف دراسة أنس أبو الهنود ( 2013 ) [18] .**

إلي التعرف علي العصرانيين، ودعوتهم عبر وسائل الإعلام المتعددة ، وتأثير أفكارهم في أوساط المجتمع بدعوي تجديد الدين ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن ، وتم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيدٍ ثم فصلين وخاتمة ، رصد خلالها الباحث مفهوم التجديد في الإسلام وأهميته ودواعيه ، وشروط المجدد وصفاته ومراتبه وبيان لضوابط التجديد وركائزه ثم عرض لمفهوم تجديد الدين عند العصرانيين الجدد ومجالاته ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

1 - تجديد الدين هو ضرورة لكل عصر، ولكن ليس بالطريقة العصرانية، وإنما بالطريقة الإسلامية الصافية النقية من شوائب التغريب، والدعوات المشبوهة من العصرانيين.

2 - مراد العصرانيين بالتجديد هو إبعاد الناس عن صفاء الإسلام أو حصر الإسلام في مجالات ضيقة، وجعل العقل المسلم رهين التصورات الغربية.

**وسعت دراسة أحمد زايد ( 2011 ) [19].**

إلى التعرف على طبيعة القيم التي يبثها الخطاب الديني، وما إذا كانت هذه القيم تحمل قيما تنموية، وتم الاستعانة بعينة من خطب المساجد قوامها ٤٦٦ خطبة تنقسم إلى ٢٢٨ خطبة ألقاها كبار الدعاة ونشروها، فأصبحت مرجعا لخطباء المساجد، وأخرى تم تسجيلها من المساجد وعددها ٢٣٨ خطبة، وقد جُمعت هذه الخطب في الفترة من نهاية عام ٢٠٠٧ حتى يونيو ٢٠٠٩ ، كما طرحت الدراسة رؤية لتجديد الخطاب الديني تقوم على أربعة مستويات : مستوى محتوى الخطاب الديني والرسائل المتضمنة فيه، ومستوى الدعاة، ومستوى المتلقين للخطاب الديني، ومستوى المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بالخطاب الديني.

وكشفت القراءة الإحصائية لنتائج الدراسة عن غلبة الطابع الأخروي على الخطاب الديني.، فالخطاب ينشغل بالحياة الأخرة أكثر من انشغاله بالحياة الدنيا ، فقد دل التحليل علي أن 77 ٪ من موضوعات الخطاب تتجه نحو موضوعات تتصل بالأخرة او العبادات أي بموضوعات دينية ولا تتعلق بالحياة ، وقد جاء ترتيب موضوعات الخطب بحيث تضع الله والآخرة في الصدارة .أما عن قيم التنمية فقد أوضحت الدراسة أن أكثر القيم تكرارا هي القيم الاجتماعية كحسن المعاملة، والتعاون، والتسامح، والصداقة، والإيثار ، وأقلها تكرارا هي قيم العمل، وهناك قيم لم يتم التعامل معها مطلقا، منها قيمة القدوة، وقيمة تفضيل المصلحة العامة .

**وتهدف دراسة محمد الشمري( 2010 ) [20].**

الي تقديم تعريف أشمل للخطاب الإعلامي وبشكل خاص خطاب الحركات والأحزاب والتيارات الإسلامية في العراق كما تهدف إلي التعرف علي معالم الخطاب الإسلامي المعاصر، وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

1 - إن الخطاب الإسلامي الراهن هو خطاب يحمل سمات مرحلته وأهداف منتجه وطبيعة جمهوره وبيئته الاتصالية , وهي عوامل تجعل من ذلك الخطاب خطابات وليس خطابا واحداً ، حيث يشكل المناخ السياسي والموقف من قضاياه أبرز المؤشرات في الخطاب الإسلامي.

2 – يعيش خطاب قوى الإسلام السياسي يعيش أزمة لا تبدو نهايتها قريبة برغم التطورات والتحولات التي شهدتها شعارات تلك القوى وبرامجها السياسية حيث حمل هذا الخطاب بذور سقوطه في لحظة هيمنته ووضع أسباب رحيله في لحظة صعوده لأنه اختار أن يكون خطاب رد الفعل، وابتنى نفسه على منظور الاقصاء والخوف .

3 - ان اكبر ازمة يعيشها الخطاب الاسلامي في العراق هي حالة الانقسام والتشرذم

التي عاشتها الحركة الاسلامية ليس على أساس طائفي فقط وإنما على أسس سياسية حزبية داخل الطائفة الواحدة بالإضافة الى عدم الوضوح الذي تتسم فيه برامج وشعارات الاحزاب والحركات الاسلامية ، كما فقد الخطاب الإسلامي بريقه لدى الجمهور وقد تجسد ذلك في الخسائر التي تعرض لها بعض تلك الأحزاب والحركات في الانتخابات.

**وهدفت دراسة أبو عطايا ، وأبو زينة ( 2007 ) [21] .**

إلي بيان حقيقة الدعوة لتطوير وتجديد الخطاب الديني الإسلامي، وذلك ببيان ماهية الخطاب الديني الإسلامي وخصائصه ومحاولة تحديد المنطلقات والخلفيات الفكرية والسياسية لهذه الدعوة، والأدوات المستخدمة لتنفيذها في البلاد العربية والإسلامية، كما تم إلقاء الضوء على الجهود الغربية لتطوير وتغيير الخطاب الديني الإسلامي بما يحمل من قيم وتصورات، ثم بيان الهدف من الدعوات لتغيير المناهج، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

1- الدعوة لتطوير الخطاب الديني وتعديل المناهج، ظهرت في البلاد التي يقوى فيها النفوذ الأمريكي، مع وجود نشاط ملحوظ في البلدان التي تعد تاريخيًا مرجعيات للعالم الإسلامي.

2 - الدعوات والمؤتمرات المتعلقة بحوار الأديان وتطوير الخطاب الديني جاءت اتساقًا مع خطة تطوير مناهج التعليم، التي أملتها وأوعزت بها قوى خارجية وداخلية، مستغلة أحداثًا وظروفًا معروفة، فجاءت هذه الحملة استكمالاً لمخطط إعادة تشكيل العقلية المسلمة.

3 - الالتباس المتعمد في الدعوة لتطوير الخطاب الديني، فعلى عادة العلمانيين والتغريبيين في الإيهام والغموض عندما يتعلق الأمر بخطوة يصعب على الجماهير هضمها، جاءت الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني، فكلمة (الخطاب) تحتمل أن يكون المقصود بها (مضمون الخطاب ومحتواه)، وتحتمل أن يكون المقصود بها (شكل الخطاب) بما يتضمنه هذا الشكل من أساليب ووسائل عرض للمضمون.

4 - تشابه بعض الأساليب المتبعة في نشاطات تطوير الخطاب الديني مع الأساليب السياسية الأمريكية في تحويل الاتجاهات والميول، وذلك عن طريق المشاركة في أنشطة ودورات تعقد في أمريكا، والعمل على تذويب الفوارق النفسية والفكرية بين أصحاب الاتجاهات المختلفة.

**دراسات المحور الثاني :**

ويضم هذا المحور عددا من الدراسات التي تعد الأكثر قربا من مجال دراستنا حيث عنيت برصد اهتمام القنوات الفضائية بقضية تجديد الخطاب الديني وذلك علي النحو التالي :

**استهدفت دراسة وجدان جاسم ( 2016 ) [22].**

التعرف على مستوى اهتمام الخطاب الديني في وسائل الاتصال بمعالجة القضايا السياسية البحرينية ورصد الاتجاه السائد الذي يتبناه ويروج له الخطاب الديني في وسائل الاتصال نحو تلك القضايا ، ودوافع الاتجاه ( المؤيد / والمعارض ) التي يطرحها الخطاب الديني في وسائل الاتصال خلال معالجته للقضايا السياسية المحلية، الى جانب دوافع وتأثيرات اعتماد الجمهور البحريني على المضامين التلفزيونية التي تعرض بالقنوات الفضائية و محتوى المواقع الالكترونية عينة الدراسة التي تناقش القضايا السياسية البحرينية محل التحليل ،واختبار تأثيرها على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه القضايا، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 400 مفردة شملت مختلف المحافظات البحرينية ، وأثبتت نتائج الدراسة أن الخطاب الديني الحالي في وسائل الاتصال قد جعل الجماهير يفقدون القدرة على ادراك واقع النزاعات المسلحة في المنطقة العربية ، فالعلامات والرموز التي يرسخها الخطاب المذكور تحدد انتماءهم وتشكل ثقافتهم السياسية وتعزز نفورهم وحتى مقاومتهم للخطاب الذي يتعارض مع آرائهم، وتوغل الخطاب الحالي في منح الشرعية الدينية للحركات الارهابية التي اصبحت تهدد السلم و الامن في العالم والتزكية الضمنية للقوى الاقتصادية والسياسية الاجنبية المتسترة التي تدعمه .

**ورصدت نعيمي مليكة ( 2016 ) [23].**

في دراستها تأثير التحولات الاجتماعية في الحركات والتيارات الدينية وخاصة النقلة النوعية للخطاب السلفي من خطاب ديني تيولوجي يعمل على تنميط الأخلاق والعقائد إلى خطاب اجتماعي جماهيري ينتقد الواقع الاجتماعي من خلال إيديولوجية فكرية معينة، وتحليل السياق الحداثي بمختلف أبعاده الإعلامية والاجتماعية في البنية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري ، واستخدمت الباحثة منهج تحليل مضمون وأداتي المشاهدة والملاحظة المباشرة ، وطبقت دراستها الميدانية علي عينة مكونة من 100 إمرأة بطريقة عشوائية من مدينة معسكر ، كما طبقت دراستها التحليلية علي الفضائيات الدينية والسلفية والتي تمحورت حول: (قناة الناس – .قناة الرحمة – .قناة الحافظ - قناة ابن العثيمين - قناة إقرأ ) ، خلال الفترة من شهر سبتمبر الي فبراير 2014 ومن شهر إبريل الي شهر يونيو 2014 ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها : برز الخطاب السلفي الإعلامي في الفضائيات الدينية والقائم على سلطة الخطاب وثقافة الصورة كخطاب تمييزي يكرس مبدأ التفاضل حيث يعمل على إنتاج مختلف التمايزات الاجتماعية القائمة على الأساس الجنسي فيبني بها الوضعيات الاجتماعية للأفراد بداية بتصور ثقافي رمزي للأجساد ومن ثم عمليات تحديد الأدوار المنوطة بكل من الجسد الذكوري والجسد الأنثوي ، لتثبت هذه الاختلافات وتترسخ عبر نوع من العنف الرمزي الهادئ .

كما تقوم الفضائيات السلفية على رسالة إعلامية وخطاب تيولوجي يحاول صياغة العقل الجمعي وفق جملة من الضوابط التي تحاول ربط الواقع المعاش بالماضي المقدس وزمن السلف الصالح وهذا عبر إيديولوجيا خفية تهتم بالفرد كأساس للتغيير المجتمعي ، فتحدد مكانته وتضع جسده في صورة اجتماعية معينة .

**وهدفت دراسة محمد حمدي ( 2016 ) [24].**

إلى تشخيص واقع الإعلام الديني من خلال تتبع محطات تطور القنوات الفضائية العربية الدينية، وذلك بالتركيز على نشأتها وتطورها وواقعها وأثر الخطاب الإعلامي المتلون على الخطاب الإعلامي الديني ، وتشخيص العقبات التي يواجهها الخطاب الإعلامي الديني عبر القنوات الفضائية الدينية، وتهدف الدراسة أيضا إلى تقديم الحلول الممكنة التي يمكن الاعتماد عليها لتطوير الخطاب الإعلامي الديني مستقبلا .

وكشفت نتائج الدراسة التحليلية بأنّ الخطاب الإعلامي المتلون الذي تروج له القنوات الفضائية الإعلانية أكبر تحدي يواجهه الخطاب الإعلام الديني، وذلك بسبب القوة التي يتميز بها الخطاب الإعلامي المتلون، فاعتماده على التكنولوجيا الحديثة والدعم المالي والإمكانات المادية والبشرية، استطاع أن يحقق نجاحا كبيرا في استقطاب الجمهور العربي، حتى ولو كانت

رسائله الإعلامية تتناقض في العديد من المرات مع معايير وقيم المجتمع العربي.

كما كشفت الدراسة التحليلية بأن الخطاب الإعلامي الديني عبر الفضائيات يتميز بأحادية النظرة للقضايا المطروحة، وأنه خطاب متعصب إذ يتجلى ذلك في رفض الحوار مع الحضارة الغربية في الكثير من الأمور التي يمكن أن تكون في صالح المجتمعات العربية المسلمة.

**ورصدت دراسة صالح قحلوص ( 2014 ) [25].**

خصائص الخطاب الدينى بالفضائيات الليبية من حيث الشكل والمضمون ، وأهم القضايا الاجتماعية التى يعالجها هذا الخطاب ، ورصد القضايا الاجتماعية التى تشكل أولويات اهتمام جمهور المشاهدين بالخطاب الدينى فى الفضائيات محل الدراسة .

وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح الإعلامى ، كما استخدمت المنهج المقارن من خلال عقد مقارنات بين الفضائيات عينة الدراسة الحكومية والخاصة للوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين هذه الفضائيات , وتمثلت عينة الدراسة التحليلية فى القنوات الحكومية مثل قناة ليبيا الوطنية – قناة ليبيا الرسمية ، والقنوات الخاصة تمثلت فى " قناة ليبيا TV ، قناة توباكتس " ، وبلغت فترة التسجيل دورة تليفزيونية مدتها ثلاث شهور فى الفترة من 10/1/ 2012 حتى 12/31/ 2012 .

أما عينة الدراسة الميدانية فقد اعتمدت على عينة عشوائية طبقية بلغت 40 مفردة من سكان المدينة (منطقة بن عاشور – حى الأندلس) والريف (قصر بن غشير – جنزور) ، وأسفرت الدراستان التحليلية والميدانية عن أهم النتائج التالية :

1- أبرز القضايا التى عالجها الخطاب الدينى هي القضايا الاجتماعية فى الصدارة بنسبة 36,6٪ ، يليها القضايا الدينية بنسبة 35,3٪ ، ثم القضايا السياسية بنسبة 15,2٪ .

2- أهم أسباب مشاهدة المبحوثين للخطاب الدينى تمثلت فى أن هذا الخطاب يطرح قضايا مرتبطة بالواقع الليبى ، ويتناولها بكل مصداقية ومحايدة ، وللتخلص من الملل وروتين الحياة اليومى ، وأن أهم أسباب مشاركة المبحوثين فى الخطاب الدينى هي للاستفسار عن فتوى ، ولعرض مشكلة ، يليها للإشادة بالبرنامج ، ثم لانتقاد البرنامج ، وأخيراً لإضافة بعض المعلومات .

**وسلطت دراسة حيدر متعب ( 2013 ) [26].**

الضوء على أساليب تطوير الخطاب الديني من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين ، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أكفأ المناهج لتلبية إجراءات البحث ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان أبرزها :-

1- إن أهم ضوابط تطوير الخطاب الإسلامي هو انطلاق التطوير من القرآن الكريم والسنة النبوية ثم اجتهاد العلماء والمفكرين فيما بعد .

2- إن أبرز أوجه القصور التي يعاني منها الخطاب الاسلامي هو عدم إبراز كل الأمور الدينية ولشتى العقائد والمذاهب السائدة في المجتمع .

3- إن الأسلوب الذي يمكن استخدامه في الخطاب الإسلامي والأكثر أقناعا للجمهور هو الأسلوب التوجيهي ، ثم الأسلوب الارشادي ، وأن الابتعاد عن الخطاب الطائفي المتطرف من بين المضامين الساعية لتطوير الخطاب الإسلامي.

**وهدفت دراسة رحيمة عيساني ( 2010 ) [27] .**

إلي التعرف علي اتجاهات الشباب الجزائري نحو الفضائيات الدينية ، ومعرفة دور هذه الفضائيات في توعية الشباب ضد التطرف والتعصب الذي تحمله كثير من الأفكار في مجتمعاتنا العربية ، وذلك في محاولات لبناء تنظيرات أولية للوقوف على دور وسائل الإعلام العربية في بناء منظومة معرفية متكاملة لدى المشاهد العربي وغيره عن قيمه الدينية والثقافية والاجتماعية ، وقد اختيرت العينة بالطريقة الحصصية، في جامعتين في منطقتين من الجزائر؛ مثلت الأولى الشمال الجزائري ومثلت الثانية الجنوب منه، وبلغ الحجم الإجمالي للعينة (250) مفردة؛ (125) لكل تجمع سكاني من التجمعين ، في الفترة الممتدة بين 2-8 مايو 2008 م .

وأوضحت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يرفضون أن تكون برامج القنوات الدينية سطحية وغير مفيدة، بنسبة(53,71 ٪)، كما لم يوافق معظمهم على أنها قد ساهمت في نشر التعصب والتطرف عند الشباب بنسبة (52٪) ، ويرى معظم أفراد العينة أن الفضائيات الدينية لا تتحدث كثيرا عن سماحة الإسلام، وهو ما عبرت عنه نسبة (65.71٪) ،وتبرز بوضوح الشكل الصحيح للتدين فقد وافق نسبة (57.71٪) على ذلك .

كما تبين أن معظم أفراد العينة يرون أن الفضائيات الدينية قد عالجت قضية التطرف والتعصب بشكل لائق في برامجها ، كما رفضوا أنها تركز على المسائل الخلافية ،أو أن في بعض برامجها تعصب للمذهب أو الحزب أو الجماعة التي تمثلها .

**واهتمت دراسة سعيدة عباس ( 2010 ) [28] .**

بالتقصي حول إشكالية المرأة الجزائرية وعلاقتها بالفضائيات الدينية، حيث طرحت أربعة فرضيات تحاول من خلالها قياس مدى تتبع المرأة لهذه القنوات انطلاقا من كثافتها وأسبقيتها في الظهور ونظراً لتنوع برامجها خصوصا برامج تعليم القرآن والفتوى، وأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير السن والمهنة واتجاهات المرأة نحو الفضائيات الدينية، واستخدمت الباحثة كذلك تقنية الملاحظة ومشاهدة البرامج الدينية ومنهج المسح بالعينة مع 300 إمرأة من منطقة باتنة ووادي سوف ، وقد كان اختيار مفردات العينة بالطريقة العشوائية.

وقد أثبتت الدراسة الميدانية أن معظم عينة الدراسة تتجه اتجاها إيجابيا نحو الفضائيات الدينية، حيث توافق على كون محتوى البرامج التي تعرض على هذه القنوات تساهم في تصحيح وتمسك العينة بالعقيدة الإسلامية، وقد حصلت البرامج الوعظية وبرامج القرآن الكريم على أعلى نسبة مشاهدة لدى عينة الدراسة .

**وهدفت دراسة محمد الجريبيع (2009) [29].**

إلى تحليل مضامين الخطاب الديني في البرامج الدينية في الفضائيات العربية، لمعرفة مدى تأثيرها على الشباب في المجتمع الأردني، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار مجتمعين للدراسة؛ الأول مجتمع البرامج الدينية في القنوات الفضائية (الجزيرة، الرسالة، القناة الأردنية)، والثاني فهو الشباب الجامعي في مرحلة البكالوريس في الجامعات الأردنية، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: إن الخطاب الديني المقدم في البرامج الدينية هو خطاب سياسي، يعتمد على التوجهات والتأويلات والتفسيرات والاجتهادات الشخصية، وكذلك فإن الخطاب الديني المقدم في الفضائيات العربية لا يتطرق بشكل كافٍ ومفصل لأهم مشكلات المجتمع العربي كالتنمية الاقتصادية، وتعدد الزوجات، والزواج المبكر، ويقوم الخطاب الديني في الفضائيات العربية على استثمار تراث السلف الصالح بما يتضمنه من قصص وأخبار ليقدم خطاباً روائياً تقليدياً، مستنداً على تراث الماضي.

**وهدفت دراسة ماجوير، توماس Maguire, Thomas E. R ( 2009 ) [30].**

الي التعرف علي محتوي قناة الهدي وأساليب ممارسة العمل فيها كقناة فضائية إسلامية معبرة عن الإسلام السني الأصولي في بيئة إعلامية متطورة ومتكاملة وواسعة النطاق ومتاحة علي الصعيد العالمي ، والتعرف علي تأثير العوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية على عمل القناة. وتقديم رؤية معاصرة عن الأصولية الإسلامية .

وجمع الباحث بيانات هذه الدراسة التجريبية في الفترة 2005-2006، من خلال عمله في هذه القناة التي تعد صوتاً للإسلام السني الأصولي في ساحة وسائل الإعلام العالمية ، وهي قناة فضائية إسلامية باللغة الإنجليزية تبث من القاهرة .

وكشفت نتائج الدراسة التحليلية عن أن قناة الهدي تقدم صورة إيجابية عن الإسلام السني الأصولي ، وأن الخلفيات الثقافية للموظفين بالقناة يعد عاملاً مؤثراً في كيفية تناول الخطابات الدينية والإعلامية التي تقدمها القناة ، وأن الاختلافات الثقافية لمصر وبعض دول منطقة الشرق الأوسط أظهرت عدم وجود نظرة متكاملة حول القضايا المعاصرة ، وأن غياب علماء الدين في عملية إنتاج برامج القناة أدي الي الصراع بين الأطباء والأصوليين العاملين بالقناة .

كما أثبتت النتائج مدي مساهمة هذه الدراسة في تطوير الخطاب الإسلامي نفسه ، كما يمكن أن تكون نموذجا نظريا مفيدا لدراسة أنماط التعبير المختلفة التي لا تتماشى بدقة مع الإطار الخطابي المهيمن لأبحاث الاتصالات، والأدب الأكاديمي في الدراسات الإعلامية.

**التعليق علي الدراسات السابقة ومدي الاستفادة منها :**

**أولاً :** انتهت نتائج تحليل هذه الدراسات الي إغفالها للقضايا والإشكاليات التي تواجه تجديد الخطاب الديني ، كما يلاحظ عليها أيضاً غلبة الطابع الوصفي دون أية محاولة لتجاوز مرحلتي الرصد والوصف الي التحليل والتفسير والنقد وتوظيف المناهج والمداخل النقدية ، ومن المؤشرات السلبية التي أسفر عنها تحليل هذه الدراسات كذلك ابهارها بالنماذج الغربية في تطوير وتجديد الخاطب الديني .

**ثانياً :** كشفت الدراسات السابقة في المحور الأول ذات العلاقة الغير مباشرة بموضوع الدراسة عن حقيقة الدعوة لتطوير وتجديد الخطاب الديني الإسلامي **(أبو عطايا ، وأبو زينة ، 2007)** ، وطبيعة القيم التي يبثها الخطاب الديني، وما إذا كانت هذه القيم تحمل قيما تنموية **(زايد ، 2011)** ، وتأثير أفكار العصرانيين في أوساط المجتمع بدعوي تجديد الدين (**أبو الهنود ، 2013 )** ، ووسائل الخطاب الدعوي التقليدية والجديدة ومحاولة دمج الإيجابيات لكل منهما **( عبادي ، 2013 )** ، وقضايا الخطاب الديني الإسلامي وأهدافه **( أبو غزلة ،2015 )** ، وكيفية ترشيد الخطاب الإسلامي ليكون خطابا متكاملا فاعلا **( أحمد زايد ، 2015 )** .

**ثالثاً :** يعبر استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة في المحور الثاني عن أن أكثر هذه الدراسات وقفت عند حدود رصد إلى تحليل مضامين الخطاب الديني في البرامج الدينية في الفضائيات العربية، لمعرفة مدى تأثيرها على الشباب ، **(الجريبيع ،2009)** ، ودور هذه الفضائيات في توعية الشباب ضد التطرف والتعصب الذي تحمله كثير من الأفكار في مجتمعاتنا العربية، **(عيساني ، 2010 )** ، وأهم ضوابط وأساليب تطوير الخطاب الاسلامي وأوجه القصور التي يعاني منها **(متعب ، 2013 )** ، وخصائص الخطاب الدينى بالفضائيات من حيث الشكل والمضمون ، وأهم القضايا الاجتماعية التى يعالجها هذا الخطاب ، **( قحلوص ، 2014 )** ، وتشخيص واقع الإعلام الديني في القنوات الفضائية العربية الدينية وأثر الخطاب الإعلامي المتلون على الخطاب الديني ، وتشخيص العقبات التي يواجهها الخطاب الديني في القنوات الفضائية الدينية، واقتراح الحلول المناسبة **( حمدي ، 2016 )** ، وتأثير التحولات الاجتماعية في الحركات والتيارات الدينية وخاصة النقلة النوعية للخطاب السلفي من خطاب ديني تيولوجي يعمل على تنميط الأخلاق والعقائد إلى خطاب اجتماعي جماهيري ينتقد الواقع الاجتماعي **(مليكة ، 2016 )** .

**رابعاً :** تأتي الاضافة المعرفية لهذه الدراسة اذ تبتعد عن كشف مفهوم الخطاب الديني وتحليل مضمونه فقط بل تقوم بمحاولة أشمل وأعمق في التعرف علي علاقته بالقنوات الفضائية وتشخيص واقعه في هذه القنوات والعقبات التي يواجهها واقتراح الحلول المناسبة كي يكون خطابا فعالا متكاملا .

**خامساً :** أفادت الدراسات السابقة الباحث في التعمق في مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها وتساؤلاتها ، وتحديد أدوات البحث وإجراءاته ، كما زودت الباحث بالكثير من المراجع والمصادر المهمة والمفيدة .

**تساؤلات البحث :**

وتأسيساً علي مشكلة البحث واتساقا مع أهدافه وانطلاقا من اعتماد البحث علي أدوات التحليل الكيفي يطرح البحث عدة تساؤلات علي النحو التالي :

1- هل تجديد الخطاب الديني الإسلامي أصبح ضرورة الآن في مصر والعالم العربي ؟

2- ما الاتجاهات والرؤي الإسلامية المختلفة نحو سبل تجديد الخطاب الديني ؟

3- ما أثر تجديد الخطاب الديني علي الواقع المعاش في العالم العربي ؟

4- هل توجد علاقة بين تجديد الخطاب الديني الإسلامي والقنوات الفضائية الدينية ؟ وما دور هذه القنوات في تجديد الخطاب الديني وتفعيله؟

5- ما الصعوبات التى تواجه وتعرقل تجديد الخطاب الدينى الإسلامي ؟

**منهج البحث :**

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى جمع بيانات كافية عن الموضوع قيد البحث، وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية ، ورصد ظاهرة تجديد الخطاب الديني وتفسيرها وتحليل أبعادها وعلاقاتها بالقنوات الفضائية الدينية ، وذلك من خلال الاعتماد علي منهج البحث الاستقرائي التحليلي الشامل لمحتوي بعض البحوث والدراسات العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة ، والدراسات المنشورة في قواعد البيانات علي شبكة الانترنت ، وبتتبع جزئيات الموضوع في الكتب والمراجع المتخصصة ، وذلك لتدبر وتحليل معانيها ومعلوماتها، واستنباط الأفكار منها عبر المقارنة والفهم والتجميع ،خاصة وأن الدراسة تعتمد علي التحليل البعدي للوصول الي تحقيق التكامل بين نتائج الأدبيات السابقة وصياغة تعميمات جديدة تعتمد علي هذه المقارنة ونتائجها (31) ، وفي إطار هذا المنهج قام الباحث بالخطوات الآتية:

- جمع المادة العلمية حول الموضوع وتصنيفها إلى محاور ذات عناوين واضحة والالتزام قدر الإمكان بالبقاء في دائرة العنوان وعدم تجاوزه.

- التركيز على الأدبيات التي تناولت بالدراسة ما يتعلق بتجديد الخطاب الديني.

- استخدام تعميم النتائج لبعض الجزئيات أوالكليات التي وردت في المراجع التي وظفها الباحث.

كما استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستخلاص النتائج وما ينبغي أن تكون عليه العلاقة الفاعلة بين القنوات التليفزيونية الفضائية والخطاب الديني .

**الصدق والثبات (32):**

**1 - الصدق الكيفي :**

يشير الصدق في البحوث الكيفية، إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرَضية للبحث، ولكنه قد يتأتى كذلك من أمانة وعمق وثراء وسعة البيانات وتعددية المصادر ، وألتزم الباحث، وعلى طول عملية بحثه الإجرائية بتطبيق التوجيهات الرئيسة الآتية في مجال البحوث الكيفية ، بغية زيادة صدق النتائج:

- الالتزام بالموضوعية في مجال البحث.

- تحديد مجالات جمع البيانات.

- عرض التعريفات المختلفة للبحث بشفافية ووضوح لكي تكون مفهومة لدى الغيْر.

- استخدم الباحث مصادر متعددة للبيانات سواء كانت رسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه وكتب متخصصة في الخطاب الديني ورقية والكترونية، كما استخدم توجهات نظرية متنوعة للوصول الي أقوي أساس ممكن للتحليل والنتائج .

- توخي الباحث الدقة والتفصيل والعمق والشمول في وصف السياق الكلي للدراسة .

**2 - الثبات الكيفي :**

يشير الثبات إلى الحد الذي يتم فيه فهم بيانات ومصادر البحث فهما صحيحا ، وتعدّ "بيريز سيرانو" أن تحديد الثبات يتطلب تقدير مدى تمثيل الاستنتاجات للواقع تمثيلا حقيقيا، وتعتمد درجة الثبات الداخلي على تقنيات جمع وتحليل البيانات، وهو ما تؤكده المؤشرات الآتية:

أ- تمديد عملية جمع البيانات لفترات طويلة لإتاحة الفرصة لإجراء تحليلات ومقارنات مستمرة لهذه البيانات.

ب - يُخضِع الباحث نفسه للرصد الذاتي (الرقابة الذاتية)، من خلال عمليتي التشكيك وإعادة التقييم المستمرين، وتسمى هذه العملية عند "غوتز ولوكونت" "الذاتية المنضبطة" ، وفي الوقت نفسه، يمكن أن نحصل على تقديرات الثبات في البحوث الكيفية بواسطة وسائل مختلفة، مثل التشبع المعلوماتي ، والتقاطع الثلاثي أو المتعدد الذي يعدّ عملية تجمع بين منهجيات مختلفة في دراسة الظاهرة نفسها. فهي تستهدف زيادة الثبات باستخدامها عمليات مركبة، واستراتيجيات مختلطة وتقاطع معلوماتي من مصادر مختلفة من البيانات .

ويتكون البحث من خمسة مباحث وخاتمة حيث يتناول المبحث الاول مفهوم الخطاب الديني وخصائصه وأنواعه وأسباب تجديده، ويحلل المبحث الثاني الاتجاهات والرؤي الإسلامية المختلفة نحو سبل تجديد الخطاب الديني من خلال رؤية تاريخية مقارنة ، ويرصد المبحث الثالث أسباب ضعف مكانة الخطاب الديني في البيئة العربية وأثر تجديده علي الواقع المعاش للمسلمين ، ويهتم المبحث الرابع بعلاقة القنوات التليفزيونية الفضائية بالخطاب الديني ودورها في تجديد وتطوير هذا الخطاب ، ويتناول ويحلل المبحث الخامس الصعوبات والمعوقات التى تواجه وتعرقل تجديد الخطاب الدينى ، أما الخاتمة فإنها تجيب عن التساؤلات الرئيسية للبحث وتقدم بعض التوصيات للجهات المعنية بتجديد الخطاب الديني .

**المبحث الأول : مفهوم الخطاب الديني وخصائصه وأنواعه.**

**أولاً : مفهوم الخطاب :-**

المعنى اللغوى للخطاب : جاء في لسان العرب أن الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب ، ومعناه الكلام والمحادثة[33] .

والخطاب : المواجهة بالكلام أو مراجعة الكلام فالخطاب يقتضى حوارا ومشاركة ولا خطاب إلا باعتبار تضمين معنى المكالمة وهو الكلام الذى يقصد به الإفهام [34] .

إذن الخطاب هو طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه كما أنه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها مما يؤدى الى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعى بل هو كل الأشياء التى تكون العالم الاجتماعى ، وبعبارة أخرى الخطاب هو واقعنا الاجتماعى وإدراكنا لهويتنا[35].

**المعني الاصطلاحي للخطاب :**

يستعمل لفظ الخطاب اصطلاحا بمعان شتى تبعاً لطبيعة الموضوع الذى ينصب عليه الخطاب وتبعاً للأغراض التى يتوقى تحقيقها منه على النحو الذى يحدده المنطق ، وفلسفة التشريع ، والأيديولوجية المتبناة فى صياغة التشريعات ومعنى هذا أن الخطاب يتجاوز الشكلانية اللغوية ويمتد إلى وسائل الإقناع ، ونوعية البرهان ، وأدوات الأسلوب البياني [36] .

**مفهوم تجديد الخطاب الديني :**

لعل المفكرين الجادين في العربية، لا يُعانون من شيء؛ أكثر من معاناتهم من ضبط المصطلح، فكثيرا ما تتداخل المصطلحات التي تحتاج إلى تحديد، وقليلا ما تجد مَن يفكُّ الاشتباك في ما بينها، فهي متقاربة أحيانا؛ مما يجعلها متداخلة في أذهان الكتاب والمتلقين، كمصطلحي التجديد والتطوير، حيث ينظر إليهما بمعنى واحد أو بمعنيين متقاربين، وهما متداخلان، ففي أحيان كثيرة؛ يتداخل التطوّر والتجديد؛ إلى درجة؛ يصعب التفريق في ما بينهما، خصوصا في الجوانب الحيوية والاجتماعية، فلا شيء يستطيع التجدد، بلا تطورات تتنوّع، حتى تبلغ ما يمكن تسميته ب(القفزة الوراثية) التي يمكن عدّها شكلا من أشكال التجديد- ولكي يتم فك الاشتباك بين التجديد والتطور، لا بأس من النظر إليهما اصطلاحياً علي النحو التالي[37] :

**الفرق بين التجديد والتطور :**

ثمة فرق بين لفظي التطور والتجديد ، فلفظ التجديد ينصرف إلى بعث قضايا الاعتقاد ومحاولة الرجوع بالمعتقد إلى العصور الذهبية الأولى للإسلام ، وليس العقيدة في ذاتها التي تظل ثابتة أزلية على مستوى المضمون، كما أن تجديد أصول الدين يعني تخليصها مما لحق بها من أفكار وتصورات غريبة عنها، أفقدتها حيويتها وفعاليتها في النفوس، على أساس أن الدعوة إلى تمثل أصول الدين في صورتها الشرعية دعوة متجددة على الدوام ، وهذا القدر من التجديد هو الذي يؤكد حيوية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ومسايرته للتقدم الإنساني .

ولفظ التطور يعني التغيير والانتقال من حال إلى حال تحت تأثير ما، وهذا الإطلاق يصدق على علم الفقه ذي الصبغة العملية[38].

وتطوير الخطاب الديني يأتي بلفظ (تجديد الخطاب الديني) وسماه الاستعمار الإنجليزي قديما (تحديث الإسلام أو تحضير الإسلام أو تجديد الإسلام)، وجاءت هذه الدعوة متزامنة مع إعلان الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن الحرب الصليبية على الأمة الإسلامية في 11سبتمبر سنة 2001م، وكان المقصود من (الخطاب الديني)، هو خطاب الإسلام دون غيره، وهذه الدعوة قديمة جديدة فقد كانت منذ الحملات الإستشراقية والتبشيرية على بلاد المسلمين كأحد أذرع صراع الحضارات التي يواجه الغرب بها الحضارة الإسلامية منذ قرون[39] ،

والتجديد بمعني التغيير أو التطوير ينطوي علي أخطار عظيمة منها [40] :

1 – إخضاع الدين الذي هو وضع إلهي الي عقل الإنسان وتفكيره مما يجعل الدين عرضة للتغيير والتبديل المستمر وهذا بدوره يؤدي مع مرور الزمن الي ضياع الدين كلية .

2 – إفقاد الأمة الإسلامية أهم مصدر من مصادر عزها وقوتها حتي تصير بعد ذلك أمة بلا هوية وتاريخ وثقافة وتصير بعد ذلك نهبا لكل طامع في خيرات بلادها .

3 – تحويل الأمة من امة قائدة هادية للحق الي امة تابعة ذليلة ضالة ، وقتل روح الجهاد في نفوس أبنائها مما يسهل اختراقها .

4 – إيجاد قطيعة مع سلف هذه الأمة ، والعبث بحاضرها ومستقبلها مما يحولها في النهاية الي مجرد قطيع .

وعلى ذلك فإن تجديد الخطاب الديني لا يعني التجديد لأصول الدين وثوابته، فهذه مسائل غير قابلة للتجديد أو التغيير، لأنها أركان يقوم عليها بنيان الإسلام وشريعته؛ فالتجديد إذن هو عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إصلاحية محافظة، وليس عملية تخريبية منفلتة[41].

كما يتعدد مفهوم تجديد الخطاب الدينى ويتنوع تبعا للمؤسسات أو الجماعات أو الشخصيات التى يصدر عنها الخطاب، ويتعدد موقفه من بعض القضايا متأثرا بعلاقته بالسلطة السياسية التى تهمش بعض القضايا أو تمحوها من دائرة خطابها الدينى الرسمي، بينما تجعل من البعض الآخر مركزا لخطابها [42] ، ويعرض الباحث عدة رؤي لمفهوم تجديد الخطاب الديني علي النحو التالي:

**الرؤية الأولي رؤية رسمية** :

قدمتها المؤسسات الرسمية ممثلة في مؤسسة الأزهر ودار الإفتاء المصرية حيث يقول الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الحالي: إن التجديد هو خاصة لازمة من خواص دين الإسلام، نبَّه عليها النبي ﷺ في قوله الشريف: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ

عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، وهذا هو دليل النقل على وجوب التجديد في الدين، أما دليل العقل فهو أنَّنا إذا سَلَّمنا أن رسالة الإسلام رسالة عامَّة للنَّاس جميعًا، وأنها باقية وصالحة لكل زمان ومكان، وأن النُّصوص محدودة والحادثات لا محدودة.. فبالضَّرورة لا مفرَّ لك من إقرار فرضية التَّجديد آلة محتَّمة لاستكشاف حُكم الله في هذه الحوادث ، والتجديد الذي ننتظره ينبغي أن يسير في خطين متوازيين:

1 - خط ينطلق فيه من القرآن والسنة أولاً، وبشكل أساس، ثم مما يتناسب ومفاهيم العصر من كنوز التراث بعد ذلك ، وليس المطلوب - بطبيعة الحال- خطابًا شموليًا لا تتعدد فيه الآراء ولا وجهات النظر، فمثل هذا الخطاب لم يعرفه الإسلام في أي عصر من عصور الازدهار أو الضعف، وإنما المطلوب خطاب خال من الصراع ، ونفي الآخر واحتكار الحقيقة في مذهب، ومصادرتها عن مذهب آخر مماثل.

2 - خط مواز ننفتح فيه على الآخرين بهدف استكشاف عناصر التقاء يمكن توظيفها في تشكيل إطار ثقافي عام يتصالح فيه الجميع، ويبحثون فيه معاً عن صيغة وسطى للتغلب على المرض المزمن الذي يستنزف طاقة أي تجديد واعد، ويقف لنجاحه بالمرصاد، وأعنى به: الانقسام التقليدي إزاء "التراث والحداثة" إلى: تيار متشبث بالتراث كما هو، وتيار متغرب يدير ظهره للتراث، ثم تيارٍ إصلاحي خافت الصوت لا يكاد يبين ، وهذا الاختلاف - في حد ذاته - أمر طبيعي وظاهرة مقبولة، لكنه ليس مقبولاً ولا طبيعيًا أن يتحول الموقف كلُّه من مواجهة خارجية إلى صراع داخلي يترك الساحة خالية لفرسان أجانب يسحقون الجميع( 43 ).

أما شيخ الأزهر السابق الدكتور محمد سيد طنطاوي فقال إن الخطاب الديني الإسلامي الصحيح هو المستمد من قيم القرآن والسنة، وتكون له مقوماته السامية وآثاره العميقة في النفوس ومكانته الراسخة في القلوب ، ومن ألزم اللوازم للخطاب الديني ، لكي يكون موفقًا ومقنعًا للعقول والقلوب ، أن يراعي أحوال المخاطبين، وأن يخاطب المثقفين والذين عندهم قسط من العلم في مختلف فروعه بخطاب يتناسب مع ثقافتهم وعلمهم ، أما غيرهم فلهم خطاب آخر يتناسب مع فهمهم للأمور ومع تقبلهم لما يخاطبون به واقتناعهم بما يقال لهم ، ويتحلي بالموضوعية والبعد عن التعصب والعنصرية ، كما أن صاحبه عليه الالتزام بالأسلوب المهذب والخلق الرفيع والتواضع الجم ( 44 ) .

والمقصود بتجديد الخطاب الدينى هو تجديد الفهم الدينى، ذلك الفهم الذى أنتجه العقل الإنسانى على مدار عقود من الزمان من خلال قراءته وفهمه وتأويله وتفسيره للنصوص الدينية، وليس المقصود منه النيل من الثوابت أو تجديد هذه النصوص بالحذف أو الإضافة أو التغيير أو ما شابه ذلك( 45 ).

أي أن التجديد يتمثل فى عملية إضافة جديدة لا تكر على القديم بالهدم أو البطلان بل تُضيف الجديد الذى يحتاجه العصر، وموقفها من القديم مبنى على فكرة القائم بواجب الوقت، وإن السابقين قد قاموا بواجب وقتهم بناءً على مقتضيات حياتهم وأزمانهم وأنهم حققوا نجاحات، وأن لكل عصر واجبا يختلف عن واجب العصور السابقة، ولذلك فمع احترامنا للموروث إلا أننا لا نقف عنده ولا نقف ضده، بل نحترمه ونضيف إليه ونعيد صياغة مناهجه بصورة تتسق مع ما أضفناه من مناهج جديدة أيضًا، وهذا مبنى على فكرة التفريق بين المسائل والمناهج(46).

ويقول الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية السابق، معنى تجديد الخطاب الديني ان نحول الكتاب والسنة الى هداية تتوائم مع معيشتنا ومع حالنا فتكون عبدا ربانيا وقلبك ضارعا لله عز وجل ،وأن التجديد في السنة معناه أن نسير على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونأتي بالنموذج المكي والحبشي والمدني ونستفيد من هذه النماذج في كيفية تعايش المسلم في كافة أنحاء العالم، فإذا طبقنا ذلك نكون قد حولنا الكتاب والسنة في خطاب جديد في صيغته وتطبيقه ومفاهيمه الى معاصرة طيبة يحدث فيها حب الله وحب الجار ويحدث فيها التعاون على عمارة الدنيا من خلال عبادة الله وتزكية النفس(47).

**الرؤية الثانية تعبر عن التيارات الإسلامية :**

اختار الباحث التيار السلفي الذي يعد من أقوي التيارات الإسلامية واكثرها تشددا وتأثيرا في الساحة الإسلامية ، وقد طبق هذا التيار قاعدة " تجديد الخطاب الديني بين المقبول والمردود " على مصطلح الخطاب الديني ويطلق ويراد به أحد المعاني الاتية:

المعنى الأول: تنقية الدين من الأفهام الخاطئة وتدور أقوال العلماء في معنى التجديد هنا على نشر السنن ورد البدع وتعليم الناس أمر دينهم .

المعنى الثاني: مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبلغة يفهمونها والاهتمام بما استجد من شاكلهم .

المعنى الثالث المردود: التلاعب في أحكام الدين ذاته ويشمل ذلك صورا تتفاوت في تطرفها و انحرافها منها: استعمال منهج المواءمة بين الشريعة الاسلامية والحضارة الغربية ، وادعاء تاريخية الخطاب الديني وحصر كل آية في سبب نزولها مما يساوى عمليا زعم أن كل نصوص الوحى كتابا وسنة قد نسخت يوم نزولها وصارت تاريخا لك أن تحاكيه إن شئت أو تعرض عنه إن شئت (48).

وعملية التجديد ليست مستحدثة أو ضرورة ملحة لواقعنا المعاصر فقط؛ بل هي إحدى بشارات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لأمته، بالإضافة إلى أنها شهادة ودليل عملي لهذا الدين، بحيويته وصلاحيته لكل الأزمان والعصور ، ولكن يقرر أهل العلم أن قضية تجديد الخطاب الديني تنصب في الأساس على محورين أساسين:

الأول: تنقية الدين من البدع والشوائب التي علقت به؛ نتيجة قلة العلم وعموم التقليد والتعصب وانتشار الجهل.

الثاني: استنباط أحكام شرعية لنوازل عصرية وفق ضوابط وآليات، ومنهج الاجتهاد الذي قرره أهل العلم الثقات والأئمة المجتهدون في هذه الأمة منذ عهد الصحابة والتابعين، ومن تبعهم من العلماء، من اتباع نصوص القرآن والسنة النبوية الصحيحة، والاستدلال منهما وفق منهج علمي منضبط بآليات الاجتهاد وأدواته[49] .

**الرؤية الثالثة تعبر عن الشخصيات :**

تجديد الخطاب الدينى معناه إزالة كل ما علق بهذا الشرع الشريف من مفاهيمَ مغلوطةٍ، أو تأويلات منحرفة، أو استدعاءٍ خاطئٍ لآيات القرآن فى غير ما قُصدت إليه، وإعادة إبراز مكارم الشريعة، وسمو أخلاقها، ورصانة علومها، وترسيخها لأدوات صناعة الحضارة، وإكرام الإنسان، وجمع أسباب الرخاء والأمان والسعادة له فى الدنيا والآخرة، عن طريق تفعيل مناهج الاستنباط المنضبطة الرصينة، حتى يرجع جوهر هذا الدين نقياً ساطعاً، يرى الناس فيه الهدى والسكينة والعلوم والمعارف والحضارة قال الشيخ محمد أبو زهرة: إنما التجديد هو أن يُعاد إلى الدين رونقه، ويُزال عنه ما علق به من أوهام، ويُبين للناس صافياً كجوهره، نقياً كأصله[50]..

وتجديد الخطاب الديني هو تجديد لأسلوب الدعوة إلي الإسلام, ووسائل الإقناع وتطوير لطرائق عرض الإسلام لكي يلائم المخاطبين كما أنه تطوير لا يخرج عن أنماط ثلاثة حددها القرآن الكريم, وهي الحكمة التي تقوم علي استخدام منطق العقل الخالص, والموعظة الحسنة التي تقوم علي العواطف والمشاعر والوجدان, والجدال بالتي هي أحسن الذي يتأسس علي الحوار الجاد المثمر الذي يهدف الي الوصول للحق, بعيدا عن اللجاجة والمراء[51] .

وتجديد الخطاب الديني هو تجديد الطرق والأساليب والقوالب والصيغ والمناهج،بما لا يمس الثوابت ولا القطعيات.[52]

وتري بعض الشخصيات الإعلامية والدينية إنه لابد من تحديد مفهوم الخطاب الديني أولاً كي تسهل عملية التجديد حيث يرون أن الخطاب الديني هو ما يطرحه العلماء والدعاة والمنتمون إلى المؤسسات الإسلامية في بيان الإسلام والشريعة، سواء كان ذلك من خلال الخطب أو المحاضرات أو التأليف أو البرامج الإعلامية الأخرى، وقد يدخل في ذلك المناهج الدراسية الدينية في المدارس والجامعات الشرعية، بل يمكن أن يوسع مفهوم الخطاب الديني ليشمل النشاط الإسلامي والنشاط الدعوي وعمل الجماعات الإسلامية والمؤسسات الإسلامية بشكل عام الفقهي منها والعلمي والدعوي والتربوي، ونوع النشاط الذي تقوم به لتقييم مدى نجاحه وفشله وقربه من المقاصد العامة للتشريع ومن بعد ذلك تقويمه وإصلاحه وتجديده[53].

كما يعرف الخطاب الديني بأنه اجتهادات علماء الدين فى غير الثوابت التى تتلاءم مع مستجدات كل من الواقع والمعرفة والتى تصل مشافهة أو مسجلة أو مكتوبة إلى الجمهور فيتلقاها بالسماع أو الكتابة فتكسبه المنعة والقدرة على مواجهة متغيرات العصر ،وعلى التعامل معها بالكفاءة المطلوبة ، والخطاب الديني ليس هو الخطابة التي نتلقاها من علي منابر المساجد والكنائس في صورة خطبة أو موعظة أو درس; بالتعبير الشائع هذه الأيام; بينما المقصود هو مجمل ما يصلنا من أفكار أو تصورات بكل أشكال التعبير اللغوي, مسموعا أو مكتوبا, وبكل وسائل التوصيل التقليدية أو المستحدثة, وتلك التي نتلقاها جماعه أو فرادي(54) .

كما أن الخطاب الديني إنما ينصرف إلى أشكال الدعوة والإرشاد على وجه الإجمال، التي هي ليست خطباً ومواعظ ودروساً يرددها كل من ينهض بهذه المهمة، بل هي في عمقها رسالة تنويرية تهدف إلى بناء العقول وترشيد السلوك، يفترض أن يتصدى لها وينهض بها من يملك مؤهلات وقدرات وإمكانات تجعله عارفاً بمقاصد الإسلام السمحة، ومؤثراً في محيطه، ومنفتحاً، في الوقت ذاته، على المتغيرات التي يشهدها العالم، حتى لا يبقى منعزلاً، منكفئاً على ذاته، يخاطب نفسه، ولا يوجّه خطابه إلى الآخرين(55).

**دوافع تجديد الخطاب الديني :**

هناك بعض الدوافع أو الأسباب التي تجعل من تجديد الخطاب الديني في مصر والعالم العربي ضرورة لازمة يمكن بلورتها علي النحو التالي :

1 - يمر العالم العربي الإسلامي بمرحلة تتصاعد فيها موجات الكراهية والتطرف والعنف والإرهاب والتكفير التي انتشرت تحت دعاوى باطلة تتخذ من الإسلام مرجعية لها، تستدعي أن نجعل من تجديد الخطاب الديني، بصورة عامة، قضية تتصدر القضايا المهمة(56).

2 - غياب بعض معالم الدين: حيث ظهرت بعض الفلسفات والتقاليد والعادات التي غيَّرت فهم الناس لكثير من حقائق الدين الإسلامي، وظهر ذلك جليًّا بكثرة الفساد واتساع رقعة الانحراف، وتفشي البدع والضلالات، وانفتاح بلاد المسلمين أمام الفلسفات والثقافات والعادات الغربية السلبية، كما شهد النظام الدولي تحولات نحو هيمنة النظام الأميركي على باقي أنظمة العالم، وكذلك إخضاع الأنظمة السياسية والاقتصادية للمصالح الأميركية.(57)

3 - الخلل في فهم مراتب الأعمال الشرعية في الخطاب الديني: فالميدان الدعوي امتلأ بأصوات كثيرة انطلقت لتبليغ الإسلام وهداية الناس، لكنَّ جزءًا منها لم يحمل صفات الدعاة الفقهاء؛ مما أدى إلى اختلال ميزان الترتيب الدعوي، ومن مظاهر ذلك تركيز الوعَّاظ وخطباء المنابر على الأمور الفرعية والهامشية، وتعظيم الأمور الهيِّنة، وإغفال الكثير من القضايا المهمة، كقضية التخلف

الاقتصادي والسياسي، وتزوير الإرادة الشعبية في الانتخابات، وإهدار مصالح الخلق، وأكل أموال الناس بالباطل، والغني الفاحش في مقابل الفقر المدقع، والأمِّية وغير ذلك من القضايا الأساسية. (58)

4 - عدم تقدير المصالح والمفاسد في بعض ألوان الخطاب الديني "الفتاوى والأحكام الشرعية": فتقدير المصالح والمفاسد لا يُبنى على النظرة السطحية، بل لابد من النظر في مآلات الأمور، وقراءة الواقع قراءة جيدة كقراءة النصوص؛ ليصدر عن ذلك فتوى صائبة تُحسن تقدير المصالح كما تحسن تقدير المفاسد(59).

5 - ظهور بعض الأحداث المُستجدة التي لم تكن موجودة من قبل: فلو نظرنا إلى الواقع الإنساني بمستجداته الحديثة، المعبَّر عنها بروح العصر لوجدنا كمًّا هائلًا من العادات، والأعراف، والحوادث التي ظهرت في الواقع المعاصر، لم تكن موجودة من قبل، وهنا تظهر الحاجة إلى التجديد، ويأتي دور الاجتهاد وتنزيل النصوص الشرعية على ما تطوَّر واستجدَّ من أحداث فعلي سبيل المثال(60) :

أ - ظهور كثير من المعاملات والتصرفات التي لم تكن موجودة زمن نزول الوحي أو زمن الأئمة الأعلام مما تحتاج معه الي بيان الوجه الشرعي الصحيح بإزائها .

ب - التقدم التقني الهائل الذي أوجد احتكاكات وتعاملات مع العالم الغربي لم تكن موجودة من قبل فيحتاج الناس فيها الي معرفة حدود تلك المعاملات وتمييز ما يدخل من ذلك ضمن الولاء أو البراء وضبطه حتي لا يكون في ذلك غلو أو جفاء .

ج - ظهور التكتلات والتحالفات بين القوي المختلفة مما يحتم علي الدول تحديد موقف من ذلك فيحتاج الناس الي الفهم الصحيح الذي يضبط تلك الأمور .

د - ظهور المنظمات والتنظيمات الإقليمية والدولية والتي يحكمها قانون أو دستور من وضع تلك الدول نفسها فيحتاج الناس الي معرفة حقيقة العلاقات الدولية وضوابط ذلك من الناحية الشرعية (61).

6 - ضعف الوازع الديني: أدى إلى وجود كثرة من المسلمين غير الملتزمين، والذين اتجهوا عكس تيار الإسلام الصحيح، حيث إن طبائع الناس وعاداتهم التي تتجاوز أحكام الشريعة في العصور كافة، فضلًا عن سلطان العُرف القديم الجديد الذي يعتذر به كثير من الناس عن الالتزام بشريعة الله عز وجل، فكان على الأمة أن تُخَرج من أبنائها من يجدد في نفوس الناس" التمرد على كل تلك الموروثات التي كانوا يركنون إليها ويأنسون بها ويتعصبون لها .

7 - الجهل بالإسلام وباللغة العربية : جهل أكثر الناس بلغة العرب الفصيحة وبأساليبها في البيان– وإن كانوا يتكلمون العربية -مما أوجد حاجزاً بين الناس

وبين الفهم الصحيح لكثير من الأمور الواردة في النصوص ، فقد أدى هذا الجهل بالإسلام فضلًا عن اللغة العربية إلى تحريف معاني كثير من النصوص الشرعية، وخاصة التي تحدد علاقة المسلمين بغيرهم ؛ مما يترتب عليه تزييف أحكام الجهاد في الإسلام، والولاء والبراء [62].

8 - يتسم الخطاب الدينى السائد فى العالم العربى بمجموعة من السمات السلبية هي:

أ - يعد خطابا إنشائيا تقليديا جامدا منغلقاً على نفسه ، ولا يساير حركة الزمن والتاريخ ولا يلبى احتياجات الواقع الفعلى.

ب - إنه خطاب إقصائى يتم فيه إقصاء الفكر المختلف لأصحاب الأديان والملل الأخرى، ويرفض قبول الآخر ، وقد يسفر مضمونه عن تأجيج الخلافات والصدامات بين الطوائف والتيارات المختلفة بل وسفك الدماء .

ج - يصور الدين على أساس الترهيب وفقط، ويفهم الدين على أنه منطق الحلال والحرام فقط.

د - خطاب يسيطر فيه السلف على الخلف وهم فى القبور ، لأنه خطاب يتجاهل قيمة تطور الواقع والتاريخ والبيئة، وخطاب يغيب العقل والاجتهاد لحساب النقل[63].

هـ - خطاب تغلب عليه المنازع القطرية ، ويتضخّم فيه الجانب العقدي التربوي معزولا أو يكاد عن محمولاته الاجتماعية السياسية ، ويضيق بالحريات الفردية والجماعية ويعمل على تضييقها إلى أبعد الحدود ، ويركز على الظواهر والجزئيات بدل الكليات والمقاصد ، وعظي تمجيدي دفاعي عابس [64].

9 - هناك العديد من الإشكاليات التي تتطلب تجديد الخطاب الديني منها :

أ - عدم إحاطة الدعاة بأساليب التكنولوجيا الحديثة وعدم اطلاعهم على العديد من المستجدات في المجتمع في الآونة الأخيرة.

ب - تتزايد الحاجة لربط مبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة وتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة .

ج - بروز إشكالية التداخل بين الشأنين السياسى والديني، وتصاعد الجدل حول العلاقة بين الدين والسياسة[65].

**ثانياً : أنواع الخطاب الديني :-**

لا يوجد خطاب ديني واحد ليتم تجديده، فهناك خطابات متعددة ، قد تختلف هذه الخطابات وفقا لاختلاف المذهب العقائدى ، فيتنوع الخطاب من أهل السنة إلى الشيعة

والخوارج ، وقد تتنوع الخطابات على مستوى الخطاب الفقهى من شافعية أو حنفية أو مالكية، أو حنابلة، وقد تتنوع وفقا لطبيعة البناء المعرفى مثل الخطاب الفلسفى حول الدين، أوالخطاب الصوفى، أو الخطاب الكلامى، او الخطاب الديني السلفي، والمحافظ، والمتحرر وما يسمى بالمعتدل وغيرها. أضف إلى ذلك بأن هناك خطابًا للمؤسسات الدينية وخطابات تنتجها مجموعات دينية خارج إطار المؤسسات الدينية ليس لأحد السيطرة عليها كالخطاب السلفي الجهادي والخطاب الديني المتحرر الذي يتماهى مع القيم الغربية. إذن، نحن أمام مجموعة كبيرة من الخطابات الدينية التي لا يمكن تجديدها مرة واحدة وبسلة واحدة( 66 ) .

ويبدو أن للخطاب الديني فى مصر فضاء متسعا لتيارات عديدة تتداخل فكرياته ومواقفه لتضحى تعددية متشعبة الرؤى والأطروحات يمكن تقسيمها على النحو التالى:

**الرؤية الأولى :** ترى أن الخطاب الديني يتنوع تنوعاً يتناسب مع حالة الإنسان فهو(67) :

* **خطاب من آيات القرآن الكريم للإنسان :** حيث تتنوع أنواع الخطاب فى آيات القرآن الكريم لتكون منسقة مع سنة الحياة وأن يكون فيها تنوع وتغير ، وقد يعم الخطاب فى الآيات القرآنية كل ما يتسع له العقل الإنساني .

* **خطاب من الرسل والأنبياء :** وقد جاء الخطاب الديني على ألسنة رجال هم نماذج بشرية فاضلة مختارة بعثهم الله برسالته إلى الشعوب والأقوام من أجل إنقاذهم من صور الفساد فى العقيدة وما ينتج عنها من فساد فى الواقع الاجتماعى والاقتصادى ونظراً لأن فساد العقيدة كان عنصراً مشتركاً لدى الأقوام فقد كان خطاب الأنبياء فى هذه المسألة خطاباً واحداً.

* **خطاب العلماء والمصلحين والمفكرين** : وهذا الخطاب قائم على محاولة الإنسان فهم الخطاب الآلهي ومحاولة استنباط الأحكام والاسترشاد بآيات القرآن الكريم فى غير جمود وفى هذا الخطاب يعطى الإسلام مساحة واسعة للعقل الإنساني فى إطار الثوابت التى جاء بها الإسلام( 68 ) .

**والرؤية الثانية :** تقسم الخطاب الديني إلى( 69 ) :

* **الخطاب الديني الثائر:** وفي هذا الخطاب تستخدم المصطلحات التي تهيج النفوس ضد الفساد وضد الظلم وضد الكفر.. الخ. وهنا يكون الصوت المرتفع والنبرات المعبرة, بحيث يخرج الناس من أمام الخطيب وهم في حاله ثوره ضد البشر الفاسدين والكافرين .
* **الخطاب الديني الساخر:** وفيه يقوم الخطيب بمناقشه عقائد الآخر المختلف بطريقه ساخرة يسفه فيها ما يؤمن به الآخر ويجعل المستمعين إليه يضحكون هازئين, وهذا

يولد نوعا من احتقار الآخر ورفضه وعند حدوث اي شرارة يتحول هذا الفكر إلي عنف شديد ضد الآخر.

* **الخطاب الديني المتجهم :** وهذا النوع ليس بثائر فهو يتحدث بهدوء وتؤدة, وهو ليس بالساخر فهو يرفض السخرية تماما ولكنه خطاب تجهمي تشاؤمي رافض لكل رأي مختلف أو رؤية مختلفة ويعتبر أن الدين قد جاء لمذله الإنسان وتقشفه وأن أي مظاهر للفرح أو البهجة أو العلاقات الاجتماعية هي من الشيطان وهو يشحن النفوس ضد أي مظهر للمدنية وضد أي عقيدة مختلفة.

**والرؤية الثالثة** : تميل إلى تصنيف الخطاب الديني على أساسين هما ( 70 ):

**1 - تصنيف على أساس المرحلة التاريخية :**

* خطاب إسلامي ظهر مع دخول الاستعمار العالم الإسلامي، وحاول أن يقدم استجابة إسلامية لظاهرتي التحديث والاستعمار، وقد ظل هو الخطاب المهيمن حتى منتصف الستينيات، وهو ما يشير إليه بالخطاب الإسلامي القديم.

* ظهر خطاب آخر كان هامشيًا، ولكن معالمه بدأت تتضح تدريجيًا في منتصف الستينيات، وهو ما يشير إليه بالخطاب الإسلامي الجديد. ونقطة الاختلاف بين الخطابين هي الموقف من الحداثة الغربية .

**2 - تصنيف على أساس حَمَلة الخطاب :**

* **الخطاب الجماهيري:** وهو خطاب القاعدة العريضة من الجماهير الإسلامية التي شعرت بفطرتها أن عمليات التحديث والعولمة لم يكن فيها خير ولا صلاح لها، كما لاحظت أن هذه العمليات هي في جوهرها عمليات تغريب سلبتها موروثها الديني والثقافي، ولم تعطها شيئًا في المقابل؛ بل أدت إلى مزيد من الهيمنة الاستعمارية والاستقطاب الطبقي في الداخل، وهذا الخطاب الجماهيري يضم الفقراء بالدرجة الأولى، ولكنه يضم في صفوفه الأثرياء ممن يشعرون بأهمية الموروث القيمي والحضاري، ومن أدركوا أن في ضياعه ضياعًا لكل شيء.

* **الخطاب السياسي:** وهو خطاب بعض أعضاء الطبقة المتوسطة من المهنيين والأكاديميين وطلبة الجامعات والتجار ممن شعروا بالحاجة إلى عمل إسلامي يحمي هذه الأمة ، ويميل بعض حملة الخطاب السياسي إلى محاولة الاستيلاء على الحكم بالقوة، أما بعد عام 1965م فيلاحظ أن ثمة اتجاهًا عامًا نحو العمل من خلال القنوات الشرعية القائمة، واهتمامُ حملة هذا الخطاب يكاد ينحصر في المجال السياسي والتربوي.

* **الخطاب الفكري:** هو الخطاب الذي يتعامل أساسًا مع الجانب التنظيري الفكري داخل الحركة الإسلامية.

وهذا التقسيم لا يعني انفصال مستويات الخطاب الثلاثة؛ فالخطاب الجماهيري والسياسي متداخلان، وقل الشيء نفسه عن الخطابين السياسي والفكري، ورغم انفصال الخطاب الجماهيري عن الخطاب الفكري إلا أن تداخلاً يحدث بينهما من خلال الخطاب السياسي.

**الرؤية الرابعة :** ترى تعدد تنويعات هذا الخطاب تبعا لتعدد توجهات وخيارات فصائله وتسعى هذه الرؤية إلي تحديد أهم تنويعات الخطاب الإسلامى المعاصر إلى[71] :

1 – خطاب الإسلام الراديكالي : وهو الخطاب الذى تبنته جماعات الاحتجاج والعنف فى مواجهتها لأزمة المعاش ومعضلات التحديث المعاصر وإشكاليات العصرنة لتطرح نفسها بديلاً ثورياً متكاملاً له صفة الشمول والمنحى العالمى ليقف سداً فى وجه الهيمنة الحضارية والثقافية للغرب بماديته وعلمانيته ودهريته والتأكيد على ضرورة العودة إلى الأصول الإسلامية فى التفكير وقواعد السلوك والتنظيم الحقوقي والاجتماعي.

2 – خطاب اليسار الإسلامي : هو خطاب تعددت فيه اجتهادات عديدة بعضها أخذ شكل مشروع حضارى يقوم على إعادة بناء الذات بنقد تراث الماضي وتحجيم التبعية والتغريب بنقد تراث الغرب وتحليل الواقع وتفسيره بهدف تغييره على مستويين تنظيري وتطبيقي يدور الأول التنظيري على شرعيتين هى العقيدة والثورة أو التراث والتجديد .فعلى مستوى التراث بتطويره وتفجير طاقاته وإحياء جوانبه الثورية . وعلى مستوى التجديد بطرق ثلاثة متضافرة : تجديد اللغة وتجديد المعنى وتجديد الواقع .

3 – خطاب أسلمة المعرفة : يستهدف هذا الخطاب محاولة استقلال حضارى يقوم على إعادة صوغ تراث العلوم وفقاً لوجهة النظر الإسلامية وجعل مفرداتها وإحالاتها جزءاً مكوناً فى الخطاب وإرجاعها إلى الوحى كمصدر بين المصادر العلمية البشرية الأخرى أى بإضافة البشرى إلى الإلهى ووضع تصور لها من منظور قرآنى .

ويختلف أصحاب هذا الخطاب فى فهمهم لأسلمة المعرفة منهم من يراها تعتمد على فلسفة علوم إسلامية تستمد أصولها من نظرة الإسلام ومنهم من يؤكد على أهمية العنصر الأخلاقى والالتزام المعيارى ومنهم من يعاينها فى طريقة المعالجة والقضايا المطروحة للدرس والبحث التى توجهها ويقيدها تصور الباحث وعقيدته ومنهم من يراها فى دراسة الواقع بغض النظر عن المدرسة العلمية ومقارنتها بالصورة الإسلامية الصحيحة الممثلة فى حياة وسيرة الرسول والصحابة والسلف الصالح .

4 – خطاب الإسلام التأويلي : وهو خطاب أثار سجالاً حاداً وصل إلى إدانة صاحبه ( نصر حامد أبو زيد ) واتهامه بالمروق والردة ربما لأن التأويل كفعل منطقى

لم يكتسب شرعيته الى الآن فى فكرنا المعاصر حيث يوصف عادة من خصومه على أنه جنوح عن المقاصد والدلالات الموضوعية ودخول فى إثبات عقائد وضلالات من خلال تحريف عمومى للدلالات والمعاني .

**ثالثاً : خصائص الخطاب الديني :**

هناك من يري أن الموقف من الحداثة الغربية هو نقطة الانطلاق الأساسية التي تتفرع عنها كل الخصائص الأخرى التي تميز الخطاب الديني الإسلامي الجديد وأوجزها فيما يلي[72] :

* يصدر عن رؤية معرفية شاملة متكاملة والانفتاح النقدي .

خطاب له القدرة على الاستفادة من الحداثة الغربية ويميز ويفصل بين إنجازات الغرب وبين رؤيته القيمية .

إدراك المكون والبعد الحضاري للظواهر والأشياء المستحدثة .

تأسيس رؤية إسلامية مستقلة في التنمية .

طرح النسبية الإسلامية كبديل عن النسبية المطلقة .

القدرة على الرؤية المتكاملة للشريعة وإنزالها على الواقع المعاصر .

القدرة على صياغة نموذج معرفي إسلامي والاحتكام إليه .

الاهتمام بالأمة بديلاً عن الدولة المركزية .

وهناك رؤية ثانية تري أن الخطاب الإسلامي يتميز عن غيره من الخطابات الدينية بالخصائص التالية[73]:

1 - إنه خطاب عالمي، جاء يخاطب البشرية جمعاء بقطع النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم .

2 - إنه خطاب شمولي، فهو شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره وفيه الخطاب العقائدي .

3 - يحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية .

4 - خطاب نهضوي، أي أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات.

5 - إنه خطاب مؤثر، حيث يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه في نفس اللحظة التي يستثير فيها عقله .

6 - وهو خطاب ثابت لا يتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، والمقصود بالخطاب الثابت

هو الأحكام الشرعية، فإذا عالج الحكم الشرعي قضية ما تبقى القضية تأخذ نفس الحكم، فذا كان هناك واقع جديد فأنه يحتاج إلى حكم أخر، أما الأساليب والوسائل فإنها تتغير وتتبدل، وقد أعطي لكل مسألة حكماً خاصاً بها، وفيه من السعة والشمول، بحيث لا يستجد شيء إلا وأعطاه حكماً من الشرع .

7 - أنه خطاب وحدوي، يقوم على صهر الناس من خلال المفاهيم في بوتقة العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام .

**المبحث الثاني : الاتجاهات نحو تجديد الخطاب الديني**

هناك من ينظر إلى مسألة تغيير الخطاب الديني من عدة جوانب[74] :

1- علماني حداثي فقضية التغيير سوف تكون وفق هذا النموذج ليست مجرد مطلباً ، بل مذهباً ينطوي على استعارة غريبة يسعى وكلاء الغرب إلى استنباتها في الواقع الإقليمي والمحلي بأي شكل من الأشكال .

2- موقف المتقبل لقضية التغيير، مع شيء من التحفظ : وهو موقف العصرانيين من المسلمين ، والذين يؤمنون بالإسلام ولكن بطريقة عصرانية تأتي تحت مسميات وأوصاف مختلفة ؛ مثل : العقلانية الإسلامية - المسلم المعاصر - الوسطية العصرانية إلى آخر ما هنالك .

3- موقف الرافض لقضية التغيير أو المتحفظ إزاءها بشدة : خوفاً من تبعاته وآثاره ، وحذراً من مخاطره وسلبياته.

4 - موقف المتقبل لقضية التغيير بشروط وضوابط شرعية وعقلية ومصلحية : وهو موقف جمهور العلماء والدعاة ، وخاصة علماء الصحوة ، ورجالات الثقافة والفكر والأدب وغيرهم من أصحاب التخصصات التي يستند أصحابها على مبدأ الخصوصية العقدية والعبادية والفكرية والثقافية والمنهجية والتطبيقية العملية.

ويقسم الباحث الاتجاهات نحو تجديد الخطاب الديني إلي ثلاث :

**الاتجاه الأول : تغريبي أو حديث :**

يحاول تيار غربي جارف فرض ما أُسمي بالإصلاح أو التطوير الديني على المسلمين كوسيلة مزعومة لعلاج التطرف والإرهاب ،حيث بدأت دوائر الغرب السياسية والثقافية وحتى الكنسية والأمنية والاستخباراتية تطرح مفاهيمها الخاصة لإصلاح الإسلام ديناً وفكراً ، وهي العملية التي احتلت مركز الصدارة وسط الحملة العسكرية والسياسية على ما أسموه بالإرهاب ، وظهرت في هذا الصدد سياسات ملموسة تمثلت في إصدار التوجيهات لأنظمة هنا وهناك في بلاد إسلامية بغلق المعاهد الدينية الإسلامية ، أو ضمها إلى نظام التعليم غير الديني ، أو فرض تبني مناهج هذا التعليم الأخير، أو تغيير مناهجها بالكامل لإدخال محتوى دنيوي عليها ليحل محل المحتوى الديني .

وكانت الهجمة على نظام التعليم الديني الإسلامي بأكمله ، وعلى مناهجه ومحتواه وأهدافه مفهومة في إطار الهدف الأكبر وهو تغيير عقل المسلمين وتغيير بنية الإسلام نفسه باعتبار ذلك النظام الوسيلة التي يتواصل بها الدين وينقل عبر الأجيال ، والأداة التي توجه الدعوة الإسلامية وترسخ لهذا الدين في بنية المجتمعات الثقافية والفكرية والشعورية .

وترافق مع هذا التحرك طرح غربي آخر يدعو إلى نشر وتعميم تجارب جديدة وضعت نتائجها نماذج للإسلام الإصلاحي بحيث تصبح هي الأنظمة المسيطرة والموجهة والوحيدة السارية في سائر البلدان الإسلامية ، ومما ذكر في هذا الصدد ما أسمِيَ بالتجربة الأتاتوركية التي ابتدعت الإسلام العصري العلماني وهو الذي يراه الغرب النموذج الوحيد الصالح الآن لإعماله في البلاد الإسلامية بغرض نقلها من التخلف إلى الحداثة ، وإدماجها في العولمة أو النظام العالمي الجديد ، وإنقاذها بالطبع من التطرف والإرهاب[75] .

ويفهم أصحاب هذا الاتجاه التجديد علي أنه التغيير أو التطوير أي تغيير محتوي الخطاب الديني ومضمونه وليس الطريقة أو الأسلوب ليجاري التغيرات السريعة في واقع المجتمعات داخلياً وفي العلاقات بين الدول خارجياً بحيث تصير قضية الخطاب الديني هي إقرار هذا الواقع وتسويغه وتسويقه والتجاوب معه كلما تغير[76] .

فالتجديد عند هذا الفريق هو إجراء التغيير في أصول هذا الدين وفروعه للتوافق مع تغيرات قيم هذا العصر ومعطياته ومنطلقاته المستمدة من الثقافة الغربية المعاصرة التي هي نتاج تفكير بشري محض ليس للوحي المعصوم أثر فيه ، والتجديد بهذا المفهوم ينطوي علي أخطار عظيمة منها[77] :

1 – إخضاع الدين الذي هو وضع إلهي الي عقل الإنسان وتفكيره مما يجعل الدين عرضة للتغيير والتدبيل المستمر.

2 – إماتة روح الجهاد في نفوس الأمة مما يسهل اختراقها واحتلال بلادها .

3 – تحويل الأمة من امة قائدة هادية للحق الي أمة تابعة ذليلة ضالة .

4 – إفقاد الأمة الإسلامية أهم مصدر من مصادر عزها وقوتها حتي تصير بعد ذلك أمة بلا هوية وتاريخ وثقافة وتصير نهبا لكل طامع في خيراتها .

5 – إيجاد قطيعة مع سلف هذه الأمة والعبث بحاضرها ومستقبلها مما يحولها في النهاية الي مجرد قطيع خاضع مستسلم .

**الاتجاه الثاني : تراثي أو قديم :** يقسم الباحث هذا الاتجاه الي فئتين هما :

**1 - فئة تراثية منغلقة** : ترى أن تجديد الخطاب الدينى يمثل خطورة على الإسلام, حيث يرون أنه لا يجوز المساس بكتب التراث أو النيل منها بالحذف أو التعديل

والتبديل, وهذا الاتجاه يميل إلى الانغلاق على التراث على فرض أن العلماء السابقين لم يتركوا لنا ما نجدده, أو قد يرى كثير ممن ينتمون إلى بعض التيارات الفكرية المتشددة أن التجديد بدعة وليس فى الإمكان أبدع مما كان .(78)

والخطاب الديني لهذه الفئة يعد خطاباً متشدداً يهدد السلم الاجتماعي داخل المجتمع، فهو ليس رهينا بانتشار الجريمة ومظاهر العنف وحدها، بل أيضا وجود تنظيمات دينية متشددة، تطلق فتاوى وآراء و أحكام دينية، تزرع معها الفتنة والرعب داخل المجتمع، خاصة مع فتاوي القتل وتكفير المواطنين وما يترتب عنها من تحليل دمهم ومالهم، والتشدد في تفسير الأحكام الإسلامية، وفرضها بشكل فردي أو عن طريق جماعة ما، فيؤدي ذلك إلى نخر السلم الاجتماعي وضرب مقوماته ، لذلك فإن التطرف والتشدد الديني، هو خطر على المجتمع ومصالحه، فلا يمكنه أن يخدم تطوره واستقراره، بل هو يسهم في تدهور الأمن فيه وزعزعته.

كما يشكل الخطاب الديني المتشدد لهذه الفئة ، أرضية خصبة للتطرف السلوكي، وهو أكثر أنواع التطرف الديني سلبية، من خلال تحوله من التطرف الفكري المبني على الأفكار والآراء، إلى تطرف مبني على العنف والإرهاب، من أجل فرض تلك الأفكار بالقوة .وهذا النوع من السلوك، هو الذي يجر أخيرا إلى الخطر الأمني، من خلال تهديد أمن وسلامة المجتمع والتفرد بقرار الحرب أو إعلان الولاء لتنظيمات وحركات خارجية، والابتعاد عن الهم الوطني (79).

2 - **فئة تراثية منفتحة :** أخذت فكرة التجديد موقعَها في التراث الإسلامي تحت اسم " الإحياء" كما هو صنيع الإمام الغزالي في مؤلفه " إحياء علوم الدين" ، وقد تجلت مسألة التجديد أيضا في الخطاب الفلسفي الإسلامي الذي اختار لغة التوفيق بين الفلسفة والدين أو الكشف عن مناهج بعينها طريقا للبرهنة على قدرة الشريعة على استيعاب كل ما هو عقلاني .

وقد أخذت فكرة التجديد في جانبها التشريعي والأخلاقي طابعا منهجيا ظهرت قواعده النظرية بشكل واضح عند الإمام الشاطبي كذلك في اكتشافه لنظرية المقاصد التي عمل على صياغتها صياغة فلسفية نسقية في كتابه الموسوم " بالموافقات" الذي يعد بحق الإطار المنهجي لقضية تجديد الخطاب الديني تشريعيا وأخلاقيا ، بما فتحته من آفاق واسعة لتجديد الفقه الإسلامي من خلال آلية الاجتهاد بوصفها من الآليات المهمة التي يسعى المتوسل بها والمؤهل لممارستها إلى بحث النوازل وجعلها في صورة تساير روح العصر .

وقد اهتم علماء آخرون بفكرة التجديد ذاتها في مراحل مختلفة. وفي أزمنة متباينة فقد ألف جلال الدين السيوطي كتابا أسماه " التنبئة فمن يبعثه الله على رأس المائة " كما صنف ابن حجر العسقلاني كتابا بعنوان: " الفوائد الجَمة في من يجدد الدين لهذه الأمة " مثلما ألف المراغي كتابا أطلق عليه اسم:" بُغية المقتدين ومنحة المجددين .

ويعد الاجتهاد والتجديد من وجهة نظر السيوطي عنصرين متلازمين وجودا وعدما، بحيث يعد الاجتهاد أداة مهمة للمجدد، في حين يعد التجديد ثمرة لتلك الأداة .

وقد تبلورت فكرة التجديد تحت اسم الإصلاح الديني على يد جمال الدين الأفغاني ومدرسته التي أرساها وأصلها تلميذه محمد عبده والتي امتد إشعاعها إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي.

وقد ظهر في هذه الفترة التي اشتدت فيها الحاجة على فعل التجديد كتاب" الظاهرة القرآنية " لمالك بن نبي، الذي استطاع أن يؤسس لمشروعه الكبير تحت اسم " مشكلات الحضارة " باعتبار أن القضية التي ظلت تشغل باله وتستأثر باهتمامه هي قضية حضارية تهم مستقبل أمته بالدرجة الأولى .

مثلما ظهر في سياق هذا التحول الإيجابي كتاب " الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان " للشيخ محمد عبد الله دراز ، وكتاب " تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية " للشيخ مصطفى عبد الرزاق. والكتابان معا عبارة عن مشروعين فكريين يصدران عن نزعة تجديدية من جهة، ويؤسسان لمنهج علمي حديث في تناول المسألة الدينية من جهة أخرى .

وقد أخذت فكرة التجديد طابعا فلسفيا إسلاميا ظهرت ملامحه بشكل ملفت للنظر عند المفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال في كتابه " تجديد الفكر الديني في الإسلام " الذي حاول من خلاله بناء الفلسفة الدينية الإسلامية بناء جديدا[80].

**الاتجاه الثالث : وسطي يجمع بين القديم والحديث :**

يري أصحاب هذا الاتجاه أن المذاهب الإسلامية المتشددة لم تستطع أن تخترق مصر على مر تاريخها , بسبب تشرب علمائها الاجلاء من منهج الاعتدال , وقد باتوا الآن ملزمين بمواجهة دعاة التكفير , وفى مضمار تعليم النشء روح التسامح والاعتدال يجب اعادة النظر فى المناهج الأزهرية التى تعاقب عليها عدة انظمة متباينة بحيث تثير آفاق الطلاب نحو قبول الفكر الجديد والاختلاف , الامر الذى يحتاج إلى تعديل المنهجية الفكرية باعتماد برامج ومعايير جديدة تواكب روح العصر وتؤدى إلى إحياء التعليم الأزهرى الأصيل الذى يعمل على اعداد دعاة يفيدون المجتمع[81] .

ويقول أصحاب هذا الاتجاه :إن تجديد الخطاب الديني ليس مجاراةً لما جرى في الغرب على سبيل المثال من فصل للدين عن الدنيا. وليس هو العمل المرتجل، أو الثائر العنيف الذي يفسد ولا يصلح، ولكنه التجديد الحكيم، والرشيد، والمسؤول، الذي يراعي مقاصد الشرع ويأخذ بفقه الأولويات، ويضع القائمون عليه في اعتبارهم المصلحة العامة والضرورات التي تقدر بقدرها، من دون تجاوز للثوابت في نصوص القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي. فهذه النصوص لا يلحقها التجديد، لأنها هي

الثوابت القطعية والقواعد الكلية للدين الحنيف.

وليس من الحكمة ولا من العقل الراجح في شيء، أن نلتمس من التجربة الغربية في مجال التجديد الديني، وهو مصطلح ينطبق على ما جرى في الغرب خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين من صراع بين الكنيسة والمفكرين العقلانيين معياراً لما نريده من التجديد الذي ننشده ويتوجب أن نعمل من أجله. فإذا كانت المسيحية الغربية قد عرفت ما يذكر في التاريخ بالثورة على الدين، فإن تجديد الخطاب الديني في العالم الإسلامي، لا ينبغي أن يسير في هذا الاتجاه، لاختلاف طبيعة المسيحية ومقاصدها التي ثار عليها الغرب، وطبيعة الإسلام ومقاصده التي يحيا بها المسلمون[82].

ويمكن رصد مقاصد هذا الاتجاه من تجديد الخطاب الديني في النقاط التالية[83] :

1 - لا يقصد بالتجديد تغيير النصوص وتبديلها، بل فهمها وتطبيقها على نحو يلائم العصر ، ويتسع للحكم على مستجدات العلم ومتغيرات الحياة .

2 – يستوجب تجديد الخطاب الدينى التَّأويل وهو ضرورة عقلية، فالأصول لا يمكن الخوض فيها، أمّا الفروع فهى أمور لا بد أن تكون مجالاً للتأويل .

3 - التجديد هو تحديث وسائل الدعوة إلى الإسلام أو بيان حكم الإسلام في النوازل المستجدة .

4 - القصد من التجديد هو إصلاح الفكر الدينى لدى الأمة وتوعيتها بدينها الحق وشرح أحكام الدين للناس بطريقة صحيحة بناء على الثوابت.

5 - المقصود المنحرف للتجديد كما يريد أعداء الإسلام هو هدم ثوابت الدين فهذا تخريب وليس تجديدا[84].

6 - التجديد هو فهم النصوص الشرعية في نور المقاصد الكلية للشريعة، بما يلائم واقع الناس، ويحقق آمالهم في الحياة، ويؤهلهم للفوز في الآخرة .

7 - التجديد يعني تجديد الطرق والأساليب والقوالب والصيغ والمناهج، ولا يمس الثوابت ولا القطعيات[85].

**أساليب تجديد الخطاب الديني :** يقسم الباحث أساليب تجديد الخطاب الديني الي قسمين هما:

**أساليب تجديد الخطاب الديني داخلياً وتشمل[86] :**

1- استمرار التعاون المثمر بين كبار العلماء والمثقفين فى تشكيل الفرق البحثية المعنية بمواجهة الخطابات المشوهة لمفاهيم الإسلام ومصطلحاته فى الجهاد، ودار الحرب والخلافة، ونقض فقه التوحش الهدام وكشف أباطيله منهجياً وعلمياً.

2- دعوة وسائل الإعلام لتحرى الدقة والموضوعية فى عرض المواد المتصلة بالخطاب الدينى ومقارعة الحجة بالحجة ونبذ أسلوب التنابذ والتكفير والمزايدة وإقحام الخلافات السياسية فى قضايا العقيدة والفكر والثقافة.

3- مراجعة مناهج التعليم بشكل منتظم لضمان التزامها بمحددات هذه التوجهات فى كل موادها فى المراحل المختلفة، واقتراح التعديلات المنهجية لتقريب مستويات التعليم الدينى والمدنى والأجنبى فى التعليم الأساسى على وجه الخصوص.

4- استئناف جهود الأزهر الشريف فى التقريب بين المذاهب الإسلامية اتقاءً للفتنة وتوحيداً للأسس والمبادئ المشتركة بين كل الفرق، والدعوة لعقد لقاءات علمية بين مرجعيات هذه الطوائف لتفويت الفرصة على أعداء الأمة الإسلامية.

5- حث وزارة الثقافة على تبنى مشروع لنشر كتب رواد تجديد الخطاب الدينى فى طبعات شعبية وإقامة الندوات حولها، مع البعد عن القضايا الإشكالية وتجميع كلمة الأمة على محاربة الاتجاهات المنحرفة المتطرفة.

6- تمكين الخطاب الإسلامي من حرية القول والتعبير وتفعيل دور العقل فيه ويراعي الواقعية .

كما أن آليات تجديد الخطاب الدينى التى يتعين انتهاجها فى العصر الحديث يجب أن يأتى على أولوياتها وضرورة معالجتها من العلماء المتخصصين مايلي (87):

1 - يجب أن يعتمد تجديد الخطاب الدينى على فكرة ان الاسلام يدعو الى السلام فى الارض , فالإسلام دين خير وسلام وليس دين عنف او عدوان .

2 - إن تجديد الخطاب الدينى يقتضى اعادة فهم النصوص على ضوء واقع الحياة وما تستحدثه البيئة المعاصرة بحيث تتناسب مع روح التطور وهى سنة الحياة .

3 - يجب أن يكون على القمة فى عناصر تجديد الخطاب الدينى معالجة مفهوم " الوطن " فى ضوء تحديد حقيقة مفهوم " الفكر السياسى الاسلامى" وهي المعضلة الشائكة التى لا يهتدى لوجهها , للمخاطر التى تواجه الأمة .

4- إن تجديد الخطاب الدينى لا يجب أن يكون محصورا داخل الإمة الإسلامية فحسب بل يتعين أن يتعدى حدود اقطارها الى خارجها وذلك هو الاهم , فتجديد ذلك الخطاب يقتضى ان يشتمل على عدة لغات وهو ما يتفق مع رسالة الاسلام العالمية وليست المحلية .

5- يجب أن يعتمد تجديد الخطاب الدينى على الاعتدال ووسطية المنهج دون افراط او تفريط.

6- يجب أن يتناول خطاب التجديد الدينى طريق الوصول عبر تكنولوجيا العصر , وان يقيم وزنا فى ادواته لشبكة المعلومات الدولية " الانترنت" التى اضحت لغة

العصر , لتوجيه كافة المجتمعات البشرية الى الحق والعدل والسلام.

7- يقتضى تجديد الخطاب الدينى مواجهة الفكر بالفكر , خاصة الشباب , ذلك ان الواقع كشف عن ان هناك ثمة تقصير فى مناقشتهم واحتوائهم .

8- تجديد الخطاب الدينى يجب ان يعتمد على ان الدين ليس للعبادة فحسب وانما الدين يرتبط بالمعاملة ويتصل بالحياة الدنيا كارتباطه بالأخرة.

9- التأكيد على أن حقيقة تجديد الخطاب الدينى ليست تجديدا للدين ذاته, وانما التجديد فى الفكر نفسه , لان الفكر يرتبط بمستجدات الحياة , والحياة بطبيعتها تتطور بتتطور الازمنة والامكنة ,فكان طبيعيا ان يتطور الفكر حتى يتلاءم مع الحياة , فضلا عن ان التجديد يكون قاصرا على الفروع فقط دون ثوابت الشرع الاسلامى المقررة بأدلته قطعية الثبوت والدلالة والتى تشمل الاصول والمبادئ او الاعتقاد .

**أساليب تجديد الخطاب الديني خارجياً :**

هناك مجموعة من الآليات تحقق خطاباً جديداً يلائم طبيعة المجتمعات الغربية هي **(88)**:

1-أسلوب الحوار المقنع بالحسنى :حيث أكّد الإسلام ضرورة محاورة المخالفين، وخصوصًا من أهل الكتاب بالحسنى .

2- ضرورة الوصول إلى عقل رجل الشارع في المجتمعات الغربية ومخاطبته فكريًّا وترجمة حقائق الإسلام الصحيح وطرحها من خلال وسائل الإعلام والقنوات الفضائية الموجّهة إلى الغرب بالاستعانة بالمسلمين في الغرب، والاستعانة بالمفكّرين المنصفين في الغرب.

3 – لابد من وضع استراتيجية إعلامية متّفق عليها بين كل الدول الإسلامية، حتى لا يتناقض الخطاب الإسلامي الموجّه إلى الدول الأجنبية بين دولة إسلامية وأخرى.

4 - ضرورة أن تتضمّن خطّة الخطاب الديني الوقوف على مختلف الجوانب التي يركّز عليها الخطاب الصهيوني أو ما يكتبه المستشرقون لإثارة شبهات حول الدين الإسلامي، ودحض هذه الشبهات بشكل غير مباشر، وبأسلوب سهل مبسّط وبأسانيد شرعية عقلية.

5 - يقتضي تغيُّر صورة العالم الإسلامي أن نغيّر صورة المسلمين، ولن تتغيّر صورة المسلمين إلا بتغيير واقعهم الذي يتّسم بالتخلف في الكثير من المجالات، وهذا يقتضي أن نطبق تعاليم الإسلام الصحيح بقيمه ونظمه وسلوكياته في الواقع الاجتماعي المعيش للشعوب .

6-على الدول الإسلامية أن تقوم بدعم المسلمين وتشجيعهم في الغرب، سواء كانوا من أصول عربية أو غربية، وأن يشكّلوا لوبيًّا إسلاميًّا، حتى يلعبوا دورًا مهمًّا في

التأثير في الرأي العام الأمريكي، وصنّاع السياسات والقرارات، فضلاً عن ربط الأقليات الإسلامية في المجتمع الغربي، وربطهم بالعالم الإسلامي، وتنسيق السياسات معهم، وإمدادهم بالمعلومات والبيانات، لأنّهم الأقدر على مخاطبة مجتمعاتهم، لتملكهم آليات التواصل مع أبناء هذه المجتمعات، وفهم طبيعة العقلية والشخصية المستهدفة من الخطاب الإعلامي والثقافي.

7 - تفعيل دور الأجهزة والمؤسسات الإسلامية والعربية، مثل أجهزة جامعة الدول العربية، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية لشباب العالم الإسلامي، ورابطة الجامعات الإسلامية .كل هذا من أجل التنسيق بينها، ورسم سياسات للإعلام والنشر باللغات الأجنبية، وتصميم برامج للصحافة والتليفزيونات الغربية، تكون قادرة على نشر حقائق الإسلام في سماحته واعتداله.

8- تتطلب صورة الإسلام والمسلمين المشوهة في الغرب سياسة إعلامية وثقافية وفكرية موحدة، تتكامل خلال كل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في المجال الثقافي والتربوي والإعلامي في عالمنا العربي، ويجب أن توظّف وتنفّذ هذه الخطّة بكل الإمكانات المادية والبشرية للدول الإسلامية مجتمعة، حتى تكون قادرة على ردّ الحملة الشرسة ضد الدين الإسلامي .

**ضوابط تجديد الخطاب الديني :**

يقصد بضوابط الخطاب الديني مجموعة القواعد والمحاذير الواجب مراعاتها فيمن يقوم بتجديد الخطاب الإسلامي، والتي تضبط حركة العقل والانفعالات لدى الإنسان فتأتي النتائج إيجابية، خالية من الانحرافات الفكرية والتصورية التي تخالف الشريعة الإسلامية ومقاصدها[89].

وللتجديد، ضوابط تحكمه، تنبع من طبيعة الغايات التي يسعى إليها. وما دام التجديد في هذا السياق، يتناول الخطاب الديني عمومًا وفي جميع حقوله، فإن الغاية منه هي تجويد هذا الخطاب شكلًا ومضمونًا، والارتقاء به، وإكسابه مقومات التكيُّف مع العصر، من أجل أن يكون أداة لتبليغ الرسالة الإسلامية، ووسيلة لبناء الإنسان الذي يعرف دينه، وينفتح على عصره، ويندمج في محيطه، ويحترم من يخالفه في المعتقد والرأي والموقف وأسلوب الحياة، ويتحاور معه، ولا ينأى بنفسه عنه، أو يتخذ منه عدوًّا له لمجرد أنه يختلف معه في أمور كثيرة[90].

**ومن أبرز هذه الضوابط ما يلي:**

1 - مراعاة الاختصاص: فمن يريد أن يجدِّد في الخطاب الديني، لابد أن يكون متخصصًا في المجال الذي يريد أن يجدد فيه ، فمبدأ التخصص أول ما يجب مراعاته[91].

2 - الموضوعية والتجرد من الأهواء للوصول إلى الحقيقة: الموضوعية تتطلب

البحث عن الحقيقة، والتمسك بالحق بعيدًا عن الأهواء والمزاعم الفاسدة ، وذلك يتم من خلال ثلاث خطوات: استهداف الحقيقة والانطلاق من الحق والأخذ بالحق دون المراوغة فيه ، ومن هنا يتبين أن هذا الضابط من أهم الضوابط اللازمة لتجديد الخطاب الإسلامي وإعادة التصور الصحيح، والفهم السليم للمبادئ والأصول الإسلامية؛ وذلك لأنه ضابط إيماني أخلاقي(92)

3- التمسك بالأصول والثوابت الإسلامية: أصول الدين وثوابته لا تقبل التجديد بأية حال من الأحوال، وأي تجديد يتناول شيئًا منها يدخل في إطار التبديد .

4- التأكيد على محدودية العقل البشري وعدم إحلاله محل الوحي: هناك من الأمور ما هو فوق طاقة العقل البشري، وخارج عن حدوده، وأي خوض فيه إنما هو تخبط لا يجني العقل من ورائه إلا الشقاء والضلال؛ وذلك لأن العقل الإنساني مقيد بإطار الزمان والمكان الحسيين، والنشاط العقلي لا يتجاوز بمفرده دائرة الكون المحسوس؛ لأنها خارج نطاقه وقدراته ولهذا يجيء الوحي الإلهي ليكمل للإنسان دائرة المعرفة فيخبره بما هو خارج عن قدراته من عوالم الغيب المختلفة(93).

5- إصلاح الفكر الديني في إطار منهجي: الأمة الإسلامية قد أصيبت بخلل فكري، وتضارب في العقول نتج عنه تشتت الأنفس وتناقض الأفكار، والوقوع في الحيرة والاضطراب، فاستلزم ذلك إصلاح الفكر وتجديده من خلال المنهج الإسلامي الرشيد، وهذا ليس بالأمر الهين البسيط، بل هو من أصعب الأمور وأكثرها تعقيدًا وأشدها خطورة(94) .

6- الالتزام بأساليب وقواعد اللغة العربية في تفسير النصوص الدينية وتأويلها: اللغة العربية هي لغة الوحي، فالقرآن نزل بلسان عربي، وكذلك السُّنَّة جاءت بهذا اللسان العربي، ويُجمع العلماء على أن اللغة العربية من أقدر اللغات على استيعاب متطلبات النمو الحضاري لتضمنها العديد من أنواع الأساليب البلاغية والبيانية التي تصمد أمام التحديات والمتغيرات على مَرِّ الأزمان والعصور(95).

7- عدم الاعتماد على نصٍّ واحد في الحكم، وإغفال بقية النصوص الدينية التي وردت فيه: الباحث المنصف لا يستطيع الوصول إلى الفهم الصحيح والتفسير الصائب لنص مقتطع من نسق فكري كامل دون مراعاة المجموع أو تبيين الدلالة المستفادة من نص دون بحث عمَّا يرتبط به من نصوص تفيد إطلاقه أو تخصيص عمومه أو تزيل ما يلابسه من خفاء أو إشكال... إلخ مما هو مقرر لدى أهل هذا الشأن.

**المبحث الثالث : تجديد الخطاب الديني في العالم العربي :**

قبل الولوج في موضوع تجديد الخطاب الديني في العالم العربي لابد بداية تأكيد عدة حقائق :

1 - أن الخطاب الديني هو غير الدين فالدين هو ذلك التنزيل الإلهي السماوي المتجلي في النص المقدس أما الخطاب الديني فهو ما تراكم علي هذا النص المقدس من تفسيرات وتأويلات ومشروحات أنتجها فقهاء ومفسرون ومفكرون عصراً وراء عصر ومرحلة وراء مرحلة .

إذن الخطاب الديني هو فعل بشري من حيث هو قراءة بشر للنص الأصلي وتأويل بشر للمتن المقدس وهو بذلك قابل للخطأ والصواب وعرضة لتدخل المصلحة السياسية والاجتماعية أو الأدبية كما أنه عرضة لسوء الفهم او لضيقه فضلا عن أنه نسبي ولذلك كله يسري عليه التعديل والتطوير والتجديد بل والنقض الذي يسري علي كل فعل بشري .

2 – إن تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة انطلاقا من أن هذا التجديد مفصل جوهري في عبور الفجوة الواسعة التي تفصل العالم العربي والإسلامي عن العالم المتقدم .

3 – إن تجديد الخطاب الديني ضرورة داخلية عربية – إسلامية عميقة تتبع من رفض العرب والمسلمين لوضعهم المتردي في العالم وهي ضرورة لا صلة لها بمطالب بعض الدول الكبري حتي لو حدث تماس في لحظة من اللحظات ، وهي مهمة لا تنحصر في جهد رجال الدين المستنيرين بل يجب أن تكون من اولي مهام المفكرين والمثقفين وحقوق الإنسان .

4 – إن أبرز المعوقات أمام تجديد الخطاب الديني في العالم العربي التوظيف السياسي للدين بواسطة الحكومات العربية والجماعات المتطرفة وبعض الأحزاب السياسية لخدمة اهدافها الخاصة (96).

وانطلاقاً من الحقائق السابقة يمكن رصد عدة عوامل أبقت حركة التلاقح الفكري بين العقل الإسلامي غير العربي والعقل الإسلامي العربي دون المستوى المطلوب يمكن تلخيصها في أربعة أمور(97) :

1- التركيز الاستعماري الذي تعيشه المنطقة منذ قرنين من الزمان تقريبا، ولا زالت تعيشه، وهو تركيز انتهى باقتطاع جزء من الأمة وإنشاء كيان صهيوني فوقه ، وتم احتلال القدس الشريف والمسجد الأقصى واستمرت محاولات تهويده والتهديد بهدمه، مع ما له من مكانة دينية ورمزية عند المسلمين ، ووقوع العدوان الأمريكي الأخير على العراق ، والحروب الأهلية التي لبعض الأطراف الدولية فيها دور وتأثير ، وهذه الوضعية لا توفر الاستقرار الضروري لتوجيه طاقاتها للبناء السياسي والاقتصادي، ولا للبناء الفكري والحضاري، بل هيأت ظروف ردود فعل قاسية للدفاع عن النفس وعن الحقوق، وجعل التأكيد على الهوية في المنطقة العربية خيارا جماهيريا ونخبويا طاغيا. ودفع الخطاب الإسلامي ليعطي الأولوية لمواضيع المقاومة وحماية حقوق الأمة على حساب

التجديد الفكري والحضاري، وينشغل تبعا لذلك عن تجديد الخطاب الديني ، ويضاف إلى هذا التحدي الاستعماري تحدي العولمة، فمع ضمور تأثير التوجهات الفكرية السياسية الأخرى في الشارع العربي، أضحى التوجه الإسلامي هو الملاذ الذي يلجأ إليه والذي يشكل رد فعل جدي على الهيمنة الثقافية والاقتصادية والسياسية الغربية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

2 ـ على الرغم من أن تجديد الخطاب الديني عامل رئيسي في تجديد الحياة السياسية والاجتماعية، إلا أن تحقيق تجديد الخطاب الديني بنفسه يستلزم إصلاحا سياسيا يشمل إرساء ديمقراطية تؤمن بالتعددية وتحمي الحريات الفردية والعامة. ولذلك فإن انتشار الاستبداد ومنطق الحزب الواحد شجع على انغلاق الحياة الثقافية والفكرية عموما، وأسهم بالتالي في محدودية الأفق التجديدي في الفقه والفكر الإسلاميين واسعي الانتشار.

3 ـ سيادة الفكر التقليدي لدى مختلف المدارس الفكرية في المجتمعات العربية. فالخطاب الديني ليس هو الخطاب الوحيد الذي يتصف بالتقليدية، وليس هو الوحيد الذي تنتابه أفكار وميولات تتسم بالتعصب والخروج عن قواعد المنطق والعقلنة. كما أنه ليس وحده المحتاج إلى التجديد.

ومن الواضح أنه يتعذر أن يبرز التجديد في الخطاب في ظل بنيات فكرية وثقافية معيقة مكرسة لأكثر التوجهات والممارسات تقليدية. وإن تجديد الخطاب الديني لن يؤتي ثماره المرجوة بدون إصلاح ثقافي مجتمعي ينطلق من الإيمان بنسبية المعارف والآراء، وبحقوق البشر في الحوار والمساءلة، وهو ما يعني انتشار ثقافة اجتماعية سياسية جديدة ، وهكذا فإن المطالبة بتجديد الخطاب الديني في وسط يعيش فيه أنواع الخطابات الأخرى الجمود والتقليدية شيء غير موضوعي ولا منصف.

وتمر السنوات والعقود دون أن تفلح الخطابات الدينية في العالم العربي في تقديم رؤى تحظى بالقبول المؤسسي والجماهيري يمكنها أن تقدم حلولا لثلاث إشكاليات كبرى تواجه الخطابات الدينية في العالم العربي هي: إشكالية الدين والدولة، وإشكالية الآخر، وإشكالية حقوق الإنسان في ظل العولمة (98) .

مما يحمل مسئولية تجديد الخطاب الديني على عاتق جميع المؤسسات المصرية والعربية والإسلامية ، ولا تقتصر قضية تجديد الخطاب الديني على المؤسسات الدينية فقط، ولكنها تتطلب تضافر جميع المؤسسات الإعلامية والثقافية على مختلف المجتمعات (99) .

خاصة ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 طفت على سطح الخطاب الفكري والسياسي الأمريكي والأوروبي مسألة إصلاح الإسلام بناء على قراءة تتلخص في كون المجتمعات العربية مجتمعات فاشلة، وثقافتهم مريضة ومأزومة بسبب ثقل الوطأة الدينية فيها، مع ما يستتبع ذلك من ممانعة المجتمعات الإسلامية في قبول قيم

العلمنة وولوج بوابة الحداثة السياسية والاقتصادية، أو التعايش مع "الثقافة" الديمقراطية.

فقد وفرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرصة ذهبية لقوى غربية كثيرة لإحياء نزوعات عنصرية بغيضة ، من ذلك مهاجمة ثقافة المسلمين وأنماط حياتهم ومعاشهم، ودمغهم بكل الشناعات، ولا يقف الأمر عند القول بأن ثقافة المسلمين وعقائدهم مصادمة في الصميم لقيم الحداثة الفكرية والسياسية فحسب بل أكثر من ذلك اعتبارها مغذية بطبعها لنزوعات الإرهاب والعنف الأهوج التي تهز عوامل الاستقرار في العالم، كما أنه غدا أمرا شائعا تفسير كل الأزمات والعاهات التي تعاني منها المنطقة العربية بعوامل الثقافة والدين بصورة معزولة عن لعبة السياسة والاستراتيجيات الدولية الكبرى التي كانت ومازالت تتحكم في مسارات المنطقة ومصائر شعوبها، سواء أكان ذلك بقوة الأساطيل والاحتلال العسكري الفج أم كان ذلك بقوة التدخلات السياسية والديبلوماسية والضغوط الاقتصادية (100).

ولهذا عرف العالُم العربي حركاتٍ للإصلاح الديني خلال العقود الأولى من القرن العشرين. وكانت الإشكاليةُ الرئيسيةُ في الإصلاحيات: تحقيق التقدم من طريق دخول العالم الأوروبي، أو على الأقلّ تحديث الفكر الديني والمؤسسات الدينية. بحيث لا تشكّل عقبةً أمام التجديد الاجتماعي والثقافي والسياسي ، بيد أنّ فكر الهوية الإحيائي، الذي تبلور بعد الحرب الثانية، أرسى رؤيةً للعالم وخطاباً مختلفاً يقول بضرب التغريب، وإقامة الدولة الإسلامية التي تطبّق الشريعة.
وهناك ثلاثة أشكال من التعبير عن صدمات الحداثة والعولمة اليومَ لدى العرب :
- الإحيائية القوية المعروفة باسم الصحوة، وهي تمثّل وعياً بالخصوصية، وإحساساً بالغربة في هذا العالم، واعتقادا بوجود مؤامرة على الإسلام.

- التقليديون الجدد. وهذا تيارٌ يحاول استعادة (الإيجابي في التقاليد) أو المذاهب الفقهية أو حتى الاعتزال، وقد أفاد ويفيد من الأطروحات الإصلاحية في الربع الأول من القرن العشرين. لكنه ما ثبّت أقدامَهُ بعدُ، وليس من المنتظر أن يحدُث ذلك؛ لأنه واقعٌ على الخطّ الفاصل بين الإحيائية والسلطات السياسية، وكلا الطرفين لا يُحبُّهُ ؛ فضلاً عن تعرضه للابتزاز من الأصوليين.

- الإصلاحيون الجدد. وهؤلاء أفرادٌ في كل بلدٍ عربي أو إسلامي. وهم يَدْعُون للتجديد والنهوض في كل المسائل الدينية. ولدى البعض منهم ميولٌ راديكالية تصل إلى العلمانية لدى الإحيائيين والجمهور. ويبدو أنّ للمعتدلين منهم مستقبلاً، لكنهم اليومَ خارج الأُفُقَ السائد أو الغالب (101).

ولذلك تصاعدت الدعوات إلي تجديد الخطاب الديني في العالم العربي، وهذا ليس جديداً في حد ذاته وإنما الجديد أنها صارت ترافقها دعوات موازية لاستصحاب التجارب الإسلامية غير العربية في التجديد الديني بدعوى الخروج عن المركزية

العربية التي يحملها البعض قدراً لا بأس به من مسئولية تعثر خطاب التجديد( 102 ) .

فالعرب يتحدثون في الإسلام بوصفه حكراً أو إرثاً تاريخياً هم الأقدر على التعبير عنه أو التحدث باسمه. لقد مارسوا مركزية تاريخية شبيهة بالمركزية الأوربية بحق الشعوب الأخرى .

العرب أنفسهم مارسوا بحق الشعوب الإسلامية خارج مجالهم التداولي مركزيةً من نوعٍ آخر حكمتها العصبية ونوعٌ من الترفع القيمي وأحياناً العرقي مع صعود الفكرة القومية عالياً،

ولم تنحصر هذه المركزية في الإطار الفكري فحسب وإنما تعدت إلى المجال السياسي والاقتصادي، ولم تتعد إلا في حدودها الدنيا مع النجاحات الاقتصادية الباهرة التي حققتها بعض الدول الإسلامية في جنوب شرقي آسيا ( 103 ) .

فالإسهام الأكبر الذي استطاع الخطاب الإسلامي غير العربي تقديمه تمثل في بلورة مفهوم أكثر انفتاحاً عن الغرب بالرغم من نمو الجماعات الأصولية في الوقت الحالي وانتشارها الواسع، والتي استعادت خطاباً لا تاريخياً عن الغرب يصفه بالماهوية والثبات كأقنوم واحد موحد، وهو الحضور ذاته الذي نجده في الخطابات الأيديولوجية العربية سواءً أكانت إسلامية أم يسارية. بيد أن قدرة الخطاب الإسلامي غير العربي على القيام بنمط من التوأمة مع مفاهيم الحداثة سيما في شقها الاقتصادي والسياسي أتاح له تطوير خطابه خاصةً فيما يتعلق بتضمينها مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والاختلاف والتعددية ( 104 ) .

والدعوة إلى انفتاح العالم العربي علي تجارب إسلامية غير عربية في تجديد الخطاب الديني، خاصة في قضايا حقوق الإنسان، وهو ما يستلزم تجاوز ما سمي بـ" المركزية العربية " واستلهام خبرات أخري من العالم الإسلامي غير العربي .

وأهمية تجارب مثل ماليزيا وإندونيسيا لدي الخطاب العلماني الداعي للخروج من المركزية العربية لا تكمن أساسا في فرادة خبرات النهوض أو التعايش التي تحققت فيهما بقدر ما تتمثل في أنهما يقدمان نموذجا لخطاب إسلامي تأسس خارج المنظومة الإسلامية السنية الأصولية المهيمنة على المشهد الديني في عالمنا العربي ( 105 ).

والتي تنظر إلى الفكر الديني في العالم الإسلامي في كثير من الأحيان باعتباره مسؤولاً عن إعاقة التحول الديمقراطي، بل ويُحمّل مسؤولية التخلف فيه، وبقي الفكر الحداثي العربي يسم الفكر الإسلامي بالتخلف لأنه يؤسس للطاعة والخضوع حتى سنوات قريبة ، لكن هذه الرؤية "العقدية" تتسلل خارج منطق الوقائع التاريخية، فمعظم الدكتاتوريات العنيدة قامت على انقلابات "ثورية" يسارية، وحتى الفكر الانقلابي الذي تبنته الحركات الإسلامية ولد تاريخياً بعد الفكر الثوري الانقلابي اليساري والماركسي ( 106 ) .

وبالتالي يبدو من المفيد التساؤل عن مدى صواب فكرة نموذجية الفكر الإسلامي غير العربي في مجال التجديد الديني بالذات وجعله معيارا يتم من خلاله مساءلة تجارب تجديد الفكر الديني في العالم العربي .

تبعا لذلك يبدو أن إشكالية تجديد الفكر الديني تبقى إشكالية إسلامية وليس مجرد إشكالية عربية، إذ يستوي في ذلك الفكر الديني الإسلامي العربي والفكر الديني الإسلامي غير العربي. وفي كلتا الحالتين يمكن أن نسجل أنه على الرغم من الموجات التجديدية المتواصلة للخطاب الديني الإسلامي سواء في العالم العربي أو الإسلامي عموما، إلا أنها لم تستطع أن تجعل ذلك ثقافة لدى عموم المسلمين.

ولا أن تجد بعض الجهود التجديدية الناجحة في الخطاب الإسلامي غير العربي صداها الكامل في العالم العربي أو أن تكتسب قوة جاذبة في الخطاب الديني العربي، والعكس أيضا صحيح. وهذا يبين أننا أمام مشكلة ثقافية بنيوية ذات صلة بالعقل الإسلامي المعاصر وليس بالعقل الإسلامي العربي، مشكلة بنيوية تتغذى بمجموعة من الشروط والمعطيات الثقافية والاجتماعية والتاريخية في العالم الإسلامي، جعلت كثيرا من التطورات والإبداعات الفكرية ومحاولات تجديد الخطاب الديني تبقى محصورة بين النخب من جهة، ولم تستطع في عمومها أن تكتسب قوة جذب تجعلها تنتقل من السياق الإسلامي إلى السياق العربي أو العكس ( 107 ) .
وفي هذا الإطار، عملت عدة دول عربية على اتخاذ إجراءات من شأنها ضبط النشاط الديني في وسائل الإعلام، لاسيما مع انتشار ظاهرة فوضى الفتاوى، وانتحال العديد من الأشخاص صفة "الداعية". فعلى سبيل المثال اتخذت الجزائر، في يناير 2017، عدة إجراءات لعمل الدعاة الدينيين في الإعلام، من بينها حظر أي داعية يحمل فكراً تكفيرياً أو متطرفاً ومنعه من الظهور في أي وسيلة إعلامية جزائرية. وكذلك تطهير المشهد الإعلامي الديني من الدخلاء عليه من خلال منع ظهور واستضافة الرقاة والمشعوذين.

وللدعوات التي تسود اليوم في أغلب الخطاب التجديدي آثار خطيرة علي المجتمع منها( 108 ) :

1 – إفقاد الإسلام أهم خصائصه المتمثلة في كونه دينا شاملا جاء لقيادة الإنسانية في جانبها الروحي وجانبها المادي وتحويله الي مجرد عقيدة في القلب دون ان يكون له تأثير في أن تدار حياة المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية انطلاقا من تشريعاته .

2 – تحريف معاني كثير من النصوص الشرعية وخاصة التي تحدد علاقة المسلمين بغيرهم مما يترتب عليه تزييف احكام الجهاد في الإسلام والولاء والبراء مما يجعل المسلمين عرضة لجميع انواع الغزو الثقافي والأخلاقي .

3 – تفتيت المجتمع الإسلامي داخليا وتعريض وحدته لأخطار جمة بحيث يصير

ضعيفا الي أبعد حد ممكن بحيث لا يتمكن من المواجهة عندما تحين ساعة المواجهة وذلك أن طرح عملية تجديد الخطاب الديني بالمفهوم الأمريكي مع الترغيب بقبوله والترهيب من رفضه سوف يقسم المجتمع بإزائه الي فئات .

4 – تأزم العلاقة بين العلماء والدعاة وبين حكومات بلادهم ولا يستطيع عالم او داعية بغض النظر عن موقفه من النظام أن يقبل أن يمشي في ذلك الركب مما يؤدي الي حدوث تمايز في الصفوف وقلاقل .

5 – تحويل البلاد الإسلامية الي مجرد دويلات غارقة في التبعية للغرب .

6- المذهبية الضيقة والحزبية البغيضة فكل واحد يدعي انه على الحق وما سواه هو الباطل .

7- الجمود والركود وعدم التجديد والإبداع في الأسلوب والطريقة مما يدفع المخاطب الى الملل والسئامة.

8 -التكرار والبعد عن الابتكار حيث أصبح الكثير يردد موضوع واحد حول الترغيب او الترهيب او التعلق بالدنيا او ترك الدنيا والتعلق بالآخرة والتعلق بالماضي .

9 - الانطواء والانكفاء على الموجود وجعل الخطاب الديني محصور في تلك الأمكنة المعروفة ولا يخرج منها .

10 - الانهزام أمام التيارات المعادية للإسلام والإحباط النفسي وضعف المواجه لتلك التيارات المعادية .

11 - الانتقاد والهجوم اللاذع على الأخر والمخالف بعيدا عن النقد البناء[109] .

وأيا كانت الاستدراكات المنهجية والمعرفية على مقولة دور تجديد الخطاب الديني في نهضة الدول الآسيوية المعاصرة، فإن الحاجة ماسة لتستفيد الدول العربية من العالم الإسلامي غير العربي. ونقترح لذلك الأمور التالية [110] :

1 - إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية كلغة للعلم والثقافة والإبداع والتواصل بين المسلمين من أهم العوامل التي ستخلق ديناميكية تجديدية تفاعلية بين بلدان العالم الإسلامي حتى يسري أي إبداع تجديدي على مستوى الخطاب الديني أو غيره بين المسلمين ويتحقق التلاقح بينهم.

2 - إصلاح التعليم : فالعالم لم يتقدم ولن يتقدم دون المعرفة وانتشارها، وجودة التعليم والبحث العلمي. تلك حقيقة أثبتها تاريخ البشرية الحديث منذ أكثر من قرنين من الزمان على الأقل، وتجربة ماليزيا بدأت بقرار إصلاح التعليم، ومنها انطلقت إلي ما أنجزته من مساهمة عالمية في التنمية. وهناك بلدان كثيرة بدأت التغيير من التعليم، بل إن بعضها كلما واجهه تحد لجأ إلي التعليم، يقيمه ويقومه. ولا زالت

بعض البلاد المتقدمة مثل بريطانيا تتحدث برامجها السياسية عن ضرورة إحداث نقلة نوعية في التعليم. وهذه النقلة في التعليم هي التي يمكن أن تجعل الاستفادة من جهود تجديد الخطاب الديني مثمرة مؤثرة في الثقافة الاجتماعية السائدة.

3 ـ الإكثار من الأبحاث العلمية الرصينة : فالباحثون العرب والمراكز البحثية العربية مطالبون بالإكثار من الأبحاث العلمية الرصينة والموثقة عن التجارب الناجحة في العالم الإسلامي، وبشكل خاص في مجال التجديد الديني. ومن الملاحظ أن الدراسات باللغة العربية عن تلك التجارب دون المستوى المطلوب، كما وكيفا، بالمقارنة مع ما يصدر من ذلك في اللغات الأخرى.

4ـ التبادل الثقافي والعلمي بين الجامعات من الطرفين، بتبادل الباحثين والطلبة والإنتاج الثقافي والفكري وعقد الندوات المشتركة.

**أثر الخطاب الديني الوسطي على الفرد والمجتمع** (111) :

1 - نشر التقارب والتعايش بين الناس : فالوسطية مطلوبة في الخطاب الديني بعيدا عن التشدد والغلو وتحريض الناس فالرسول خاطب جميع الفئات وعاش معها فعاش في مكة مع الكفار وكذلك في المدينة ابرم عهد مع اليهود وتعايش معهم تحت سقف دولة واحده .

2 - نبذ العصبية والدعوة إلى الحوار وتقبل الأخر : فهذا الأمر أصبح مطلبا ملحا بين التيارات والجماعات والفئات الإسلامية فنحن مطالبون بجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم أمام العدو الواضح عداوته لله ورسوله فلنكن دعاة وحدة وسلام فيما بيننا تحت شريعة الله ورسوله وقد نبذ الرسول العصبية القبلية الضيقة وقال لأحد الصحابة (انك أمرؤ فيك جاهلية ..) .ودعا الرسول الى الحوار كما حصل مع اليهود حيث ذكر الله سبحانه في الآية ( قال يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) وكان الرسول يستخدم الحجة والبرهان في الخطاب وكذلك اللين والرحمة شعاره (لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يقول لا اله الا الله )

3 - التعايش السلمي داخل المجتمع المسلم : فالوسطية في الخطاب تنشر المحبة بين المجتمع والطوائف المختلفة تحت شعار متميز وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه ).

4 - يتم ترشيد الخطاب الديني : وهو الذي نسعى ونرمي اليه تحت شعار يسرو ولا تعسر و بشرو ولا تنفروا يتم قبول الخطاب من الناس ويترجم الى عمل بعيدا عن المهاترات المذهبية والطائفية ويبدأ الناس بداية جادة بالبحث عن الخير للبشرية جمعاء .

5 - تنتشر القيم والمبادىء العظيمة الداعية الى التسامح وحب الخير للآخرين ونشر ثقافة التسامح ونبذ الأحقاد والغل فيما بيننا .

6 - ينتشر الامن والأمان بين المجتمع ومحاربة الأفكار الهدامة الداعية الى الاخلال بالأمن والسلم المجتمعي فالأمن مطلب لبقاء البشرية ومطلب للبناء والتعمير للأرض ونشر الدين وتعليم البشرية دين ربها سبحانه وتعالى .

7 - وجود التكافل الاجتماعي والتراحم بين المجتمعات على اختلاف مذاهبها ومشاربها الفقهية والطائفية فبالخطاب الديني المعتدل الوسطي المنهج ينتشر التعايش بين الناس والتراحم والتعاطف فكل واحد يسعى الى الأجر والمثوبة من الله وتقديم يد المساعدة للآخرين اقتداء بالرسول القائل ( احب الخلق الى الله انفعهم لعياله ) وقول بن عمر (لان اقوم في خدمة اخي المسلم احب الى من ان اعتكف في البيت الحرام مئة سنة ) .

**المبحث الرابع : القنوات الفضائية الدينية وتجديد الخطاب الديني .**

توجد اليوم مئات القنوات الفضائية العربية والأجنبية التي تبثّ رسائل إعلامية خطيرة على أمن الأمة العربية ووحدتها، وهويّتها، وهي مصنّفة في عداد القنوات الدينية أو الطائفية، حيث تعمل على تمرير معتقدات مشوّهة وانتماءات إقصائية ورسائل عنف وإرهاب مبطّنة.

وتشير إحصاءات التقرير السنوي الصادر عن اتحاد إذاعات الدول العربية عام 2015 ،إلى أن عدد القنوات الدينية بلغ خلال هذا العام 55 قناة؛ منها 50 قناة تتبع القطاع الخاص، بينما لا يملك القطاع العام سوى 5 قنوات فقط ، وتأتي القنوات الدينية في المرتبة الثالثة بين القنوات العربية المتخصصة، بعد كل من؛ القنوات العامة بإجمالي عدد قنوات بلغ 292 قناة[112].

وفي الوقت الذي تتزايد فيه أعداد القنوات الدينية الخاصة، مقارنةً بالعدد الضئيل للقنوات الدينية التابعة للأجهزة الإعلامية الرسمية في دول المنطقة، والتي برزت بجلاء أكثر بعد ظاهرة الحراك العربي ، تبرز العديد من السلبيات التي تعتري أداء هذه القنوات، الأمر الذي أسهم في حياد أغلبها عن الدور الأساسي المفترض لها في محاربة العنف ومقاومة التطرف ونبذ الطائفية، لتصبح في بعض الحالات أهم أدوات تأجيج هذه الأزمات في بعض المجتمعات العربية، فضلاً عن نجاح محاولات تسييس العديد من هذه القنوات، بل والعمل على إطلاق قنوات دينية تعبر عن تيارات إسلامية بعينها، وتعمل على نشر أفكارها[113].

حيث ظهرت الصراعات المذهبية علي شاشات هذه القنوات ليس من أُولي العلم ولكن ممن لا يملكون العلم الديني ففسروا الآيات والأحاديث علي هواهم ومالوا بها نحو اتجاهاتهم السياسية أو الاجتماعية أو القُطرية والخاصة فظهرت تفسيرات ما انزل الله بها من سلطان ، وعلي ضوء تلك التفاسير تأرجح المُخَاطَب بين مصدق بشكل كامل أو مكذب بشكل كامل ، ثم كان الخضم الأعظم وهم الذين صدموا في هذه التأويلات فكان رد فعلهم الانصراف عن الدين والابتعاد عنه بل والنفور منه[114] .

كما تعكس القنوات الفضائية جزءا من أزمة الفراغ التي تركها انعدام وجود مؤسسة دينية قادرة على إنتاج خطاب ديني له صدقية. ليس هناك إجماع حول المسألة الدينية وحول المشروعية الدينية. الخطاب الديني يُفترض فيه أن يقدم بدائل روحية ومعنوية وهذا تحديدا ما عجزت المجتمعات العربية عن الحسم فيه؛ فدور العلماء أصبح غائبا وغير ذي مصداقية؛ لأن المؤسسات الرسمية استنزفت قواه، ولذلك تتعرض الطاقة الدينية لهذه المجتمعات إلى نوع من الاستغلال العشوائي الذي يلحق بها تشوهات أصبح التدين ساحة تمظهرها وتجليها. أضف إلى ذلك تخلي النخب عن القيام بأدوارها في إعادة بناء وصياغة رؤى فكرية ومعرفية تستلهم من الدين مرجعياتها لتطوير حركة الاجتهاد والإبداع، وتحويل هذه الحركة إلى تيار اجتماعي تنتقل فيه الأفكار الدينية بوصفها إنتاجا بشريا خاضعا باستمرار لإعادة النظر والتأويل. هذه الحركة تنتظر من يتصدى لتفعيلها في إطار مشروع مجتمعي منفتح على الدين، ومتمثل لمقاصده العليا، باعتباره مشروعا إنسانيا كونيا[115].

وبالتالي فرضت الفضائيات العربية خلال السنوات الأخيرة نفسها كإحدي العناصر الأساسية في إنتاج أو إعادة إنتاج الخطاب الديني الإسلامي وتسابقت فيما بينها علي تقديم العديد من البرامج الدينية والتي تحمل انماطاً مختلفة للخطاب الديني وساهمت في إيجاد حراكاً إعلامياً سياسياً ودينياً حول الخطاب الديني الإسلامي المعاصر[116] ، الذي غلب عليه في بداياته الشعارات الجميلة، والحماس الجياش، وغابت الرؤية العلمية ،والبصيرة الثاقبة ،والمنهجية الصحيحة في محتوى الخطاب، مما جعله يفقد مع مرور الزمن فاعليته المطلوبة، وتأثيره الحقيقي في كل شرائح المجتمع[117].

ومازال هذا الخطاب قاصراً مقصراً في تأثيره على الرأي العام، رغم بعض التطور والتقدم هنا أو هناك، ففي الوقت الذي يمتلك الإعلام الإ سلامي الكثير من التقنيات الإعلامية الحديثة إلا انه غير فعال وغير مؤثر بالمعنى الجدي في تقديم خطاب إسلامي مقنع قادر على التأثير والتغيير في مختلف الأبعاد والجوانب، وخاصة في مجابهة الإرهاب الديني ،الذي أساء للإسلام كدين قائم على ثقافة المحبة والتسامح ، لذا ، لم يرتق الخطاب الإسلامي المعاصر حتى اللحظة إلى مستوى التحديات الجديدة التي يواجهها المسلمون في كافة أماكن تواجدهم [118] .

لأن هذه الفضائيات تنتج خطابا دينيا جاهزا للاستهلاك، خطاب يستطيع أن يستجيب لمعايير الاستقطاب الإعلامي ولمقاييس المشاهدة، ولذلك يغلب على الموعظة الدينية أسلوب الإثارة والتشويق وملامسة الوجدان. بهذا المعنى، يتحول التدين إلى شكل من أشكال الترويح عن النفس[119].

كما ظهرت العديد من السلبيات التي حالت دون إحداث تأثير إيجابي للخطاب الديني في القنوات الفضائية على واقع مجتمعات دول المنطقة، انعكست آثاره سلبياً على حالة الاستقرار في العديد من هذه الدول ، ومن أهم هذه السلبيات ما يلي[120]:

**1- الاستقطاب السياسي:** على الرغم من سمو الرسالة المفترضة للإعلام الديني والتي تعد في حد ذاتها حائط صد مفترض كذلك لمحاولات الاستقطاب والتأثير من قِبل جماعات أو أفراد، فإن الإعلام الديني في المنطقة لم يُستثن من التأثيرات التي خضعت لها باقي أنماط وسائل الإعلام الأخرى، فعملت بعض القنوات على خلط ما هو ديني بما هو سياسي، وظهرت دعوات لمناصرة أحزاب وتيارات سياسية بعينها. وكان المثال الأبرز في هذا الصدد، تلك الحملات التي أطلقتها قنوات دينية مصرية إبان فترة حكم الإخوان المسلمين، مثل "صوّت بنعم للإسلام" و"غزوة الصناديق"، و"قالت الصناديق للدين نعم".

وقد اعتمدت هذه القنوات في محاولاتها الاستقطابية للجمهور المتلقي فيما تقدمه من محتوى على ثلاثة عناصر أساسية: أولها: تجميل الذات، والتأكيد على تمسكها بتعاليم الدين من دون غيرها من القنوات. ثانيهاً: تشويه الآخر وتكفيره. ثالثها: استخدام شعارات دينية تحاول من خلالها التأثير على المتلقي وإقناعه بأنها الطريق الوحيد لله. فعلى سبيل المثال، اتخذت قناة "الناس" شعار "قناة تأخذك إلى الجنة"، واتخذت قناة "دليل" شعار "ليطمئن قلبي"، وقناة "الحكمة" شعار "إن تطيعوا تهتدوا"، وقناة "الكوثر" شعار "معين لا ينضب".

**2- تأزم الخطاب الديني:** يعاني الإعلام الديني في دول المنطقة أزمة الخطاب الديني الذي تعانيه المساجد، ليس فقط فيما يتصل بتطرف الخطاب أو تعصبه، وإنما أيضاً من نمطية طرحة وتكراره، وسيطرة الأهواء والاعتقادات عليه، غير أن أزمة الخطاب في الإعلام الديني تعد أكثر خطورة من مثيلتها في المساجد، في ظل انتشار هذه القنوات بالمقارنة مع أعداد مرتادي المساجد ومستمعي الخطب فيها. ويأتي ذلك على الرغم من الدعوات المتصلة لدور الإفتاء في العالم العربي لتجديد الخطاب الديني ليس بفحواه فقط، وإنما أيضاً بطريقة طرحه على المتلقي، وطريقة مواءمته لروح العصر، والتركيز على الخطاب المعتدل غير الخلافي، لتلافي أزمات المجتمع الاستقطابية الحالية.

**3- تعدد الفتاوى الدينية:** أسهم المشهد الإعلامي الديني في تشتيت الرأي العام في كثير من القضايا، والآراء المتشددة والأخرى الأكثر اعتدالاً، والثالثة المتساهلة، كما تحولت الفتاوى من الرؤى المؤسسية إلى الرؤى الفردية، لاسيما مع ظهور ما يُسمى بـ "الدعاة الجدد" الذين أثاروا ضجة إعلامية بظهورهم الواضح وشعبيتهم المتزايدة بين أوساط الشباب، واختلاف طريقة عرضهم للمحتوى الديني وحتى في مظهرهم، ودعوتهم إلى الحياة والدين في الوقت نفسه، الأمر الذي عرَّضهم لهجوم شرس من الدعاة التقليديين، والمتشددين، الذين بدأ نجمهم في الخفوت إلى حد كبير.

غير أن التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة عقب "الثورات العربية"، قد أسهمت في إعادة ترتيب الدعاة على الساحة، وجاء ذلك لصالح الأكثر تشدداً لاسيما

مع صعود تيار الإسلام السياسي في العديد من دول المنطقة، الأمر الذي أدى إلى عودة الآراء المتشددة إلى الواجهة مرة أخرى، في مقابل الآراء الوسطية التي لازالت تبحث عن مساحة على شاشات القنوات الدينية المتخصصة.

**4- الصراع المذهبي** : مثَّل التعدد الديني والمذهبي ، في كثير من الأحيان نقطة ضعف، نظراً لغياب التجانس والانسجام بينهما، فضلاً عن محاولات بث روح الكراهية والطائفية التي سرعان ما انتقلت إلى المشهد الإعلامي الديني، فتحولت بعض القنوات الدينية للصراع بين السنة والشيعة، والمسلمين والمسيحيين، سواء كان ذلك من منطلق ديني متطرف يعتنقه بعض الدعاة، أو من منطلق خلاف سياسي، لاسيما في ظل تسييس العديد من القنوات الدينية، وإنشاء الحركات والأحزاب الدينية قنوات تلفزيونية للتعبير عن رؤاها.

وبالإضافة الي السلبيات السابقة يتصف الخطاب الديني في القنوات الفضائية بمجموعة من الصفات هي[121] :

1 - هذا الخطاب لا يصنع رأيا دينيا عاما، إنه ينتج عقلا فوضويا كميا؛ لأن الجمهور في هذه الحالة واقع تحت التأثير، معجب وليس ناقدا.

2 - خطاب غير متماسك يعتمد استمالة الأذواق في بناء وتشكيل تدين الجمهور، وهو لذلك لا يصنع متدينين، بل زبائن مستهلكين ومدمنين.

3 - خطاب يقتات على التسيب السائد في المعارف الدينية؛ فالدين في مجتمعاتنا لا يعلم، بل يورث.

4 - خطاب هاجسه الرئيس كيف يصنع متدينا قابلا للسيطرة عليه، عاجزا عن اتخاذ القرار والمساهمة في تغيير مجتمعه.

5 - صناعة إعلامية تعامل الدين بحسبانه صفقة مالية تستثمر في جمهور متلق معجب يستقبل الخطاب الديني بوصفه خطابا مقدسا غير قابل للتشكيك.

6 - خطاب يضفي على جزء من التدين طابعا خروقا فيما يلغي الجزء المتبقي منه، لأنه يتناقض مع الأهداف الكبرى للسياسات الدينية.

7 - خطاب يخلق الرضا عن النفس ويجلب الطمأنينة الداخلية، من خلال الانتماء إلى لحظة تاريخية مليئة بالأمجاد والبطولات والتفوق.

8 - هذا الخطاب يطور ويغذي نوستالجيا دينية تعويضية من الناحية السيكولوجية على المستوى الفردي كما الجماعي، لذلك يتم تغييب قضايا المجتمع والسياسة من اهتماماته، ويحول المتدين إلى ناسك أناني.

9 - يغلب على هذا الخطاب استحضار مكثف للنصوص والسير والأحداث والروايات من دون ذكر لمصادرها أو التدقيق في صحتها، مما يترك المجال

لسرد كل الأحداث الحقيقية والمزيفة على السواء، بل أحيانا يتم الاعتراف بضعف بعض الروايات، ولكن بدعوى أن مضمونها تربوي، فإن ذلك يبرر الاستشهاد بها.

10 - لم ينجح هذا الخطاب في تعويض الجمهور عن الفراغ الروحي بدليل تنافس هذه الفضائيات على استجلاب أكبر قدر ممكن من المشاهدين، مما أسهم في توسيع رقعة فوضى التدين التي أسس لها الخطاب الديني الرسمي.

11 - يوجه هذا الخطاب التعميمي إلى جمهور لا يتساءل عن نوعية الخطاب أو مرجعياته ، وهو جمهور متنوع، ينتمي لمختلف الشرائح الاجتماعية، وليس صحيحا أن جمهوره من الطبقة الوسطى، لأن هذه الطبقة بالمعنى السوسيولوجي الدقيق لا وجود لها في العالم العربي.

ومن خلال رصد واقع الخطاب الديني في مصر، ثمة إشكاليات طرحت نفسها بقوة وهي[122]:

1 - لا توجد قناة فضائية دينية إسلامية تعكس قيم الإسلام الوسطى المعتدل ، وتنطق بلغات عدة للوصول إلى شعوب الأرض الذين ينتمون لأجناسٍ شتى ولغات عديدة، بل إن القنوات الدينية الإسلامية في مصر والمنطقة العربية تصطبغ بطابع المحلية الشديدة، بل وتخلط على الناس دينهم ، وكانت تلجأ في الغالب إلى تسييس الدين، وترسيخ التطرف والغلو في نفوس العرب والمصريين .

2 - لم يتم تدشين مواقع وبوابات دينية إسلامية على شبكة الإنترنت تروج لخطاب إسلامي مستنير يتفق مع طبيعة المجتمعات الغربية والمسلمين الذين يقطنون فيها ويحتكون بثقافات مغايرة عما هو موجود في المجتمعات العربية والإسلامية.

3 - لم يقم أن الأزهر الشريف بدوره في الدعوة الإسلامية في العالم أجمع وفقًا لمفهوم عالمية الإسلام من خلال وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، واكتفى بدوره في التعليم الديني لبعض الطلاب الوافدين من دول مختلفة أو ببعض القوافل الدينية ذات التأثير المحدود في بعض الدول، حيث لم يصدر الأزهر مطبوعة عالمية بلغات عدة تصل للمسلمين والذين يريدون أن يقرأوا عن الإسلام في بقاع الأرض كافة وبلغات مختلفة، كما لم يطلق الأزهر قناة دينية إسلامية فضائية بلغات عدة، كما أن بوابته على شبكة الإنترنت غاية في المحلية وباللغة العربية فقط.

4 - تم إغفال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر ويوتيوب في بث خطاب إسلامي عولمي مستنير يبرز تسامح الإسلام ووسطيته واعتداله، وتركت هذه الشبكات للإرهابيين والمتطرفين، حيث أصبحت هذه الشبكات أدوات فاعلة في أيدي التنظيمات الإرهابية كداعش والإخوان وأنصار الشريعة يستخدمونها لتجنيد المتطوعين من شتى بقاع الأرض، ويروجون من خلالها

خطابًا دينيًا متشددًا مؤسسًا على أساطير "الدولة الإسلامية" و"الخلافة"، و"الجهاد" .. وغيرها.

5 - لم يتم السعي لدى الدول الأوروبية منذ الثمانينيات من القرن الماضي لإقناعها بالعدول عن موقفها حينما بدأت في توفير الملاذ الآمن ومنح جنسيتها أو حق اللجوء السياسي لبعض المتشددين والمتطرفين من الدُعاة الذين لفظتهم دولهم العربية والإسلامية بحجة إيمانها بحرية الرأي والتعبير، وهو ما أدى إلى فتح منصات إعلامية ومنابر في المساجد والمراكز الإسلامية المنتشرة بالدول الأوربية لخطاب ديني متطرف يغذي مفهوم التغيير بالسلاح على أساس عقائدي، وهو ما جعل هذه البيئة صالحة لتجنيد من يقاتلون من الأوروبيين الآن في صفوف داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية على الأرض العربية، وانتقال ذلك الإرهاب إلى أوربا ذاتها في فرنسا وألمانيا في الوقت الراهن.

6 - لم يتم إقناع الأوربيين والأمريكيين من خلال خطاب إعلامي عقلاني بعدم مساندة الإرهاب والجماعات الإرهابية ممثلة في جماعة الإخوان، لأن هذا الإرهاب سوف يرتد إليهم لاحقًا، ولعله من الواضح الآن أن استهداف الجماعة لمدينة الإنتاج الإعلامي وصحف الوطن والمصري اليوم والوفد تمت محاكاته بالهجوم على مجلة "شارلي إبدو" في فرنسا وصحيفة أخرى في ألمانيا، كما أن استهداف الجماعة لرجال الشرطة تمت محاكاته من خلال استهداف الأمريكيين السود لرجال الشرطة الأمريكيين البيض بعد مقتل شاب أسود على يد شرطي أبيض ، ولكي يصب الإعلام الإسلامي في مصلحة خطاب ديني إيجابي متوازن، فإنه لابد من توافر جملة شروط، أهمها (123) :

1- أن يكون الهدف سليما وصحيحاً، يصب في مصلحة المجتمع والأمة.

2 – إستيعاب القائمين على هذا الإعلام المبادئ والرؤي التي تنسجم والحقيقة المتعالية التي من خلالها يتسامى المجتمع البشري.

**3 -** أن يساهم في تهدئة الأزمات التي تتعرض لها المجتمعات، سواء الأزمات الطائفية منها أو العرقية أو غيرها،؛ ذلك أنّ الخطاب الإعلامي الديني يساهم في حال أدائه دوراً سلبياً بخلق حالة من التوتر والقلق النفسي لدي أفراد المجتمع، تحقيقا لما يصبو إليه أعداؤه.

4 - شعور الفرد بممارسة حرية الرأي المؤدي الي حوار مفتوح ذلك أن انعدام حرية الرأي وغلق منافذ الحوار يفضي الي نشر مظاهر الكبت والقمع مما يؤدي وفق نهج الديكتاتوريات التي تقع وسائل الاعلام تحت سيطرتها الي أن يعمد الناس الي التنفيس عن همومهم خلف أبواب موصدة .

**المبحث الخامس : صعوبات ومعوقات تجديد الخطاب الدينى**

قبل التعرف علي الصعوبات التي تعرقل تجديد الخطاب الديني ، لابد أولاً من رصد التحديات التى تواجه الأمة العربية والإسلامية وتعصف باستقرارها، وأهمها[124]:

1- استباحة الدماء باسم الدين والمضى فى الإرهاب بتكفير الناس وترويعهم، اعتماداً على بعض المفاهيم المغلوطة التى تساق لتغطية المقاصد الهدامة فى تمزيق وحدة الشعوب وتبديد طاقتها فى حروب أهلية طائفية مدمرة.

2- النكوص عن مسيرة الحضارة الإسلامية والإنسانية فى العودة لعصور الاسترقاق واتخاذ السبايا والاتجار بالبشر وذبح الأبرياء وجلدهم لترويع الآمنين.

3- رفع شعارات الخلافة الكاذبة لبث الفتنة وتمزيق الأوطان وإلصاق صفة الإسلام بها مخالفة لكل قيمة فى الإخاء والمساواة والشورى الديمقراطية.

4- استغلال بعض عناصر التراث الفقهى الخاصة ببعض العصور القديمة لتشويه الخطاب الدينى وتحريفه عن مقاصده العليا وتوظيفه لخدمة الأهداف المعادية للإسلام.

ومن أهم المشكلات المزمنة التى تواجه الخطاب الدينى مشكلة الغلو والتطرف، التى استشرت وانتشرت فى معظم البلاد وظهرت آثارها الوخيمة على الأمة فى الفترة الماضية، والتى كانت نتيجة لعوامل اجتماعية وسياسية وثقافية لا يمكن تجاهلها أو القفز عليها فى رصد أسباب الظاهرة ومحاولة علاجها، وهذه الظاهرة نشأت نتيجة تصدر أناس من غير المتخصصين فى علوم الشريعة، ونتيجة لعدم فهمهم الجيد والحقيقى والمتكامل للدين؛ تسارعت وتيرة الفتاوى الشاذة غير المنضبطة وأحدثت حالة من السيولة فى فتاوى التكفير التى نالت- ولا تزال- من المجتمعات الإسلامية [125].

وهناك عدة أسباب معرفية ومنهجية أعاقت أو أخرت أو جمدت عملية تجديد الخطاب الديني[126]

1 - القطيعة بين الفكر الإسلامي في مرحلتيه الحديثة والمعاصرة، وأظهرت المقارنات بينهما بأن الفكر الإسلامي في مرحلته الحديثة كان على درجة من التميز والتقدم يفوق ما كان عليه في مرحلته المعاصرة، وأن الإشكالية الرئيسية للفكر الإسلامي الحديث كان إشكالية النهوض والتقدم، بينما الفكر الإسلامي المعاصر إشكاليته الأساسية هي الهوية ومقتضياتها وأساليب حفظها، وبتأثير تلك القطيعة أصبح الغالب على الحقبة المعاصرة في التفكير الإسلامي، هي في النكوصية .

2 - ساهم ظهور الدولة العربية الحديثة في تراجع وركود الفكر الإسلامي، وذلك حين

قطعت هذه الدولة صلتها الثقافية والمعنوية والمرجعية بالإسلام والمنظومة الإسلامية، وارتبطت في المقابل بمرجعية الفكر الأوربي الذي أخذت منه كل ما يرتبط بتكوين الدولة .

3 - ما أصاب المؤسسة الدينية من أزمة في علاقتها بالعصر والمعارف الحديثة، حيث انغلقت على نفسها، وانشغلت بالعلوم القديمة والتقليدية، وقطعت جسور التواصل مع مجتمعاتها، وذلك على خلفية حماية كيانها من الغزو الفكري والاختراق القيمي، والتحصن من أي تأثر بالثقافة الأوروبية ،وهذا يعني أن تجديد الخطاب الإسلامي يتطلب تجديداً وإصلاحاً في واقع هذه المؤسسات الدينية.

4 - انقطاع المثقفين والنخب الفكرية عن الثقافة الإسلامية، ففي الوقت الذي اندفع فيه هؤلاء نحو الأفكار والمعارف الحديثة، قوبل هذا الاندفاع انقطاع عن الأفكار والمعارف الإسلامية، وهذا هو منشأ الخلل والضعف، وهذه القطعية أو الانقطاع أثرت على طبيعة تكوين رؤية هؤلاء للثقافة الإسلامية وطرائق التعامل معها.

5 - سلطة التراث وغلبة التقليد. وسلطة التراث قد تمثلت في جهتين، في جهة قوة حضوره وشدة هيمنته على الأفكار والمعارف الإسلامية، وصعوبة القطعية معه، فالمسلمون عامة، متشبثون به، ويستحوذ على عقولهم ووجدانهم .وفي جهة صعوبة التعامل معه، أو الخروج عليه حيث اكتسب رهبة وهيبة كهيبة السلطة ورهبتها .

6 - الاستبداد السياسي. الذي شكل مناخاً فكرياً يعارض اتجاهات الإصلاح والتجديد ويكرس اتجاهات التبعية والتقليد.

7 - التعصب الشديد للأئمة والمشايخ وتقديس أقوى لهم وعدم التسامح مع ناقديهم أو المختلفين معهم، بل تفسيقهم وتكفيرهم والتحريض على قتلهم أو إقصائهم واتهامهم في معتقداتهم[127].

8 - ضعف التكوين العلمى والفكري، وعدم الإلمام بالواقع يعدّ من معوقات التجديد . .

9 - عدم تحديد المصطلحات، فإن مصطلح التجديد اختلط فى أذهان الناس، وتعدد الخطابات فهناك خطاب متوسط، وخطاب متشدد، وخطاب متسيب، فأى نوع يستحق التجديد؟! ويمكن إزالة هذا العائق عن طريق المؤتمرات الموسعة التى تضم أصحاب هذه الخطابات ومحاولة ردّ كل شارد أو خارج عن الصف.

10 - الاختلاف فى أسلوب التجديد، وعدم فهم المقصود بتجديد الخطاب الديني .

11 - شيوع الأفكار العشوائية الخاطئة عن الإسلام، وتأخر المسلمين فى استخدام التقنيات الحديثة[128].

12 - صعوبة "الإلمام بتضاريس الواقع شديد التعقيد فلسفياً ومعرفياً واقتصاديا، وهشاشة التكوين الفكري في خريجي المدارس الأصيلة القديمة، وشيوع العشوائية والخطاب الديني الفوضوي الذي صدم العقل المعاصر، والتخلف الحضاري الذي أفرز عندنا أمية وفقر وواقع اجتماعي مليء بالأزمات، إضافة إلى ضبط القيم الإنسانية في الخطاب الديني [129].

13 - استمرار اللغة القديمة خوفاً من متابعة كل عصر، ومن هنا نشأت الحركة السلفية، التي لا شأن لها بالواقع، ولا علاقة لها بلغة العصر، والإصرار على استعارة التجديد من الغرب، وخاصة في حقول الترجمة.

14 - فوضى الفتاوى الدينية على القنوات الفضائية والمواقع الإعلامية، خاصة أن هذه القنوات والمواقع لا توجد رقابة عليها، وأى شخص يخرج ويتحدث باسم الدين ويصدر فتاوى وفقا للأهواء والأغراض الشخصية وأحيانا تستخدم لأغراض سياسية.

15 - من أبرز معوقات تجديد وتطوير الخطاب الدينى هو أن المؤسسات الدينية مثل الأزهر والأوقاف ورجال الدين والإعلام لم يتحملوا بعض المسئوليات الملقاة على عاتقهم.

**الخاتمة :**

**الإجابة عن تساؤلات البحث :** من العرض السابق توصل البحث إلي إجابات عن الأسئلة التي طرحها ، وتلقي هذه الإجابات الضوء علي علاقة القنوات الفضائية الدينية بتجديد الخطاب الديني ، وقد جاءت إجابات تساؤلات البحث علي النحو التالي:

**السؤال الأول :– هل تجديد الخطاب الديني الإسلامي أصبح ضرورة الآن في العالم العربي ؟**

الإجابة عن هذا التساؤل تستدعي التعرف أولاً علي مفهوم هذا الخطاب ومفهوم تجديده وأنواعه وخصائصه ، وبالتالي التعرف علي الدوافع الضرورية لتجديده .

**- المقصود بالخطاب الديني هو :**

أ - اجتهادات علماء الدين فى غير الثوابت التى تتلاءم مع مستجدات كل من الواقع والمعرفة والتى تصل مشافهة أو مسجلة أو مكتوبة إلى الجمهور فيتلقاها بالسماع أو الكتابة فتكسبه المنعة والقدرة على مواجهة متغيرات العصر وعلى التعامل معها بالكفاءة المطلوبة .

ب - ما يطرحه العلماء والدعاة والمنتمون إلى المؤسسات الإسلامية في بيان الإسلام والشريعة، سواء كان ذلك من خلال الخطب أو المحاضرات أو التأليف أو البرامج الإعلامية الأخرى، وقد يدخل في ذلك المناهج الدراسية الدينية في

المدارس والجامعات الشرعية، بل يمكن أن يوسع مفهوم الخطاب الديني ليشمل النشاط الإسلامي والنشاط الدعوي وعمل الجماعات الإسلامية والمؤسسات الإسلامية بشكل عام الفقهي منها والعلمي والدعوي والتربوي، ونوع النشاط الذي تقوم به لتقييم مدى نجاحه وفشله وقربه من المقاصد العامة للتشريع ومن بعد ذلك تقويمه وإصلاحه وتجديده.

ج - أسلوب الدعوة إلي الإسلام, ووسائل الإقناع التي تتنوع وتتغير تبعا للتطور المذهل في علوم الاتصال الحديثة وهو تطوير لطرائق عرض الإسلام لكي يلائم المخاطبين كما أنه تطوير لا يخرج عن أنماط ثلاثة , وهي الحكمة , والموعظة الحسنة , والجدال بالتي هي أحسن .

**والمقصود بتجديد الخطاب الديني هو :**

أ - هو تجديد الفهم الدينى، الذى أنتجه العقل الإنسانى من خلال قراءته وفهمه وتأويله وتفسيره للنصوص الدينية، وليس المقصود منه العدوان على مبادئ وقيم هى من صلب العقيدة الإسلامية الثابتة أو ثوابت الدين.

ب - أن نحول الكتاب والسنة الى هداية تتوائم مع معيشتنا ومع حالنا ، ونأتي بالنموذج المكي والحبشي والمدني ونستفيد من هذه النماذج في كيفية تعايش المسلم في كافة أنحاء العالم.

ج - تنقية الدين من الأفهام الخاطئة ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وبلغة يفهمونها والاهتمام بما استجد من شاكلهم .

**أنواع الخطاب الديني :**

للخطاب الديني فى مصر فضاء متسع لتيارات عديدة تتداخل فكرياته ومواقفه لتضحى متشعبة الرؤى والأطروحات ، فهناك خطابات تختلف وفقا لاختلاف المذهب العقائدى ، فيتنوع الخطاب من أهل السنة إلى الشيعة والخوارج. وقد تتنوع الخطابات على مستوى الخطاب الفقهى من شافعية أو حنفية أو مالكية، أو حنابلة، وقد تتنوع وفقا لطبيعة البناء المعرفى مثل الخطاب الفلسفى حول الدين، أو الخطاب الصوفى، أو الخطاب الكلامى، او الخطاب الديني السلفي، والمحافظ، والمتحرر وما يسمى بالمعتدل وغيرها. أضف إلى ذلك بأن هناك خطابًا للمؤسسات الدينية وخطابات تنتجها مجموعات دينية خارج إطار المؤسسات الدينية ليس لأحد السيطرة عليها كالخطاب السلفي الجهادي والخطاب الديني المتحرر الذي يتماهى مع القيم الغربية. إذن، نحن أمام مجموعة كبيرة من الخطابات الدينية التي لا يمكن تجديدها مرة.

**خصائص الخطاب الديني :**

هناك من يري أن خصائص الخطاب الديني الجديد فى عصر العولمة هى : إنه

خطاب يؤمن بالوحي ولا يغيب العقل ، ويحرص على المعاصرة ويتمسك بالأصالة، ويدعو إلى الروحانية ولا يهمل المادية، ويتبنى العالمية ولا يغفل المحلية، ويستشرف المستقبل ولا يتنكر للماضي ، ويتبنى التيسير في الفتوى والتبشير في الدعوة، وينادي بالاجتهاد ولا يتعدى الثوابت، وينكر الإرهاب الممنوع ويؤيد الجهاد المشروع، و يحفظ حقوق الأقلية ولا يحيف على الأكثرية ، وينصف المرأة ولا يجور على الرجل.

وهناك من يري أن الخطاب الإسلامي يتميز عن غيره بأنه خطاب عالمي شمولي نهضوي، وحدوي، يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية .

**الدوافع الضرورية لتجديد الخطاب الديني :**

هناك بعض الدوافع التي تجعل من الخطاب الديني في العالم العربي ضرورة لازمة لتجديده يمكن بلورتها علي النحو التالي :

- تصاعد موجات الكراهية والتطرف والعنف والإرهاب والتكفير التي انتشرت تحت دعاوى باطلة تتخذ من الإسلام مرجعية لها.

- ظهور بعض الفلسفات والتقاليد والعادات التي غيَّرت فهم الناس لكثير من حقائق الدين الإسلامي، وظهر ذلك جليًّا بكثرة الفساد واتساع رقعة الانحراف، وتفشي البدع والضلالات، وانفتاح بلاد المسلمين أمام الفلسفات والثقافات والعادات الغربية السلبية.

- تركيز الوعَّاظ وخطباء المنابر على الأمور الفرعية والهامشية، وتعظيم الأمور الهيِّنة ، وإغفال الكثير من القضايا المهمة والأساسية.

- ظهور بعض الأحداث المُستجدة التي لم تكن موجودة من قبل مثل : المعاملات والتصرفات التي لم تكن موجودة زمن نزول الوحي أو زمن الأئمة الأعلام ، والتكتلات والتحالفات بين القوي المختلفة ، والمنظمات الإقليمية والدولية ، والتقدم التقني الهائل الذي أوجد احتكاكات وتعاملات مع العالم الغربي ، فيحتاج الناس فيها الي معرفة حدود تلك المعاملات ، وحقيقة العلاقات الدولية وضوابط ذلك من الناحية الشرعية .

- الجهل بالإسلام وباللغة العربية أوجد حاجزاً بين الناس وبين الفهم الصحيح لكثير من الأمور الواردة في النصوص الشرعية، وأدى هذا إلى تحريف معاني كثير من هذه النصوص ، وخاصة التي تحدد علاقة المسلمين بغيرهم ؛ مما يترتب عليه تزييف أحكام الجهاد في الإسلام، والولاء والبراء .

- يتسم الخطاب الدينى السائد فى العالم العربى بمجموعة من السمات السلبية هي: إنه خطاب إنشائي جامد منغلق على نفسه ، ولا يساير حركة الزمن والتاريخ ولا يلبى احتياجات الواقع الفعلى ، ويتم فيه إقصاء الفكر المختلف لأصحاب الأديان والملل

الأخرى، ويرفض قبول الآخر ، ويسفر مضمونه عن تأجيج الخلافات والصدامات بين الطوائف والتيارات المختلفة ،ويحض على العنف وسفك الدماء ، ويسيطر فيه السلف على الخلف وهم فى القبور ، ويغيب العقل والاجتهاد لحساب النقل ، وتغلب عليه المنازع القطرية ، ويضيق بالحريات الفردية والجماعية ، ويركز على الظواهر والجزئيات بدل الكليات والمقاصد.

- هناك العديد من الإشكاليات التي تتطلب تجديد الخطاب الديني منها : عدم إحاطة الدعاة بأساليب التكنولوجيا الحديثة ، وتتزايد الحاجة لربط مبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة وتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة ، وتصاعد الجدل حول العلاقة بين الدين والسياسة ، والتداخل بين ما هو سياسي وديني.

**السؤال الثاني :– ما الاتجاهات والرؤي الإسلامية المختلفة نحو سبل تجديد الخطاب الديني ؟**

**الاتجاهات نحو تجديد الخطاب الديني :**

هناك من ينظر إلى مسألة تجديد الخطاب الديني من عدة جوانب : إما علماني حداثي أو موقف المتقبل مع شيء من التحفظ أو موقف الرافض بشدة أو موقف المتقبل بشروط وضوابط شرعية وعقلية ومصلحية ، ولكن الباحث قسم هذه الاتجاهات إلي ثلاث :

**الأول : اتجاه تغريبي أو عصري :**

بدأت دوائر الغرب السياسية والثقافية وحتى الكنسية والأمنية والاستخباراتية تطرح مفاهيمها الخاصة لإصلاح الإسلام ديناً وفكراً ، وهي العملية التي احتلت مركز الصدارة وسط الحملة العسكرية السياسية على ما أسموه بالإرهاب ، وظهرت في هذا الصدد هجمة على نظام التعليم الديني الإسلامي بأكمله ، وعلى مناهجه ومحتواه.

فالتجديد عند هذا الفريق هو إجراء التغيير في أصول هذا الدين وفروعه للتوافق مع تغيرات قيم هذا العصر ومعطياته ومنطلقاته المستمدة من الثقافة الغربية المعاصرة التي هي نتاج تفكير بشري محض ليس للوحي المعصوم أثر فيه ، والتجديد بهذا المفهوم ينطوي علي أخطار عظيمة منها : إخضاع الدين الذي هو وضع إلهي الي عقل الإنسان وتفكيره مما يجعل الدين عرضة للتغيير والتدبيل المستمر ، وقتل روح الجهاد في نفوس الأمة ، واستمرار تابعيتها للأمم المتقدمة كي تكون أمة بلا هوية وتاريخ وثقافة ، وإيجاد قطيعة مع سلف هذه الأمة والعبث بحاضرها ومستقبلها.

**الاتجاه الثاني تراثي أو تقليدي :**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تجديد الخطاب الدينى يمثل خطورة على الإسلام, حيث يرون أنه لا يجوز المساس بكتب التراث أو النيل منها بالحذف أو التعديل والتبديل,

وهذا الاتجاه يميل إلى الانغلاق على التراث على فرض أن العلماء السابقين لم يتركوا ما يحتاج الي تجديد, أو قد يرى كثير ممن ينتمون إلى بعض التيارات الفكرية المتشددة أن التجديد بدعة وليس فى الإمكان أبدع مما كان .

كما اشتغل علماء هذا الاتجاه على فكرة التجديد من موقع اشتغالهم بقضايا الإتباع والابتداع. أو الثبات والاستقرار الذي تمثله المسألة الدينية من جهة، والتجديد والتغيير المتصل بواقع الإنسان من جهة أخرى، وبحث الحد الفاصل بينهما .

ويعد الاجتهاد والتجديد من وجهة نظر السلفيين عنصرين متلازمين وجودا وعدما، بحيث يعد الاجتهاد أداة مهمة للمجدد، في حين يعد التجديد ثمرة لتلك الأداة .

وقد أخذت فكرة التجديد طابعا فلسفيا إسلاميا ظهرت ملامحه بشكل ملفت للنظر عند المفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال الذي حاول بناء الفلسفة الدينية الإسلامية بناء جديدا.

والخطاب الديني لهذا التيار المتشدد يهدد السلم الاجتماعي داخل المجتمع، فهو ليس رهينا بانتشار الجريمة والفلتان ومظاهر العنف وحدها، بل أيضا وجود تنظيمات دينية متشددة، تطلق فتاوى وآراء و أحكام دينية، تزرع معها الفتنة والرعب داخل المجتمع، خاصة مع فتاوي القتل وتكفير المواطنين وما يترتب عنها من تحليل دمهم ومالهم، والتشدد في تفسير الأحكام الإسلامية، وفرضها بشكل فردي أو عن طريق جماعة ما، فيؤدي ذلك إلى نخر السلم الاجتماعي وضرب مقوماته.

كما يشكل الخطاب الديني المتشدد ، أرضية خصبة للتطرف السلوكي، وهو أكثر أنواع التطرف الديني سلبية، من خلال تحوله من التطرف الفكري المبني على الأفكار والآراء، إلى تطرف مبني على العنف والإرهاب، من أجل فرض تلك الأفكار بالقوة .

وهذا النوع من السلوك، هو الذي يجر إلى الخطر الأمني، من خلال تهديد أمن وسلامة المجتمع والتفرد بقرار الحرب أو إعلان الولاء لتنظيمات وحركات خارجية، والابتعاد عن الهم الوطني كما وأن الأثر الأمني، يمتد خطره إلى كل المستويات الأخرى، حيث أن زعزعة استقرار المجتمع وأمنه، تكون عواقبه وخيمة على الاقتصاد الوطني .

**الاتجاه الثالث وسطي يجمع بين القديم والحديث :**

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن تجديد الخطاب الديني ليس مجاراةً لما جرى في الغرب على سبيل المثال من فصل للدين عن الدنيا ، وليس هو العمل المرتجل، أو الثائر العنيف الذي يفسد ولا يصلح، ولكنه التجديد الحكيم، والرشيد، والمسؤول، الذي يراعي مقاصد الشرع ويأخذ بفقه الأولويات، ويضع القائمون عليه في اعتبارهم المصلحة العامة والضرورات التي تقدر بقدرها، من دون تجاوز للثوابت في نصوص القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي. فهذه النصوص لا يلحقها التجديد، لأنها هي

الثوابت القطعية والقواعد الكلية للدين الحنيف.

ويري أصحاب هذا الاتجاه أن تجديد الخطاب الديني لا يقصد به تغيير النصوص وتبديلها، بل فهمها وتطبيقها على نحو يلائم العصر ، ويتسع للحكم على مستجدات العلم ومتغيرات الحياة .

والتجديد يستوجب التَّأويل وهو ضرورة عقلية، فالأصول لا يمكن الخوض فيها، أمّا الفروع فهى أمور لا بد أن تكون مجالاً للتأويل ، والتجديد هو تحديث وسائل الدعوة إلى الإسلام أو بيان حكم الإسلام في النوازل المستجدة ، والقصد من التجديد هو إصلاح الفكر الدينى لدى الأمة وتوعيتها بدينها الحق وشرح أحكام الدين للناس بطريقة صحيحة بناء على الثوابت.

والتجديد هو فهم النصوص الشرعية في نور المقاصد الكلية للشريعة، بما يلائم واقع الناس، ويحقق آمالهم في الحياة، ويؤهلهم للفوز في الآخرة ، والتجديد يعني تجديد الطرق والأساليب والقوالب والصيغ والمناهج، ولا يمس الثوابت ولا القطعيات.

**متطلبات تجديد الخطاب الديني :**

ولتجديد الخطاب الديني عدة متطلبات يمكن رصدها علي النحو التالي :

1 - تحديد مفهوم التجديد باعتباره سنة الله في خلقه .

2 - يجب الاعتداد بما انتهى إليه فكر كبار المجددين فى الإسلام، واعتبار ما أسفر عنه هذا التراث خطوات صائبة فى التطور والتحديث.

3 - اعتبار المبادئ الأساسية التى رسختها وثائق الأزهر الشريف ووثائق منظمات الحريات وحقوق الانسان الحلقة الحديثة فى مسار هذا التجديد، وكذلك اعتبار هذه الوثائق خطوات رشيدة ينبغى الالتزام بفحواها فى كل ما يصدر فى الخطاب الدينى عن المؤسسات المعنية، لأنها تضمن تجديداً فعلياً لهذا الخطاب وتهيئ المناخ لمزيد من التحديث الضرورى.

4 - ضرورة عقد ندوات علمية متخصصة، تدرس أوضاع التشريع فى المجتمعات العربية الإسلامية، وما مر به من تطورات حضارية، مبنية على فهم الأطر الكلية لوجود الأسباب وتحقيق الشروط وانتفاء الموانع، وعلى علماء الأمة أن يرفعوا راية الاجتهاد، ويدافعوا عن مبادئ السماحة فى الدين، والرحمة فى التشريع.

5 - إجراء البحوث واقتراح التشريعات التى تهدف إلى تخفيف حدة الانفصام بين طرائق التعليم المتباعدة فى المعاهد الدينية والمدارس المدنية والتعليم الأجنبى، فكل منها يخرج عقلاً مختلفاً جداً، ولابد من تقريب المسافات بينها وإدماجها تدريجياً فى منظومة متكاملة ومتجانسة.

6 - إعادة تأهيل الدعاة وخطباء المساجد فى الكليات المتخصصة للالتزام بالضوابط العلمية والمنهجية وأصول الخطاب فى عملهم، بحيث يتم تدريبهم دورياً على استيعاب معطيات الفكر الدينى الوسطى الرشيد والبعد عن التطرف والغلو والتعصب، وحثهم على مواصلة البحث العلمى فى التاريخ الحضارى للإسلام.

**أساليب تجديد الخطاب الديني :** قسم الباحث أساليب تجديد الخطاب الدينى الي قسمين هما:

**أساليب داخلية وتتمثل في :**

1- تشكيل الفرق البحثية المعنية بمواجهة الخطابات المشوهة لمفاهيم الإسلام ومصطلحاته فى الجهاد، ودار الحرب والخلافة، ونقض فقه التوحش الهدام وكشف أباطيله منهجياً وعلمياً.

2- التزام وسائل الإعلام بالدقة والموضوعية فى عرض المواد المتصلة بالخطاب الدينى.

3- اقتراح التعديلات المنهجية لتقريب مستويات التعليم الدينى والمدنى والأجنبى فى التعليم الأساسى على وجه الخصوص.

4- التقريب بين المذاهب الإسلامية اتقاءً للفتنة وتوحيداً للأسس والمبادئ المشتركة بين كل الفرق، والدعوة لعقد لقاءات علمية بين مرجعيات هذه الطوائف.

5- نشر كتب رواد تجديد الخطاب الدينى فى طبعات شعبية وإقامة الندوات حولها.

**أساليب خارجية وتشمل :**

1- الاستعانة بالمفكّرين المنصفين في الغرب ، ومخاطبة رجل الشارع في المجتمعات الغربية فكريًّا وترجمة حقائق الإسلام له بأسلوب الحوار المقنع بالحسني .

2 – وضع استراتيجية إعلامية متّفق عليها بين كل الدول الإسلامية ، ,الوقوف على مختلف الجوانب التي يركّز عليها المستشرقون لإثارة شبهات حول الدين الإسلامي، ودحض هذه الشبهات بشكل غير مباشر، وبأسلوب سهل مبسّط وبأسانيد شرعية عقلية.

3 - لن تتغيّر صورة المسلمين في الغرب إلا بتغيير واقعهم ، وهذا يقتضي أن نطبق تعاليم الإسلام الصحيح بقيمه ونظمه وسلوكياته في الواقع الاجتماعي المعيش للشعوب .

4- ضرورة دعم المسلمين وتشجيعهم في الغرب، حتى يكونوا مؤثرين في الرأي العام ، وصنّاع السياسات والقرارات هناك، فضلاً عن ربط الأقليات الإسلامية في المجتمع الغربي، وربطهم بالعالم الإسلامي، وتنسيق السياسات معهم، وإمدادهم بالمعلومات والبيانات، لأنّهم الأقدر على مخاطبة مجتمعاتهم، لتملكهم آليات

التواصل مع أبناء هذه المجتمعات.

5 - تفعيل دور الأجهزة والمؤسسات الإسلامية والعربية، والتنسيق بينها، ورسم سياسات للإعلام والنشر باللغات الأجنبية، تكون قادرة على نشر حقائق الإسلام في سماحته واعتداله.

6- وضع سياسة إعلامية وثقافية وفكرية موحدة، تتكامل خلالها كل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في المجال الثقافي والتربوي والإعلامي في عالمنا العربي لتصحيح صورة الإسلام في الغرب .

**ضوابط تجديد الخطاب الديني :**

ضوابط الخطاب الديني هي مجموعة القواعد والمحاذير الواجب مراعاتها فيمن يقوم بتجديد هذا الخطاب ، والتي تضبط حركة العقل والانفعالات لدى الإنسان فتأتي النتائج إيجابية، خالية من الانحرافات الفكرية والتصورية التي تخالف الشريعة الإسلامية ومقاصدها ، وتتمثل هذه الضوابط فيما يلي :

1 – أن يقوم بالتجديد أهل الاختصاص، فمن يريد أن يجدِّد في الخطاب الديني، لابد أن يكون متخصصًا في المجال الذي يريد أن يجدد فيه .

2- الموضوعية التي تتطلب البحث عن الحقيقة، والتمسك بالحق بعيدًا عن الأهواء والمزاعم الفاسدة.

3- عدم تجاوز النص والتمسك بالأصول والثوابت الإسلامية .

4- التأكيد على محدودية العقل البشري وعدم إحلاله محل الوحي.

5- أن يكون التجديد قائماً علي المنهج الإسلامي الرشيد.

6- الالتزام بأساليب وقواعد اللغة العربية في تفسير النصوص الدينية وتأويلها.

7- عدم الاعتماد على نصٍّ واحد في الحكم، وإغفال بقية النصوص الدينية التي وردت فيه.

8 – ألا يخرج التجديد عن القواعد العامة للإفتاء وأن يوافق روح الشريعة .

9 - ألا يمتد إلى قضايا الخلاف الذى لا فائدة منه .

10 - ألا يقصد بالتجديد عقد سباق بين القرآن الكريم والعلوم الحديثة.

ولكي يؤتي التجديد أثره في الخطاب الديني لابد من تحقيق الشروط التالية:

- ضرورة تغيير النمط التقليدي القائم على مخاطبة العواطف وإثارة المشاعر والاهتمام بمخاطبة العقل والتعامل مع قضايا الواقع ومشكلاته بدلاً من سرد أفكار نظريّة.

- تنوّع أسلوب الدعوة وعدم الاقتصار على أسلوب الوعظ المباشر وتنوّع أساليب الدعاة والموضوعات التي يتناولونها.

- الإلمام الجيّد بالأصول وعلوم الفقه الإسلامي والاطلاع على علوم العصر والثقافة المعاصرة.

- الفهم الواعي بجوهر الدين وأهدافه السامية باعتباره رسالة حضارية تحترم العقل، وتحضّ على العلم وتسعى إلى البناء والتعمير.

- أن يراعي الخطاب الديني عناصر ثلاثة مهمّة وهي :اختيار الموضوع المناسب، في المكان المناسب، وفي الزمان المناسب، على أن يراعي المستويات العمرية والثقافية والاجتماعية لجمهور المتلقين.

- أن يتّسم الخطاب الإسلامي بالوضوح واليسر والجاذبية للجمهور المستهدف، وهذا يتطلب أن يبتعد تمامًا عن التجريح أو استفزاز المتلقين للرسالة، أو الإساءة إلى الآخرين.

**السؤال الثالث :– ما أثر تجديد الخطاب الديني علي الواقع المعاش للعالم العربي ؟**

ظهرت العديد من السلبيات التي حالت دون إحداث تأثير إيجابي للخطاب الديني في القنوات الفضائية على واقع مجتمعات دول المنطقة، انعكست آثاره سلبياً على حالة الاستقرار في العديد من هذه الدول ، ومن أهم هذه السلبيات ما يلي:

- **الاستقطاب:** قامت بعض القنوات الفضائية على خلط ما هو ديني بما هو سياسي، وظهرت دعوات لمناصرة أحزاب وتيارات سياسية بعينها ، وقد اعتمدت هذه القنوات في محاولاتها الاستقطابية للجمهور المتلقي فيما تقدمه من محتوى على ثلاثة عناصر أساسية: أولها: تجميل الذات، والتأكيد على تمسكها بتعاليم الدين من دون غيرها من القنوات. ثانيهاً: تشويه الآخر وتكفيره. ثالثها: استخدام شعارات دينية تحاول من خلالها التأثير على المتلقي وإقناعه بأنها الطريق الوحيد لله.

- **تأزم الخطاب**: يعاني الإعلام الديني في دول المنطقة أزمة الخطاب الديني الذي تعانيه المساجد، ليس فقط فيما يتصل بتطرف الخطاب أو تعصبه، وإنما أيضاً من نمطية طرحة وتكراره، وسيطرة الأهواء والاعتقادات عليه.

- **تعدد الفتاوى:** أسهم المشهد الإعلامي الديني في تشتيت الرأي العام في كثير من القضايا، والآراء المتشددة ، كما تحولت الفتاوى من الرؤى المؤسسية إلى الرؤى الفردية، لاسيما مع ظهور ما يُسمى بـ "الدعاة الجدد" الذين أثاروا ضجة إعلامية بظهورهم الواضح وشعبيتهم المتزايدة بين أوساط الشباب، غير أن التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة عقب "الثورات العربية"، قد أسهمت في إعادة ترتيب الدعاة على الساحة، وجاء ذلك لصالح الأكثر تشدداً لاسيما مع صعود تيار الإسلام

السياسي في العديد من دول المنطقة، الأمر الذي أدى إلى عودة الآراء المتشددة إلى الواجهة مرة أخرى، في مقابل الآراء الوسطية التي لازالت تبحث عن مساحة على شاشات القنوات الدينية المتخصصة.

- **الصراع المذهبي**: مثَّل التعدد الديني والمذهبي ، في كثير من الأحيان نقطة ضعف، نظراً لغياب التجانس والانسجام بينهما، فضلاً عن محاولات بث روح الكراهية والطائفية التي سرعان ما انتقلت إلى المشهد الإعلامي الديني، فتحولت بعض القنوات الدينية للصراع بين السنة والشيعة، والمسلمين والمسيحيين، سواء كان ذلك من منطلق ديني متطرف يعتنقه بعض الدعاة، أو من منطلق خلاف سياسي، لاسيما في ظل تسييس العديد من القنوات الدينية، وإنشاء الحركات والأحزاب الدينية قنوات تلفزيونية للتعبير عن رؤاها.

وتجديد الخطاب الديني لابد وأن يكون له تأثير علي أرض الواقع في العالم العربي ، ويمكن تقسيم هذا التأثير الي قسمين هما :

**1 - الأثار السلبية لتجديد الخطاب الديني :**

– تفتيت المجتمع الإسلامي داخليا وتعريض وحدته لأخطار جمة ، وتحويل البلاد الإسلامية الي مجرد دويلات غارقة في التبعية للغرب .

– انتشار المذهبية الضيقة والحزبية البغيضة.

– تحريف معاني كثير من النصوص الشرعية وخاصة التي تحدد علاقة المسلمين بغيرهم مما يترتب عليه تزييف احكام الجهاد في الإسلام والولاء والبراء مما يجعل المسلمين عرضة لجميع انواع الغزو الثقافي والأخلاقي .

– إفقاد الإسلام أهم خصائصه المتمثلة في كونه دينا شاملا جاء لقيادة الإنسانية في جانبها الروحي وجانبها المادي وتحويله الي مجرد عقيدة في القلب دون ان يكون له تأثير في أن تدار حياة المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية انطلاقا من تشريعاته .

– تأزم العلاقة بين العلماء والدعاة وبين حكومات بلادهم ولا يستطيع عالم او داعية بغض النظر عن موقفه من النظام أن يقبل أن يمشي في ذلك الركب مما يؤدي الي حدوث تمايز في الصفوف وقلاقل .

- الجمود والركود وعدم التجديد والإبداع في الأسلوب والطريقة مما يدفع المخاطب إلى الملل والسئامة .

- الانهزام أمام التيارات المعادية للإسلام والإحباط النفسي وضعف المواجه لتلك التيارات المعادية .

**2 - الأثار الإيجابية لتجديد الخطاب الديني :**

- نشر التقارب والتعايش بين الناس من خلال وسطية الخطاب الديني البعيدة عن التشدد والغلو وتحريض الناس ، فالوسطية في الخطاب تنشر المحبة بين طوائف المجتمع المختلفة .

- نبذ العصبية والدعوة إلى الحوار وتقبل الأخر : فهذا الأمر أصبح مطلبا ملحا بين التيارات والجماعات والفئات الإسلامية .

- ينشر اليسر والتبشير فيتم قبول الخطاب من الناس ويترجم الى عمل بعيدا عن المهاترات المذهبية والطائفية ويبدأ الناس بداية جادة بالبحث عن الخير للبشرية جمعاء .
- تنتشر القيم والمبادىء العظيمة الداعية الى التسامح وحب الخير للآخرين ونشر ثقافة التسامح ونبذ الأحقاد والغل فيما بيننا .

- ينتشر الامن والأمان بين المجتمع ومحاربة الأفكار الهدامة الداعية الى الاخلال بالأمن والسلم المجتمعي.

- وجود التكافل الاجتماعي والتراحم بين المجتمعات على اختلاف مذاهبها ومشاربها الفقهية والطائفية.

**السؤال الرابع :– هل توجد علاقة بين تجديد الخطاب الديني الإسلامي والقنوات التليفزيونية الفضائية ؟ وما دور هذه القنوات في تجديد الخطاب الديني وتفعيله؟**

يمكن استجلاء العلاقة بين تجديد الخطاب الديني والقنوات التليفزيونية الفضائية من خلال رصد الحقائق التالية :

- تعكس القنوات التليفزيونية الفضائيةجزءا من أزمة الفراغ التي تركها انعدام وجود مؤسسة دينية قادرة على إنتاج خطاب ديني له صدقية ، ويُفترض فيه أن يقدم بدائل روحية ومعنوية وهذا تحديدا ما عجزت المجتمعات العربية عن الحسم فيه .

- فرضت القنوات التليفزيونية الفضائية خلال السنوات الأخيرة نفسها كإحدي العناصر الأساسية في إنتاج أو إعادة إنتاج الخطاب الديني الإسلامي وتسابقت فيما بينها علي تقديم العديد من البرامج الدينية والتي تحمل انماطاً مختلفة للخطاب الديني وساهمت في إيجاد حراكاً إعلامياً سياسياً ودينياً حول الخطاب الديني الإسلامي .

- تنتج القنوات التليفزيونية الفضائية خطابا دينيا جاهزا للاستهلاك، خطاب يستطيع أن يستجيب لمعايير الاستقطاب الإعلامي ولمقاييس المشاهدة، ولذلك يغلب على الموعظة الدينية أسلوب الإثارة والتشويق وملامسة الوجدان.

- برزت العديد من السلبيات التي تعتري أداء هذه القنوات، الأمر الذي أسهم في حياد أغلبها عن الدور الأساسي المفترض لها في محاربة العنف ومقاومة التطرف ونبذ

الطائفية، لتصبح في بعض الحالات أهم أدوات تأجيج هذه الأزمات في بعض المجتمعات العربية، فضلاً عن نجاح محاولات تسييس العديد من هذه القنوات.

- ظهرت الصراعات المذهبية علي شاشات هذه القنوات ليس من أُولي العلم ولكن ممن لا يملكون العلم الديني ففسروا الآيات والأحاديث علي هواهم ومالوا بها نحو اتجاهاتهم السياسية أو الاجتماعية أو القُطرية .

- يوجد مئات القنوات الفضائية في المشهد العربي تبثّ رسائل إعلامية خطيرة على أمن الأمة العربية ووحدتها، وهويّتها، وتعمل على تمرير معتقدات مشوّهة وانتماءات إقصائية ورسائل عنف وإرهاب مبطّنة.

- تخلي النخب عن القيام بأدوارها في إعادة بناء وصياغة رؤى فكرية ومعرفية تستلهم من الدين مرجعياتها لتطوير حركة الاجتهاد والإبداع، وتحويل هذه الحركة إلى تيار اجتماعي تنتقل فيه الأفكار الدينية بوصفها إنتاجا بشريا خاضعا باستمرار لإعادة النظر والتأويل.

- لم يرتق الخطاب الإسلامي المعاصر حتى اللحظة إلى مستوى التحديات الجديدة التي يواجهها المسلمون في كافة أماكن تواجدهم ،ففي الوقت الذي يمتلك الإعلام الإ سلامي الكثير من التقنيات الإعلامية الحديثة إلا انه غير فعال وغير مؤثر في تقديم خطاب إسلامي مقنع قادر على التأثير والتغيير في مختلف الأبعاد والجوانب، وخاصة في مجابهة الإرهاب ،الذي أساء للإسلام كدين قائم على ثقافة المحبة والتسامح .

**دور القنوات الفضائية الدينية في تجديد الخطاب الديني وتفعيله**

يمكن ان تقوم القنوات الفضائية الدينية بدور في تجديد الخطاب الديني علي النحو التالي :

1 – أن تقدم خطاباً يصنع رأيا دينيا عاما ناقداً، لا ينتج عقلا فوضويا كميا.

2 – أن يكون الهاجس الرئيس للخطاب الديني هو كيف يصنع متدينا قادراً علي اتخاذ القرار والمساهمة في تغيير مجتمعه.

3 - أن تقدم خطاباً يعكس قيم الإسلام الوسطى المعتدل ، وينطق بلغات عدة للوصول إلى أجناسٍ شتى ولغات عديدة ، ويتفق مع طبيعة المجتمعات الغربية.

4– إستيعاب القائمين على هذه القنوات المبادئ والرؤي التي تنسجم والحقيقة المتعالية التي من خلالها يتسامى المجتمع البشري.

5- أن تقدم خطاباً يساهم في تهدئة الأزمات التي تتعرض لها المجتمعات، سواء الأزمات الطائفية منها أو العرقية أو غيرها.

6 - شعور الفرد بممارسة حرية الرأي المؤدي الي حوار مفتوح ذلك أن انعدام حرية

الرأي وغلق منافذ الحوار يفضي الي نشر مظاهر الكبت والقمع مما يؤدي وفق نهج الديكتاتوريات التي تقع وسائل الاعلام تحت سيطرتها الي أن يعمد الناس الي التنفيس عن همومهم خلف أبواب موصدة .

**السؤال الخامس :– ما الصعوبات التى تواجه وتعرقل تجديد الخطاب الدينى الإسلامي ؟**

يمكن رصد الصعوبات التي تعرقل تجديد الخطاب الديني علي النحو التالي :

- رفع شعارات الخلافة الكاذبة لبث الفتنة وتمزيق الأوطان وإلصاق صفة الإسلام بها مخالفة لكل قيمة فى الإخاء والمساواة والشورى الديمقراطية.

- استغلال بعض عناصر التراث الفقهى الخاصة ببعض العصور القديمة لتشويه الخطاب الدينى وتحريفه عن مقاصده العليا وتوظيفه لخدمة الأهداف المعادية للإسلام.

- الغلو والتطرف، التى استشرت وانتشرت فى معظم البلاد وظهرت آثارها الوخيمة على الأمة فى الفترة الماضية .

- تصدر أناس من غير المتخصصين فى علوم الشريعة، ونتيجة لعدم فهمهم الجيد والحقيقى والمتكامل للدين؛ تسارعت وتيرة الفتاوى الشاذة غير المنضبطة وأحدثت حالة من السيولة فى فتاوى التكفير التى نالت- ولا تزال- من المجتمعات الإسلامية.

- القطيعة بين الفكر الإسلامي في مرحلتيه الحديثة والمعاصرة، وأظهرت المقارنات بينهما بأن الفكر الإسلامي في مرحلته الحديثة كان على درجة من التميز والتقدم يفوق ما كان عليه في مرحلته المعاصرة.

- ساهم ظهور الدولة العربية الحديثة في تراجع وركود الفكر الإسلامي، وذلك حين قطعت هذه الدولة صلتها الثقافية والمعنوية والمرجعية بالإسلام والمنظومة الإسلامية، وارتبطت بمرجعية الفكر الأوربي الذي أخذت منه كل ما يرتبط بتكوين الدولة .

- ما أصاب المؤسسة الدينية من أزمة في علاقتها بالعصر والمعارف الحديثة، حيث انغلقت على نفسها، وانشغلت بالعلوم القديمة والتقليدية، وقطعت جسور التواصل مع مجتمعاتها .

- انقطاع المثقفين والنخب الفكرية عن الثقافة الإسلامية، ففي الوقت الذي اندفع فيه هؤلاء نحو الأفكار والمعارف الحديثة، قوبل هذا الاندفاع انقطاع عن الأفكار والمعارف الإسلامية، وهذا هو منشأ الخلل والضعف، وهذه القطعية أو الانقطاع أثرت على طبيعة تكوين رؤية هؤلاء للثقافة الإسلامية وطرائق التعامل معها.

- سلطة التراث وغلبة التقليد. وسلطة التراث قد تمثلت في جهتين، في جهة قوة حضوره وشدة هيمنته على الأفكار والمعارف الإسلامية، وصعوبة القطعية معه، فالمسلمون عامة، متشبثون به، ويستحوذ على عقولهم ووجدانهم .وفي جهة صعوبة

التعامل معه، أو الخروج عليه حيث اكتسب رهبة وهيبة كهيبة السلطة ورهبتها .

- التعصب الشديد للأئمة والمشايخ وتقديس أقوى لهم وعدم التسامح مع ناقديهم أو المختلفين معهم، بل تفسيقهم وتكفيرهم والتحريض على قتلهم أو إقصائهم واتهامهم في معتقداتهم.

- ضعف التكوين العلمى والفكري، وعدم الإلمام بالواقع يعدّ من معوقات التجديد . .

- عدم تحديد المصطلحات، فإن مصطلح التجديد اختلط فى أذهان الناس، وتعدد الخطابات فهناك خطاب متوسط، وخطاب متشدد، وخطاب متسيب، فأى نوع يستحق التجديد؟! .

- الاختلاف فى أسلوب التجديد، وعدم فهم المقصود بتجديد الخطاب الديني .

- شيوع الأفكار العشوائية الخاطئة عن الإسلام، وتأخر المسلمين فى استخدام التقنيات الحديثة.

- هشاشة التكوين الفكري في خريجي المدارس والجامعات ، وشيوع العشوائية والخطاب الديني الفوضوي ، والتخلف الحضاري الذي أفرز أمية وفقر وواقع اجتماعي مليء بالأزمات.

- فوضى الفتاوى الدينية على القنوات الفضائية والمواقع الإعلامية، خاصة أن هذه القنوات والمواقع لا توجد رقابة عليها.

**توصيات البحث :**

يوصي البحث بما يلي :

- أن تهتم القنوات الفضائية الدينية بتنمية الوعى الديني وغرس القيم الدينية الأصيلة فى نفوس أطفالنا وشبابنا لأهمية ذلك فى معالجة أزمة الأخلاق والعودة الى السلوكيات الحميدة .

- ضرورة تجديد لغة الخطاب الديني الإسلامي و تنوّع أسلوب الدعوة وعدم الاقتصار على أسلوب الوعظ المباشر وتنوّع أساليب الدعاة والموضوعات التي يتناولونها. .

- ضرورة أن يراعي الخطاب الديني عناصر ثلاثة مهمّة وهي :اختيار الموضوع المناسب، في المكان المناسب، وفي الزمان المناسب، على أن يراعي المستويات العمرية والثقافية والاجتماعية لجمهور المتلقين.

-لابد أن تلتزم القنوات الفضائية الدينية بترسيخ إيمان المصري بالقيم الروحية والمبادئ الخلقية الأصلية وتقدم له الحقيقة الخالصة الهادفة إلى خدمة قضاياه وأن تعمل على تكامل شخصيته القومية وإنمائها فكريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، وإظهار حقوقه وحرياته الأساسية .

- أن تلتزم الدولة بعدم السماح ببث إرسال أية قناة دينية إلا بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة تكفل ألتزام كل العاملين فيها بمواثيق الشرف الإذاعى والإعلامي وعادات وتقاليد المجتمع .

- ضرورة ان تستعين القنوات الفضائية بدعاة يجيدون اللغات الأجنبية وقادرين على توصيل صورة صحيحة للإسلام والمسلمين للغرب .

**مقترحات البحث لتجديد الخطاب الديني :**

وللوصول بالخطاب الديني الإسلامي للمستوى الذي يتواكب مع مقتضيات العصر لابد من اتخاذ بعض الإجراءات المهمة منها:

- اختيار الشخصيات التى توجه الخطاب بدقة متناهية وباستطلاع الرأى لاختيارهم .

- تغيير السياسة الإعلامية وتغيير شامل فى جميع قطاعات الدولة وإعطاء الثقة لعلماء الدين خاصة لأصحاب الرأى المخالف ولمن لهم اتجاه سياسي وإبراز قيم الإسلام وتعاليمه التى تشتمل عليها مصادر الإسلام الأساسية التى قدمت الكثير من العطاء الحضارى .

- برامج دينية لا توجه توجيها سياسيا ولا تخضع لرقابة واختيار ضيوف ليست لهم أهواء شخصية وضرورة تنوع أشكال البرامج الدينية ما بين مباشرة وحوارية ومؤتمرات وندوات مع السهولة والوضوح والصدق والواقعية فى التقديم وتجاوز أية صعوبات مالية أو سياسية .

- تشكيل مجلس أعلى من العلماء أو هيئة من كبار علماء مصر للتعامل مع مستجدات العصر .

وبحث الأمور الفقهية التى تحتاج إلى تطوير.

- وضع استراتيجية موحدة لتصحيح المفاهيم المغلوطة ومواجهة الفكر المتطرف من قبل الأزهر والكنيسة والأوقاف والمثقفين .

- إقامة عدة ندوات بصفة دورية مع الشباب لتصحيح فكرهم الخاطئ .

- تجديد مناهج الدراسات الإسلامية، بما يكفل تكوين عقلية مستنيرة ومعتدلة تميز بين الثابت والمتغير، والكليات والجزئيات، والأصول والفروع، وتراعي الأولويات.

- تدريس مادة الثقافة الإسلامية في مراحل التعليم العام، والتي تُعنى بإبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها في التشريع الإسلامي.

- ضرورة تجنب الانتصارات المذهبية، والجمود على الفتاوى الموروثة، التي تغيّر زمانها، في الخطاب الديني؛ إذ إن ذلك يؤدي إلى تفتيت وحدة المسلمين، وعدم تطوير وتجديد الفتاوى التي تناسب مستجدات العصر.

- على الدعاة والخطباء ضرورة اعتماد الأدلة والبراهين العقلية من واقع الحياة وتجاربها، بجانب الأدلة النقلية في خطابهم الديني، فإن ذلك أدعى للإقناع والقبول.

- عدم استدعاء الخطابات الإسلامية الجاهزة، وكذا الفتوى من تراث العصور الماضية دون النظرة التحليلية للواقع المعاصر، لأن ذلك يضر أكثر مما يفيد لعدم مواكبته لحاجات وقضايا العصر.

**مراجع البحث :**


1 - وزارة الأوقاف المصرية , تجديد الخطاب الديني لماذا وكيف ؟ العدد 84 , 2002 , ص**5**.

2 - عبدالعزيز التويجري ، في مفهوم تجديد الخطاب الديني ، صحيفة الحياة، تاريخ الاطلاع 13 / 7 / 2017 م، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/6825358/

3 - حيدر السلامى , الخطاب الديني عبر الأثير ,

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=102355.

4 - رقية بوسنان ، إستراتيجية الإعلام في معالجة ظاهرة الإرهاب ، الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 22 ، يونيو 2016 ، تاريخ الاطلاع 19 / 7 / 2017 م ، علي الرابط :

http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=1802.

5 - سامى الشريف , القنوات المتخصصة : رؤية نقدية , المجلة المصرية لبحوث الإعلام , القاهرة , جامعة القاهرة , كلية الإعلام , العدد الخامس , يناير/ إبريل 1999 , ص185 .

6 - محمد عبد الله الجريبيع، الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 2009م ، ص1 .

7 - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، لماذا تصاعدت دعوات تقييم دور الإعلام الديني في المنطقة العربية؟ بتاريخ الثلاثاء, 18 أبريل, 2017 ، علي الرابط :

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2717/%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%BA%D8%A7%D8%A6%D8%A8%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%AA-%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.

8 - جابر محمد عبد الموجود , اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني , جامعة الأزهر , مجلة البحوث الإعلامية , العدد الثامن عشر , أكتوبر 2002 , ص61 .

9 - عماد الدين عبادي ، وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجزائر ، جامعة الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2013 – 2014 ، ص6 .

10 - لبنى الرامي وآخرون ، تجديد الخطاب الديني: الاجتهاد نموذجا، تاريخ الاطلاع 1/7/ 2017 ، متوافر علي الرابط التالي :

http://aafaqcenter.com/index.php/post/2224.

11 - السيد يسين ، مـواجـهـة الإرهــاب: الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري ، البوابة نيوز ، الأحد 26/يوليه/2015 ، علي الرابط : http://www.acrseg.org/39211

12 - خالد عبد السلام ، الخطاب الدينى ودور الإعلام فى التجديد ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.ahram.org.eg/NewsQ/343620.aspx.

13 - جابر محمد عبد الموجود , مرجع سابق , ص63 .

14 - سمر كامل عبداللطيف ، اتجاهات الخطاب الصحفي نحو قضايا الفكر الديني بعد ثورة25 يناير، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف المصرية فى الفترة من يناير 2012حتى يناير 2013 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، 2016 م .

15 - أحمد محمد زايد ، بنية الخطاب الإسلامي: دراسة في المضمون والوظيفة ، مجلة جامعة طيبة، للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد 11 ، 2015 م .

16 - محمد عقله أبو غزلة ، قضايا وأهداف الخطاب الديني الإسلامي في الصحافة الأردنية اليومية: "دراسة تحليلية" ، الأردن ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، المجلد ( 11 ) ، العدد الثالث ، 2015 م .

17 - عماد الدين عبادي ، وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجزائر ، جامعة الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، **2013**م .

18 - أنس بن محمد جمال بن حسن أبو الهنود ، التجديد بين الإسلام والعصرانيين الجدد ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، غزة ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، 2013 م ،

تاريخ الاطلاع 17 / 7 / 2017 م ، متوافر علي الرابط التالي :

https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjmrPrC84_VAhXGVBQKHaroBZsQFggkMAA&url=http%3A%2F%2Flibrary.iugaza.edu.ps%2Fthesis%2F112835.pdf&usg=AFQjCNG9DC5bWbRIpWF_KlY59nwEKMHoYQ .

19 - أحمد عبدالله زايد ، قيم التنمية في الخطاب الديني المعاصر ، ورقة بحثية رقم 21، سلسلة الأوراق البحثية ، القاهرة ، مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، 2011 م .

20 - محمد بديوي الشمري ، معالم التجدد والانغلاق في الخطاب الاعلامي الاسلامي المعاصر، العراق ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد الثامن ، مارس ، 2010 م .

21 - أشرف أبو عطايا ، يحيى عبدالهادي **أبو زينة** ، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، بحث مقدم إلى مؤتمر بعنوان "الإسلام والتحديات المعاصرة"، غزة ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، في الفترة: 2-2007/4/3م . متوافر علي الرابط التالي ، تاريخ الاطلاع 27 / 6 / 2017 م :

https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3

&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjVhvml9d7UAhWIUBQKHYBxAnoQFggsMAI&url=http%3A%2F%2Fosool.iugaza.edu.ps%2FLinkClick.aspx%3Ffileticket%3D8xqrAXKiVDw%253D%26tabid%3D2304&usg=AFQjCNGw7Z3yaCxAJwCCH4_A3NPDW5tvWg.

22 – وجدان فهد جاسم ، دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال البحرينية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية : دراسة ميدانية وتحليلية، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 2016 م .

23 – نعيمي مليكة ، الإعلام السلفي والمرأة المعاصرة : دراسة تحليلية للخطاب السلفي في القنوات الفضائية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، الجزائر ، جامعة مصطفي اسطمبولي معسكر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2016 – 2017 م .

24 – محمد الفاتح حمدي ، قراءة نقدية لمحتويات القنوات الفضائية الدينية : تشخيص الواقع وتحديد سبل تفعيل الخطاب الإعلامي الديني . الجزائر ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ، العدد الرابع ، ديسمبر 2016 م .

25 – صالح على مسعود قحلوص ، دور الخطاب الدينى بالفضائيات الليبية فى معالجة القضايا الاجتماعية – دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2014 .

26 – حيدر شلال متعب ، أساليب تطوير الخطاب الإسلامي في القنوات الفضائية الدينية المحلية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين أساتذة كليات العلوم الإسلامية والإعلام أنموذجا ، العراق ، جامعة كربلاء ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، العدد الثامن ، 2013 م ، ص ص 53 – 70 .

27 – رحيمة الطيب عيساني ، اتجاهات الشباب الجزائري نحو الفضائيات الدينية الإسلامية ودورها في توعيته ضد التطرف والتعصب دراسة ميدانية ، بحث منشور ، ضمن أعمال المؤتمر الدولي بعنوان :"الارهاب بين تطرف الفكر، وفكر التطرف"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد الرابع ، الفترة 30 – 28 مارس 2010 م.

28 – سعيدة عباس ، اتجاهات المرأة المعاصرة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية:دراسة في العادات والأنماط والاتجاهات ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة الحاج لخضر بباتنة ، 2010 .

29 – محمد عبد الله الجريبيع، الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عمان، 2009م.

30- Thomas E.R. Maguire, M.A., “A light in every home”: Huda TV's articulation of orthodox Sunni Islam in the global mediascape, ph.D,United States – Texas, The University of Texas at Austin, Available on the following link, https://search.proquest.com/docview/305004106?accountid=178282.

31 – محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، (القاهرة : عالم الكتب، 2000) ، ص183 .

32 – اعتمد الباحث في هذه الجزئية علي المصدرين التاليين :

أ – فضيل دليو ، معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية ، الجزائر ، جامعة سطيف ، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19 ديسمبر 2014 ، علي الرابط التالي :

http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=1266 .

ب - خالد أحمد مصطفي حجر ، معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي : دراسة نظرية ، مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ، يوليو 2003 م ،ص147 .

33 - ابن منظور " لسان العرب – مادة "خطب".

34 - محمود عكاشة , خطاب السلطة الإعلامى , الطبعة الأولى , القاهرة , الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى , 2005 , ص11 – 12 .

35 - محمد شومان , تحليل الخطاب الإعلامي , أطر نظرية ونماذج تطبيقية , الطبعة الأولى , القاهرة , الدار المصرية اللبنانية , 2007 , ص25 .

36 - احمد عبد الرحيم السايح , الخطاب الديني والواقع المعاصر , سلسلة قضايا إسلامية , القاهرة , وزارة الأوقاف , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , العدد 128 , 2005 , ص9 – 10 .

37 - خليل محمد إبراهيم ، بين التجديد والتطوير فك اشتباك ، الحوار المتمدن ، بتاريخ 7/18 /2013 ، علي الرابط التالي :

http://m.ahewar.org/s.asp?aid=369151&r=0&cid=0&u=&i=5213&q

38 - عبد القادر بطار ، مقدمة في تجديد الخطاب الديني ، علي الرابط التالي :

http://www.nadorcity.com/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A_a6068.html.

39 - أشرف أبو عطايا ، يحيى عبدالهادي **أبو زينة** ، مرجع سابق ، ص694 .

40 - محمد بن شاكر الشريف ، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف ، الطبعة الأولي ، كتاب البيان ، مجلة البيان ، 2004 م، ص38 – 39 .

41 - المرجع السابق ، ص12.

42 - عبد الباسط هيكل ، اشكالية تجديد الخطاب الدينى ، جريدة الأهرام اليومية بتاريخ 10/8/ 2016 ، علي الرابط التالي :

http://www.ahram.org.eg/News/192047/135/554807/%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AE%D8%A7%D8%B5/%D8%A7%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%89.aspx.

43 - فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب يكتب: التجديد الذي ننتظره ، جريدة صوت الأزهر بتاريخ 5 / 4 / 2017 م ، علي الرابط التالي :

http://www.azhar.eg/sawtalazhar/details/%D9%81%D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%86%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1%D9%87.

44 - محمد سيد طنطاوي ، هذا هو الإسلام ، جريدة الأهرام اليومية ، بتاريخ 28/ 2/2002م

45 - شوقى علام ، ماذا نعني بالتجديد؟ متوافر علي الرابط التالي :

http://www.ahram.org.eg/NewsQ/353195.aspx.

46 - لؤي علي ، مفتي الجمهورية عن تجديد الخطاب الديني ، اليوم السابع ، بتاريخ ، السبت 24 / 1 / 2015 م .

47 - علي جمعة يوضح مفهوم تجديد الخطاب الديني ، موقع صدي البلد الكتروني ، بتاريخ 2017/2/28 ، علي الرابط التالي : http://www.elbalad.news/2646164

48 - تجديد الخطاب الديني بين المقبول والمردود ، علي الرابط التالي :

https://ar-ar.facebook.com/Slafyism/posts/786486568065677:0

49 - مصطفي خطاب ، تجديد الخطاب الديني كلمة حق أريد بها باطل ، علي الرابط التالي :

http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=63201.

50 - أسامة الازهري ، خريطة تجديد الخطاب الدينى ، جريدة الوطن المصرية ، بتاريخ الأربعاء 15 / 4 / 2015 ، علي الرابط التالي :

http://www.elwatannews.com/news/details/710283.

51 – محمد عبد الفضيل القوصى , الخطاب الديني.. محاذير ومنطلقات , جريدة الأهرام بتاريخ 25 يوليو 2003 .

52 – أحمد الموسى ، تجديد الخطاب الديني ضرورة كل عصر ، القاهرة ، مجلة منار الاسلام ، العدد 495 ، مارس 2016 ، ص20 .

53 – شريف درويش اللبان ، الثورة الدينية: الإعلام وتجديد الخطاب الديني ، متوافر علي الرابط التالي : http://www.acrseg.org/36538

54 – سامى خشبة ,عن تجديد الخطاب الديني: عماره الأرض والمسؤوليه المدنية , جريدة الأهرام بتاريخ 22 مارس 2002 .

55 – عبدالعزيز التويجري ، مرجع سابق .

56 – المرجع السابق .

57 – جعفر عبد السلام، الحفاظ على الهوية الإسلامية في إطار التجديد، نشْر المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة وزارة الأوقاف، القاهرة، ص 62.

58 – محمد، محمد عماد، خطبة الجمعة في العالم الإسلامي ملاحظات لابد منها، كتاب الأمة، العدد 28، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص61.

59 – أحمد عبدالحليم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الطبعة الأولى ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ،1983م ) ، ص41 .

60 – إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، الطبعة الثانية ، ( القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، 1975 ) ، ص 104.

61 – محمد بن شاكر الشريف، مرجع سابق ، ص15 – 16 .

62 – أنس بن محمد جمال بن حسن أبو الهنود ، مرجع سابق ، ص31 – 33 .

63 – محمد حربى، مصر بحاجة إلى خطاب دينى جديد، الأهرام اليومي يوم 17/ 2016/6 ، علي الرابط التالي : http://www.masress.com/ahram/1528970

64 – راشد الغنوشي ، مشكلات الخطاب الإسلامي المعاصر ، متوافر علي الرابط :

http://aafaqcenter.com/index.php/post/395.

65 - شريف درويش اللبان ، قضايا شائكة: اتجاهات خطاب الصحافة العربية نحو قضية تجديد الخطاب الدينى ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، تاريخ الاطلاع 18 / 7 / 2017 ، متوافر علي الرابط التالي : http://www.acrseg.org/39222

66 – رجع الباحث الي :

أ - محمد حربى، ، مصر بحاجة إلى خطاب دينى جديد، الأهرام اليومي يوم 17/ 2016/6 ، علي الرابط التالي : http://www.masress.com/ahram/1528970

ب- حسام الحداد ، الأزهر ومعني تجديد الخطاب الديني ، ترايخ الاطلاع 20 / 7 / 2017 م ، علي الرابط التالي : http://www.middle-east-online.com/?id=227259

67 - احمد عبد الرحيم السايح , مرجع سابق , ص ص11 – 14

68 – المرجع السابق , ص 41 .

69 - القس اكرام لمعي , عن.. تجديد الخطاب الديني.. وأسئلته.. وإجاباتها ' الأهرام بتاريخ 8 مارس 2002 .

70 - عبد الوهاب المسيرى , معالم الخطاب الإسلامي الجديد ، علي الرابط التالي :

http://www.islam-online.net/Arabic/contemporary/2002/03/article1.shtml.

71 - محمد حافظ دياب , الإسلاميون المستقلون الهوية والسؤال , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2005 , ص ص 57 – 76 .

72 - عبد الوهاب المسيرى , مرجع سابق .

73 - أشرف أبو عطايا ، يحيى عبدالهادي أبو زينة ، مرجع سابق ، ص690 – 694 .

74 - نصر بن محمد بن رواق الصنقري ، كتاب تطوير الخطاب الديني ، ص13 – 14 ، متوافر علي الرابط التالي : http://www.saaid.net/bahoth/50.doc

75 – المرجع السابق .

76 - تجديد الخطاب الدينى بين الحقيقة والافتراء ، الأهرام اليومي ، بتاريخ 18 / 5 / 2017 م ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/375384.aspx 2/3.

77 - محمد بن شاكر الشريف، مرجع سابق ، ص38 – 39 .

78 - تجديد الخطاب الدينى بين الحقيقة والافتراء ، الأهرام اليومي ، مرجع سابق .

79 - عاطف سلامه ، الخطاب الديني الثابت والمشترك والمختلف بشأنه ، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، مجلة تسامح ، العدد الثالث والخمسون ، يونيو 2016 م، ص53– 54 .

80 - عبد القادر بطار ، مقدمة في تجديد الخطاب الديني ، مرجع سابق .

81 - القضاء الإداري فى حكم ساطع لتجديد الخطاب الدينى فى العالم العربى والاسلامى ، تاريخ الاطلاع 13 / 7 / 2017 م ، متوافر علي الرابط التالي :

https://www.du3ah.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%89-%D9%81%D9%89-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%B9-%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7/?print=print.

82 - عبدالعزيز التويجري ، مرجع سابق .

83 - سامية صادق سليمان ، الخطاب الدينى والقراءات المتنوعة فى النص ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.gocp.gov.eg/Thkafa/newsd.aspx?NewsId=1414.

84 - شريف درويش اللبان ، مرجع سابق .

85 - أحمد الموسى ، مرجع سابق ، ص20 .

**86** - أحمد البحيري ، نص وثيقة تجديد الخطاب الدينى: رفض التكفير وشعارات «الخلافة الكاذبة» ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.almasryalyoum.com/news/details/968736.

87 - القضاء الادارى فى حكم ساطع لتجديد الخطاب الدينى فى العالم العربى والاسلامى ، مرجع سابق .

88 - محمد ياسر الخواجه ، تجديد الخطاب الديني وتصحيح صورة الإسلام لدي الآخر الغربي ، المغرب ، الرباط ، مؤمنون بلا حدود ،للدراسات والأبحاث، 25 نوفمبر 2016 ، تاريخ

الاطلاع 15 / 7 / 2017 ، علي الرابط التالي :

**http://www.mominoun.com/articles/%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%84%D8%AF%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A-4529.**

89 - جمال نصار ، الخطاب الديني بين التجديد والتبديد ، متوافر علي الرابط التالي :

http://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/05/2015520630190448.html.

90 – عبد العزيز التويجري، ، مرجع سابق .

91 – علي العماري ، أدعياء التجديد مبددون لا مجددون، الطبعة الأولي ، ( القاهرة : مكتبة وهبة، 1994م ) ، ص13 .

92 – يوسف القرضاوي، المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة، الطبعة الأولي ، ( القاهرة : مكتبة وهبة ، د . ن ) ، ص 158.

93 – حلمي عبد المنعم صابر، منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام، رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة السنة السادسة عشرة ـ العدد 183 عام 1418هـ، ص 121، 122 .

94 – طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، الطبعة الثانية ، ( عمان : مكتبة المنار، 1992م )، ص14.

95 – عبد الصبور شاهين، النهوض باللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية والإعلام، المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية المنعقد بالقاهرة ،2001م، بعنوان التجديد في الفكر الإسلامي، ص1123 .

96 – أحمد عبد المعطي حجازي وآخرون ، غزاليون ورشديون مناظرات في تجديد الخطاب الديني ، تحرير حلمي سالم ، ندوة بعنوان : تجديد الخطاب الديني ، نظمها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بالتعاون مع الفيدرالية لحقوق الإنسان والشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان ، باريس ، في الفترة 12 – 13 أغسطس 2003 ، ص243 .

97 – سعد الدين العثماني ، كيف يستفيد العالم العربي من العالم الإسلامي غير العربي في تجديد الخطاب الديني ، متوافر علي الرابط التالي :

http://almultaka.org/site.php?id=294&idC=2&idSC=5.

98 - **http://www.cihrs.org/?p=998**.

99 - جاسر احمد ، تجديد الخطاب الديني مسئولية العالم العربي والإسلامي ، متوافر علي الرابط التالي :

**http://www.dotmsr.com/details/297739/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%84%D8%B9%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7-%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9.**

100 - رفيق عبد السلام ، كيف يستفيد العالم العربي من تجديد الخطاب الديني في العالم الإسلامي غير العربي؟ ، متوافر علي الرابط التالي :

http://almultaka.org/site.php?id=343&idC=2&idSC=7**.**

101 - سعد الدين العثماني ، مرجع سابق .

102 - حسام تمام ، في الحاجة إلى المركزية العربية في تجديد الخطاب الديني ، متوافر علي الرابط التالي : http://almultaka.org/site.php?id=323&idC=2&idSC=6

103 - رضوان جودت زيادة ، تجديد الخطاب الديني عبر الخروج من المركزية العربية ، علي الرابط التالي : http://almultaka.org/site.php?id=293

104 – المرجع السابق .

105 - حسام تمام ، في الحاجة إلى المركزية العربية في تجديد الخطاب الديني ، مرجع سابق .

106 - عبد الرحمن الحاج ، التجديد الإسلامي والإصلاح السياسي: أية علاقة؟ ، متوافر علي الرابط التالي : http://almultaka.org/site.php?id=321&idC=2&idSC=6

107 - سعد الدين العثماني ، مرجع سابق .

108 - محمد بن شاكر الشريف ، مرجع سابق، ص 144 – 145 .

109 - عبد السلام حمود غالب الانسي ، مفهوم الخطاب الديني ، تاريخ الاطلاع 2017/7/16 م ،متوافر علي الرابط :

http://www.assakina.com/news/news1/27831.html

110 - سعد الدين العثماني ، مرجع سابق .

111 - عبد السلام حمود غالب ، الوسطية في الخطاب الديني واثره على الفرد والمجتمع ، الحوار المتمدن، العدد: 4113 ، بتاريخ 4 / 6 / 2013 م ، علي الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=362525.

112 - تونس ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، البث الفضائي العربي ، التقرير السنوي 2015 ،

متوافر علي الرابط التالي :

http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2016/text/asbu_report_2015.pdf.

113 - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، لماذا تصاعدت دعوات تقييم دور الإعلام الديني في المنطقة العربية؟ ، مرجع سابق .

114 - سعاد صالح ، نحو خطاب ديني مغاير : المرأة نموذجا ، بحث مقدم الي المؤتمر العام الرابع والعشرون بعنوان : عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه : طريق التصحيح ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، في الفترة من 2/28 حتي 2015/3/1 م .

115 - محمد الغيلاني ، الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية: دراسة وتحليل للمضمون ، تاريخ الاطلاع 16 / 7 / 2017 ، متوافر علي الرابط :

**http://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B6%D9%85%D9%88%D9%86-552.**

116 - محمد عبد الله مكازي الجريبيع ، مرجع سابق ، ص1 .

117 - عاطف سلامه ، مرجع سابق، ص54 .

118 – المرجع السابق، ص48 .

119 - محمد الغيلاني ، الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية ، مرجع سابق .

120 - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، لماذا تصاعدت دعوات تقييم دور الإعلام الديني في المنطقة العربية؟ ، مرجع سابق .

121 - محمد الغيلاني ، الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية ، مرجع سابق .

122 - شريف درويش اللبان ، الثورة الدينية: الإعلام وتجديد الخطاب الديني ، مرجع سابق .

123 - رؤوف احمد الشمري ، الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد ، العراق ، جامعة الكوفة ، كلية الفقه ، بحث بصيغة pdf ص 26 – 27 ، تاريخ الاطلاع 14/ 7/ 2017 م ، متوافر علي الرابط التالي :

**https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwju29jNi4nVAhVC1xQKHem0De**

**UQFgghMAA&url=http%3A%2F%2Fwww.fqh.uokufa.edu.iq%2Fstaff%2Fraoofa.mohammed%2Ftemplate%2Fb%2F3.pdf&usg=AFQjCNHb9ykydXNdcZcAc1VOrbfjWHBamw.**

**124** - أحمد البحيري ، نص وثيقة تجديد الخطاب الدينى: رفض التكفير وشعارات «الخلافة الكاذبة» ، متوافر علي الرابط التالي :

http://www.almasryalyoum.com/news/details/968736

125 - شوقى علام ، ماذا نعني بالتجديد؟ متوافر علي الرابط التالي :

http://www.ahram.org.eg/NewsQ/353195.aspx.

126 - بسام محمد حسين ، لماذا لم يتجدد الخطاب الإسلامي؟ ، تاريخ الاطلاع 18/ 7/ 2017 ، علي الرابط التالي : http://annabaa.org/nbanews/33/060.htm

127 - عبد الحميد الأنصاري ، معوقات تجديد الخطاب الديني ، جريدة الأيام البحرينية ، السبت 13 أغسطس 2016 م ، علي الرابط التالي :

**http://www.alayam.com/Article/courts-article/403816/%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A.html.**

http://www.ahram.org.eg/NewsQ/455020.aspx 128 -

129 - وائل فايز ، 5 معوقات تواجه تجديد الخطاب الديني ، تاريخ الاطلاع 17 / 7 / 2017 ، متوفر علي الرابط :

**http://www.elwatannews.com/news/details/789782.**